الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 12 كانون الثاني 2011
العدد 1312 السنة الخامسة
mercredi 12 janvier 2011 no 1312 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بداية المجهول

العماد ميشال عون يعلن فشل المساعي السعودية ـ السورية في الرابية أمس (شربل نحّول)

08
كيف تنتهي المدينة أو كيف يجتاح المول وعينا؟... الاختناق لكل ما هو محلي

10
الرد على نصر الله من لاهاي: السنيورة يستكمل هجومه على المقاومة

12

لحظة سياحية إقليمية: ليس كل ما يشتهيه الوزراء تقرّره الحكومات

18
مسلسلات تتناول هموم المرأة في MBC4: البركة في الشباب والنجوم

24
حنين إلى الإمبراطورية تغذّيه أحلام الانتقام: موسكو تعلن استراتيجية تسلّح طموحة

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الثاني

انهيار التسوية: الحكـ

... وانهارت التسوية، ومعها التفاهمات المحلية على تهدئة باتت عبئاً على أصحابها. أشهر من الجهود السورية السعودية، المدعومة إيرانياً وتركياً، وحتى فرنسياً، اندثرت على أعتاب البيت الأبيض. وفي الخلاصة، ارتدادات في بيروت أول تجلياتها إعلان قوى 8 آذار اليوم انسحابها من الحكومة.الإجهاض الأميركي للتسوية لم يكن مفاجئاً. جاء منسجماً مع تصريحات مسؤولي الإدارة على مدى الأسابيع الماضية. لكنه كان مستغرباً. ووجه الاستغراب ينبع حصراً من سلوك الإدارة نفسها: لا يبدو أن لديها مشروعاً بديلاً يضمن حلاً لبنانياً، ويحفظ مصالحها. لا إشارات إلى نيات تصعيدية في المنطقة، بل إشارات إلى تعزيز الانفتاح على سوريا (التصديق على تعيين السفير في عطلة الكونغرس)، وعلى طهران (القبول بعقد اجتماع إسطنبول). ولا رهان حتى على حراك إسرائيلي، على ما تكشفه التصريحات الأخيرة لمئير داغان

قوى المعارضة لسليمان جلسة حكوميّة أو لا حكومة

ثائر غندور

في نتيجة لفشل المساعي السوريّة ــ السعوديّة، يُفترض أن يُعلن وزراء قوى 8 آذار استقالتهم من الحكومة بعد ظهر اليوم، ويعودوا إلى مقاعد المعارضة. قرار جاء في خلال اجتماع عقد مساء أمس في الرابية، حيث كان العماد ميشال عون أول من أعلن رسمياً فشل المساعي السوريّة ـ السعوديّة. وحضر الاجتماع، إلى العماد عون، كل من النائب سليمان فرنجيّة والأمين العام لحزب الطاشناق هوفيك مختاريان ومساعد الأمين العام لحزب الله حسين الخليل ومعاون رئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل، والوزراء: محمّد فنيش، حسين الحاج حسن، فادي عبود، يوسف سعادة، علي الشامي، محمد جواد خليفة، ابراهام دده يان، جبران باسيل وشربل نحّاس.

القرار جاء بإعطاء مساعي رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان مهلة حتى الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم. وتحدّث فنيش باسم المجتمعين قائلاً: «على مجلس الوزراء أن يتحمّل مسؤولياته في مواجهة التطورات المتمثلة بتعطل المسعى العربي واتخاذ الموقف المطلوب من مجريات الأحداث، ولا سيما ما يتعلق بالمحكمة الدولية والقرار الظني». وأضاف أن المعارضة في انتظار جواب رئيس الحكومة، مشيراً إلى أن مسؤوليّة رئيس الجمهوريّة أن يُفعّل دور المؤسسات، وأن يطلب من رئيس الحكومة عقد جلسة وزاريّة، محمّلاً الإدارة الأميركيّة مسؤوليّة تعطيل المسعى العربي.

وفي المعلومات، فإن المجتمعين في الرابية مساء أمس اطلعوا على نتائج لقاءات حسين الخليل وعلي حسن خليل في دمشق ليل أوّل من أمس، وفي محصّلتها أنه لا تباين سورياً سعودياً، وأن الأمور وصلت إلى مكان متقدّم بين الطرفين، بما يفي بالغرض لجهة إنضاج التسوية اللبنانيّة. وتُضيف المعلومات أن بعض التطورات والتدخلات التي حصلت في اليومين الأخيرين وضعت الأمور في الثلاجة، ثم أصبحت المبادرة في حكم غير الموجودة. وعلى هذا الأساس، نُصح اللبنانيون بالتعاطي مع الموضوع في ما بينهم لحلّ هذه المشكلة.

على هذا الأساس، تُضيف مصادر المجتمعين، إن المكان الوحيد لإنضاج حوار داخلي، وتسوية داخليّة هو مجلس الوزراء، «لكن هذا المجلس لا يجتمع ورئيسه مسافر، فيما رئيس الجمهوريّة لا يُمارس أي جهد، ولا يبدو أنه متابع لتطوّر الأمور، وأنه يعي إلى أين تتجه».

وكانت القوى المجتمعة، بفعل الواقع الذي وجدت نفسها في مواجهته منذ صباح أمس، وهي التي كانت تظن أن التسوية السوريّة ـ السعوديّة حاصلة حكماً، قد بعثت بوفد من إلى رئيس الجمهوريّة لوضعه في صورة مطالب المعارضة السابقة وشروطها.

وتألف الوفد الذي زار الرئيس سليمان ظهر أمس من: النائب سليمان فرنجية (مع ما يرمز إليه لجهة علاقته الشخصيّة بالرئيس السوري بشار الأسد) والوزير جبران باسيل والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل. وأبلغ المجتمعون رئيس الجمهوريّة بمطالبهم، وهي على النحو الآتي:

1 ـ الطلب إلى رئيس الحكومة سعد الحريري العودة من نيويورك صباح اليوم، أي أن يكون قد غادرها مساء أمس. وقد أعلن القصر الجمهوري ليل أمس أن سليمان اتصل بالحريري من دون أن يُعطي تفاصيل أخرى.

2 ـ الدعوة على نحو عاجل إلى جلسة لمجلس الوزراء يكون على رأس جدول أعمالها أربعة بنود هي: إلغاء بروتوكول التعاون مع المحكمة الدوليّة، وسحب القضاة اللبنانيين في المحكمة، وهو ما ينتج منه وقف التعاون والتسهيلات المعطاة للتحقيق الدولي وإقفال مكاتب المحققين في بيروت ومنع المدعي العام من التراسل مع المدعي العام الدولي، ووقف التمويل اللبناني للمحكمة،

الحريري وملف المحكمة الدولية: أهلا بكم على طاولة الحوار

نادر فوز

بعد ثلاثة اتصالات هاتفية، قبل الرئيس سعد الحريري دعوة رئيس جمهورية بلاده إلى زيارة بيروت. كان الرئيس ميشال سليمان، نتيجة ما تقدّم به فريق المعارضة في بعبدا، قد شُغل بعد ظهر أمس بملاحقة الحريري هاتفياً إلى أن نجح في إقناعه بالعودة إلى لبنان. لم يحدّد رئيس الحكومة موعد عودته. قال: «نبحث المواضيع في اليومين المقبلين». لكن أهم ما أشارت إليه أجواء قصر بعبدا تأكيد الحريري رفضه عقد جلسة حكومية خاصة إذا كانت مخصصة لمناقشة المحكمة ومتفرّعاتها، طارحاً على سليمان عقد جلسة لهيئة الحوار الوطني يُناقَش خلالها هذا الملف. وأضاف الحريري: «ما دام البعض أراد إضافة مواضيع كالتعيينات والبترول وغيرها على طاولة الحوار، يمكن بالتالي طرح ملف المحكمة عليها». أقفل سليمان الخط، وهو يعلم أنّ ما يجري يهدّد الجميع، وبات يعدّ الدقائق لحين عودة رئيس حكومته ومحاولة إعادة إقناعه بحصر الملف في مجلس الوزراء، قبل أن يفوت الأوان وتصبح الأمور على المحك.

وفي وقت لاحق، وزّع المكتب الإعلامي للحريري بياناً أشار في خلاله إلى أن الرئيس سيلتقي الرئيس الأميركي، باراك أوباما، عند الساعة العاشرة من صباح اليوم بتوقيت واشنطن. وهو الأمر الذي يجعل عقد جلسة حكومية اليوم مستحيلاً، فيما توقعت أجواء فريق الأكثرية أن يكثّف الرئيس سليمان اتصالاته لتطويق تضارب الشروط والمواعيد الحاصل.

وبعيداً عن قصر بعبدا، في الأشرفية والمتن وبعض شوارع العاصمة، كانت التطوّرات تتلاحق إلى مجالس الأكثرية، وأهمها المطالب التي سلّمها فريق 8 آذار للرئيس ميشال سليمان، والتركيز على عقد جلسة حكومية لمناقشة ملف المحكمة بكل جوانبه. كانت تلك التطوّرات تصل تباعاً إلى هواتف الأكثريين المحمولة، فيقابلونها بابتسامات صفراء تناهز حدّ الشماتة.

لم يتأخر الرد الأكثري غير المعلن على مطلب الأقلية. مجالس هذا الفريق أكدت أنّه لا جلسة ولا نقاش بشأن المحكمة، على الأقل في هذه المرحلة. يضيف الجواب الأكثري: «قد يلجأ الفريق الآخر إلى التصعيد في الشارع أو إلى الاستقالة، لكن كل هذه الخطوات والضغوط سيجري تجاوزها».

ما تحدث عنه الأكثريون أمس يعكس سعيهم إلى دفع الأمور نحو الأسوأ، وخصوصاً مع تأكيد أجواء الأقلية أنّ وزراءها سيستقيلون إذا لم تُعقَد الجلسة الحكومية اليوم. بدا فريق 14 آذار أمس واثقاً من نفسه وثابتاً على مواقفه: سيستقيل وزراء الخصم، فيلفعلوا. استقالاتهم لن تزيد شيئاً على الفراغ الحاصل وستستمرّ الحكومة بتصريف الأعمال.

بمعنى آخر، ستستعيد قوى 14 آذار بعد ساعات لقب «الفريق الموالي»، بعدما حجب عنها نتيجة قيام حكومة الوحدة الوطنية. هي تعتصم بالصمت وترفض الحديث عن سقوط المبادرة السعودية ـ السورية. فبكل بساطة هذه المبادرة لم تكن موجودة أصلاً في قاموسها، وغيرها من التسويات والمبادرات لن يكون ما دام المطلوب هو رأس المحكمة الدولية.

كل ما جرى أمس على الصعيد الأكثري أنّ اجتماعات غير رسمية عديدة عقدت بين شخصيات 14 آذار، ناقشت خلالها سقوط التسوية وانطلاق مرحلة جديدة سيتخلّلها الكثير من «الأكشن» السياسي. مستجدات طرأت على صالونات الأكثريين، بدت كأنها جزيئات أوكسيجين أعادت تنشيط خلاياهم وتحركاتهم. لم يكن المطلوب من هذه الاجتماعات وضع خطط عمل مرحلية، بل التعبير عن استعادة الثقة بالنفس ورفع بضع كؤوس في الهواء والاحتفال بأن الواقعين الأميركي والفرنسي لا يزالان يحتضنان 14 آذار وهما مستعدّان للتدخل في حالة الخطر.

ما سجّلته العقول الأكثرية أمس مجرّد إشارات إلى ما حصل على صعيد النقاش السعودي ـ السوري والخطوط الحمراء التي رسمها المسؤولون الأميركيون في نيويورك. يقولون إنه ليس عليهم التفكير في ما سيجري على صعيد الحكومة وإنّ الكرة في ملعب فريق 8 آذار. وتعود العبارة نفسها لتُطرح بصياغة أخرى: «ليفعلوا ما يحلو لهم، انسحاب من الحكومة أو تعطيل، لكن عليهم تحمّل مسؤوليتهم». لم يُشغَلوا بتاتاً بالخطوات التي يجب تنفيذها وفقاً لهذا السيناريو أو ذاك، باعتبار أنّه «لا حلّ ولا نقاش ولا حركة سياسية قبل صدور القرار الاتهامي».

ولعل أهم ما طُرح في المجالس الأكثرية: «هل باستطاعة حزب الله وفريقه في لبنان مواجهة صورة نيويورك التي وضعت تحت جناحيها فرنسا والمملكة العربية السعودية؟». رد عدد من الأكثريين على هذا السؤال بالإشارة إلى «الحركة الفرنسية الحاصلة بين دمشق وتل أبيب»، مضيفين أنّ «القيادة السورية تريد تخفيف الضغوط الأميركية عنها، فقامت بخطوة على صعيد المفاوضات مع إسرائيل، كما سبق أن فعلت هذه القيادة عام 2004 عبر إرسالها إبراهيم سليمان للمشاركة في إحدى جلسات الكنيست».

وعن انعكاس التطوّرات على الوضع في الشارع، أكد الأكثريون بعضهم لبعض أنّ الأمور لن تتطور إلى هذا الحد، «ليس بسبب وجود ميزان قوى على الأرض، بل لأن ثمة ضوابط محددة لن يجرؤ أحد على خرقها، وهو الأمر الوحيد الذي لا يزال سارياً من الاتصالات السعودية ـ السورية».

ـومة تسقط اليوم؟

وعاموس يدلين بشأن ضرورة تجنّب الحرب وضخامة قوة حزب الله... لعل التفسير الوحيد للخطوة الأميركية هذه ينحصر في رغبة واشنطن في الحفاظ على ما بقي لها من أوراق يمكن أن تساوم عليها على طاولة المفاوضات مع إيران.مهما يكن من أمر، خرج نيكولا ساركوزي مع المكتب البيضاوي برسالة حازمة من باراك أوباما أبلغها في نيويورك لكل من الملك عبد الله والرئيس سعد الحريري. رد فعل الأول كان اتصالاً من ابنه، عبد العزيز، بالرئيس بشار الأسد يبلغه فيه اعتذار الملك عن عدم تنفيذ بنود التسوية. أما الثاني، الذي يفترض أن يلتقي أوباما فجر اليوم فيما جماعته في بيروت تعتصم بالصمت، فكان قراره رفض جلسة حكومية طلبتها قوى 8 آذار من رئيس الجمهورية لبحث المحكمة.بهذا تكون البلاد قد دخلت نفقاً جديداً من الصدام السياسي، أول إرهاصاته قرار بإسقاط الحكومة اتخذته قوى 8 آذار أمس على أن يُعلن اليوم

فنيش يُجيب على أسئلة الصحافيين بعد لقاء الرابية المسائي (شربل نخول)

وإعادة تفعيل قرار إحالة جريمة اغتيال المغدور رفيق الحريري وكلّ ما هو مرتبط بها والجرائم اللاحقة لها على المجلس العدلي. وتعدّ هذه البنود أساس التسوية التي كان يجري إنضاجها، وكان قد أضيف إليها فتح التحقيق في الملفات الماليّة، والتشارك في إدارة الملفات الاقتصاديّة، وتأليف حكومة جديدة لتطبيق هذه البنود يكون للحريري تمثيل كبير فيها لكنه تمثيل لا يسمح له بإدارة الحكومة وحده.

3 ـ أعطي رئيس الجمهوريّة مهلة حتى مساء أمس لإبلاغ المعارضة نتيجة مشاوراته مع الحريري، لكن عند انعقاد اجتماع الرابية مساء أمس، قرّر المجتمعون انتظار الجواب حتى بعد ظهر اليوم، لأن رئيس الجمهوريّة طلب ذلك، بينما الاتجاه الغالب كان تقديم الاستقالات مساء أمس، لدفع رئيس البلاد إلى بدء الاستشارات النيابيّة اليوم.

وإذا ما استقال وزراء المعارضة العشرة، ومعهم الوزير عدنان السيّد حسين، أو وزراء جنبلاط الثلاثة (بعض مصادر المعارضة تقول إنها لا تُريد إحراج جنبلاط في هذه الخطوة لكونها تملك 11 وزيراً، فيما تقول مصادر أخرى إن على جنبلاط حسم موقفه)، يُفترض أن يُعلن رئيس الجمهوريّة إقالة الحكومة؛ لأنها فقدت نصابها القانوني، بمرسوم يصدر عنه وحده، ثم يدعو إلى استشارات نيابيّة.

وبدا أن قوى المعارضة السابقة مرتاحة لفكرة أن استقالة وزراءها ستكون بسبب فشل التسوية، لا بسبب القرار الظني، علماً بأنه لم تظهر إشارات بعد على أن هذه القوى تمتلك خطّة واضحة المعالم عن الخطوات اللاحقة، سوى العمل، وفق نظرية رئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجيّة، على دفع رئيس الجمهوريّة إلى اتخاذ موقف أسود أو أبيض، على قاعدة أنه «ما عاد هناك مجال للون الرمادي بعد اليوم».

عبد العزيز يعتذر من الأسد

وكما يقال عن أن كلام الليل يمحوه النهار، هكذا، محا اتصال صباح أمس من الأمير عبد العزيز، نجل الملك السعودي عبد الله، بالرئيس السوري بشّار الأسد، كلّ ما جرى التفاوض حوله والحديث عنه في الأشهر الماضية. اعتذر «بلياقة كبيرة» عن عدم إمكان تطبيق ما التزمت به السعوديّة لجهة التسوية في ما يتعلّق بالملف اللبناني، وأضاف أنه يتمنى أن تبقى العلاقة الثنائيّة بين البلدين في أفضل مستوياتها. انتهى الاتصال. دقائق معدودة، وكان الأطراف اللبنانيّون على معرفة بما حصل. وبدأت مروحة الاتصالات الداخليّة.

أمّا في أسباب الاتصال السعودي، فإن مصادر متقاطعة تحدّثت عن رفض أميركي لتغطية التسوية السوريّة ـ السعوديّة التي كانت قد حصلت على غطاء فرنسي، وأن رئيس الحكومة شارك في السياق الأميركي عبر التصريحات التي أطلقها من الخميس الماضي حتى اليوم، وعبر أداء فريقه السياسي وحلفائه، وهو ما عدّه البعض موجهاً مباشرة إلى وجه الملك عبد الله.

وتردّدت معلومات في وقت متأخر من ليل أمس عن ان الرئيس سليمان أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس بشار الأسد طالباً منه التدخل لوضع حد للتدهور المرتقب على الساحة اللبنانية، فجاءه الجواب بما يفيد أن «لا علاقة لي بما يجري». الإجابة نفسها كان قد سمعها عدد من المسؤولين الغربيين ممّن اتصلوا بالرئيس السوري نهار أمس.

وكانت قناة «الجزيرة» قد نقلت عن مصادر وصفتها بالموثوقة أن وزيرة الخارجية الأميركيّة هيلاري كلينتون أبلغت الحريري والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز صراحة أن الولايات المتحدة لن تقبل على الإطلاق أي حلّ يسبق صدور القرار الاتهامي.

في هذا السياق، تحدّثت معلومات صحافيّة غربيّة، وأخرى سياسيّة لبنانيّة، عن توقع إحالة القرار الاتهامي على قاضي الإجراءات التمهيديّة في المحكمة دانيال فرانسين قريباً جداً، قبل الجلسة التي ستنظر بطلب اللواء جميل السيّد الحصول على ملفات شهود الزور أو بعدها، والتي ستعقد يوم الجمعة في 14 كانون الثاني بأيّام.

جنبلاط مع الحوار الداخلي

وكانت المعلومات عن الإجهاض الأميركي للتسوية قد بدأت تتوالى بعد إلغاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط مؤتمره الصحافي. وبرّر جنبلاط، في حديث مع «الأخبار»، أسباب إلغائه المؤتمر بالقول إنه عانى «من نزلة برد». ولاحقاً قال إنه كان ينوي الحديث عمّا يحصل في السودان ومصر، «وبعدما بدأت تتوالى المعلومات عن الوضع الذي يتجه إليه بلدي، وبما أنني بدأت أعاني من نزلة البرد قرّرت تأجيل المؤتمر». وأضاف أنه «سيتحدّث اليوم (أمس) وغداً (اليوم) عن أن الحوار الداخلي ضروري اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى، وإذا كانت بعض الدول لا تُريد حماية لبنان من القرار الظني وتداعياته، فعلينا التشديد أكثر على الحوار الوطني، لنحمي لبنان».

ومساءً تضاربت المعلومات بشأن نيّة جنبلاط زيارة دمشق، في ظل تأكيد المصادر اللبنانية ونفي المصادر السورية وجود موعد لزيارة كهذه.

عون: الحريري لم يتجاوب

وقال السفير السعودي علي عواض العسيري مساء أمس لتلفزيون لبنان إن فشل المبادرة لا يؤثر على العلاقة بين بلاده ودمشق، «فالتواصل السعودي السوري قائم، والجهود السعوديّة السوريّة من أجل لبنان متواصلة، والمملكة العربية السعودية دعت اللبنانيين مراراً إلى العمل من أجل حلّ ترعاه المملكة والشقيقة سوريا، وما زال هذا الموقف مستمراً، وإذا كانت المعارضة تقترح الآن اجتماع الحكومة من أجل حل لبناني، فهذا يسعدنا، وإننا مع إخواننا السوريين سنكون داعمين لهذا الحل»؛ وقد يزور العسيري جنبلاط اليوم.

وكان العماد عون قد صرّح، في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع تكتّل التغيير والإصلاح في الرابية، بأن «المبادرة انتهت من دون نتيجة، ووصلت إلى طريق مسدود لأن الفريق المتمثل برئيس الحكومة لم يتجاوب مع المساعي».

ورداً على سؤال، رأى عون أن هذا الفشل بالنتيجة هو لبناني، وليس «فشلاً سعودياً ولا سورياً ولا أميركياً، ولا نجاحاً لفلان أو لآخر. الفشل هو فشلنا والنجاح هو نجاحنا. نحن اللبنانيين نتحمل كامل المسؤولية، وأنا كنت أقول لهم ألا يتوجهوا إلى الخارج، وكنت ألومهم على ذلك وأدعوهم إلى البحث عن حل لبناني ـ لبناني، إذ يجب أن نكون نحن اللبنانيين بعضنا أقرب إلى بعض. هذه سياستي وهي بمثابة شواذ بالنسبة إلى تفكير السياسيين التقليديين، لأنهم جميعاً عملوا تحت وصايات معينة. اللبناني الحر وحده هو الذي يؤمن بالحل اللبناني».

وأضاف أنه أيّد المبادرة العربية «لأننا لا نستطيع أن نكون ضد مسعى لخير لبنان. وفي النتيجة، أصحاب المسعى، أي الجمهورية السورية والمملكة السعودية، بشخصيْ الملك والرئيس الأسد، نبهانا كثيراً لنتحمل مسؤولياتنا كلبنانيين لكي نتوصل إلى الحل».

وعند سؤاله عمّن أطلعه على فشل المبادرة، ردّ عون: «زملاؤنا في حزب الله وفي حركة أمل وكل الأفرقاء. طبعاً هم تبلغوا من المرجع الأساسي الذي يقوم بالمبادرة، هناك اتصال بين الرئيس الأسد والملك عبد الله. بعدها، تبلغنا أن هذا الموضوع انتهى إلى لا نتيجة».

وأضاف أن هذا «الفشل يُملي واجب المبادرة إلى مبادرة أخرى»، لافتاً إلى أن «كثيرين اعترضوا على الوقت الطويل الذي أعطي للمبادرة العربية. نحن قلنا إننا لا نريد أن نسجل على أنفسنا قلة صبر، لأننا سنُتَّهم عند ذاك بأننا نسعى إلى إفشال المبادرة فأعطينا كل الوقت الذي طلبته». وأشار إلى أنه يبدو أن «الفريق الآخر» كان يعمل لكسب الوقت، و«أعتقد أنه أخذ وقته الكافي، ونحن سنعود ونحاول مرة أخرى اليوم أو غداً، لا أعلم كم تتطلب المسألة من الوقت حتى نتلقى جواباً عن مبادرتنا. لذلك، نحن بدأنا مواكبة هذه الأزمة التي نتجت من نهاية المبادرة السورية ـ السعودية بدون نتيجة».

ورفض عون الإفصاح عن الخطوات اللاحقة. وعما إذا رفض رئيس الحكومة سعد الحريري عقد جلسة لمجلس الوزراء، قال عون: «لن ننتحر».

حمد بن جاسم متشائم

وفي أوّل تعليق رسمي عربي، أكّد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، أمس، أن «آخر الأخبار» عن مساعي حلّ الأزمة في لبنان «غير مشجّعة». وأضاف، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان: «نحن نعرف أن هناك مساعي كثيرة تُبذل وآخر الأخبار الآن غير مشجعة». لكنّه أضاف: «هذا لن يثنينا عن مطالبة الجهات التي يمكن أن تساعد بالوصول إلى حل لهذا الموضوع».

> **جنبلاط: إذا كانت بعض الدول لا تريد حماية لبنان من القرار الظني وتداعياته، فعلينا التشديد أكثر على الحوار الوطني**

> **ترددت معلومات في وقت متأخر من ليل أمس عن ان سليمان أجرى اتصالا هاتفياً بالأسد**

> **عون: نحن اللبنانيين نتحمل كامل المسؤولية، وأنا كنت أقول لهم ألا يتوجهوا إلى الخارج**

انهيار التسوية: الحك

واشنطن تطيح توافقات «س ـ س»... وتعهدات

كان لقاء الرئيسين الفرنسي نيكولا ساركوزي والأميركي باراك أوباما كفيلاً بدفن كل أجواء التفاؤل التي كانت سائدة في الأيام الماضية. غير أن واقع التفاؤل، كما تشير مصادر، كان مبنيّاً على أوهام تحطّمت عند صخرة «الفيتو» الأميركي، الذي أطاح الحديث عن توافقات «س ـ س»، والتعهدات التي قدمها ساركوزي لهذا المسار

ساركوزي والحريري أمام قصر الإليزيه العام الماضي (فرنسوا موريه ـ أ ب)

بسام الطيارة

ما حصل في الساعات الأربع والعشرين الأخيرة لم يفاجئ إلا الذين «انتظروا العجائب» مما بات يدعى «س.س»؛ إذ إن مصادر عديدة سبقت «أخبار نيويورك» لتشير إلى غيوم سوداء ملبدة في أفق هذا المسار. إن مراقبة عملية إخراج «مسار فشل س.س» إلى العلن، بعدما كان يدور في أوساط ضيقة جداً، تدل على خطورة الوضع المتأزم، حيث لم يتردد مصدر دبلوماسي غربي في العاصمة اللبنانية من القول «إن التوتر ملموس لمس اليد».

ويضع أكثر من مصدر غربي الملامة في فشل «س ـ س» على «التسريبات التي رافقت كل خطوة فيه»، ويصفها بأنها «تنافس تسريبات ويكيليكس الشهيرة» وأن أهدافها كانت المزايدة من الطرفين ووضع شروط تعجيزية، هي في غالبية الأوقات «من بنات أفكار ممن هم بعيدون عن الطبخة».

إلا أن متابعين في عدد من العواصم المهتمة يؤكدون أن مسار «س ـ س» ليس أكثر من توافق بسيط برعاية سورية سعودية لا يتعدى ثلاث نقاط جرى التوصل إليها قبل سفر رئيس الحكومة سعد الحريري إلى باريس، وأنها حظيت بموافقة «بصورة عامة» من الأطراف الأربعة الأساسية، أي دمشق والرياض والحريري وحزب الله، وأن «العرقلة الأميركية» جاءت في الفترة التي سبقت زيارة الرئيس بشار الأسد لباريس، الذي جاء متشائماً ومتفائلاً في آن واحد: فالتشاؤم كان مرده «ضغوط أميركية» مورست على أطراف سعوديين ولبنانيين، أما التفاؤل فكان يعود إلى ثقته بأن جميع الأطراف سيذهبون نحو هذه «التسوية التي لا تقول اسمها»، والتي يمكن اختصار نقاطها الثلاث بأنها تهدف إلى «منع تداعيات المفاعيل السلبية للقرار الاتهامي». وهو ما جسدته تصريحات الدوائر الرسمية الفرنسية من أن أي قرار «لن يستهدف تنظيماً ولا حزباً ولا طائفة» في ظل توافق على أن المحكمة لا يمكن إيقاف آليتها و«توافق شديد» على ضرورة العمل على عدم تسييسها.

ومن سبل منع هذه التداعيات كان «إحياء النشاط الحكومي»، بانتظار القرار الظني، ومن ضمن هذا النشاط إنهاء ما يسمى «ملف شهود الزور». ويؤكد مصدر مقرب من الوفد السوري أن دمشق رغم نسبة التفاؤل التي حملها الأسد بعد مقابلته للرئيس نيكولا ساركوزي بـ«ضمان تنفيذ هذا الاتفاق البسيط»، فهي لونت بنسبة حذر كبيرة موقفها تخوفاً من «التأثير الأميركي». ورأت أن ما جرى التوصل إليه «ينتظر التنفيذ فقط»، وبالتالي فإن «كل تراجع عنه غير مقبول ويعدّ كل طرح أو شرط مسار جديداً»، ولا يمكن العودة إلى مسار «س ـ س» قبل تطبيق ما سبق الاتفاق عليه.

ويقول المصدر إن هذا الحذر السوري دفع الأسد إلى مقدار من الحيطة حين قال على درج الإليزيه: «ليس ثمة مسار سوري سعودي، بل تشاور سعودي سوري وفرنسي سوري»، وهو عنى بوضوح لا لبس فيه أن «س ـ س» هي ما «سبق الاتفاق عليه مع الملك عبد الله».

بالطبع كان ساركوزي «ضامناً» لهذا التوافق و«الاتفاق الذي لا يقول اسمه»، وإن هو غلفه بالكثير من الجمل الاعتراضية التي تذهب في اتجاه العموميات البديهية مثل «إن فرنسا مع المحكمة الدولية، وإنه لا يمكن وقف المحكمة». إلا أنه كان يزين هذا الغلاف بالحديث عن «استقرار لبنان».

إلا أن دبلوماسياً فرنسياً صرح قبل الأعياد، شرط كتم هويته، «يمكن ما اتّفق عليه أن يصل إلى نتيجة»، وهو ما يفسر بعض التفاؤل الذي سبق أعياد نهاية السنة. إلا أن هذا الدبلوماسي حذر آنذاك من أن المعارضة الأميركية «يمكن أن تقلب الطاولة».

وقد سبق أن حذر عدد من المراقبين، بعدما طالت فترات إضاعة الوقت، من الإفراط في التفاؤل، وخصوصاً حين بدأ المقربون من حزب الله الحديث عن «أن كل شيء حاضر» وأن الاتفاق آت. وأشاروا إلى غياب قدرة السعوديين على فرض الاتفاق على حلفائهم، ما يمكن تفسيره بأن الممسكين بالملف في واشنطن يبدون في حالة انتظار لما يمكن أن يؤول إليه «صراع القوى في الرياض».

ويقول أحد الخبراء بشؤون المملكة إن «عدداً من الأمراء الذين يمكنهم أن يؤدوا دوراً مهماً في السنوات المقبلة، لا يريدون إعطاء الأميركيين «تسليفاً مسبقاً» وإنهم يفضلون أن تجري الأمور برعاية الملك من «تحمل مسؤولية أي قرار كبير». ويرى هؤلاء أن هذه المواقف اللينة سمحت للإدارة الأميركية بتمييع الموقف. وقد رأى البعض أن وجود ساركوزي والرئيس سعد الحريري في نيويورك بالنسبة إلى الملف اللبناني قد يدفع الأميركيين إلى التحرك لـ«خلق ما يمكن أن يتحول ديناميكية تعيد إحياء س ـ س»، إضافة إلى واجب عيادة الملك في فترة النقاهة التي يقضيها في المدينة الكبرى.

غير أن ما حدث كان معاكساً؛ إذ بمجرد ما اجتمعت الأطراف الوازنة في نيويورك، حتى أعادت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بث تسريبات مشابهة لتصريحاتها في المنامة في الشهر الماضي. وصدرت تسريبات عديدة عن مصادر أميركية، لم ينفها أي ناطق، تشير إلى أن كلينتون «تؤيد المحكمة» وأنه «لا تفاوض ممكن بشأن المحكمة» وأنها شددت لرئيس الحكومة اللبنانية على أن واشنطن «تعترض على أي صفقة يمكن أن تحصل على حساب المحكمة».

وبالطبع يعني هذا، بعد لقائها مع الملك السعودي عشية لقاء الرئيسين ساركوزي وأوباما، أن «الضمانات الفرنسية لما سبق أن اتّفق عليه قد سُحبت». ولا يتردد دبلوماسي عربي في القول «إن الكلام الذي ضمن عبره ساركوزي الاتفاق السابق لمنع تداعيات القرار الظني لم يعد مضموناً». ويفسر الدبلوماسي بأن «احترام الشرعية الدولية»، وهو ما يتوافق عليه الجميع، يمكن قراءته اليوم بأن «التعهدات بعدم وضع حزب الله على لائحة الإرهاب» لم تعد صالحة. ويتابع بأنه إذا طلبت المحكمة وضع الحزب على لائحة الإرهاب فإن باريس كان يمكنها من ضمن حزمة الضمانات التصدي للأمر في مجلس الأمن، وهو ما بات غير وارد. وقد يكون هذا نتيجة لقاء أوباما ـ ساركوزي، لا نتيجة لقاء كلينتون ـ عبد الله، ولا لقاء الحريري ـ كلينتون، حيث حصل ترديد لـ«المقولات الداعمة للبنان» التي يصفها أحد المتابعين بأنها مثّلت مكبراً لتصريحات كلينتون التي تناقلتها الوكالات.

وذكر مصدر لـ«الأخبار» أن من المترقب حصول لقاء فجر اليوم بين الرئيس

حراك نيويورك غايته منع الحريري م

نيويورك ـ نزار عبود

المراقب للحراك الدبلوماسي المكثّف، الجاري حالياً في نيويورك، يلحظ أن حبس الأنفاس أثناء الجراحة القيصرية الجارية لإنجاب دولة جنوب السودان لم يقلل الاهتمام الشديد لوقف مساعي الحلول اللبنانية عبر الصيغة السعودية ـ السورية ـ اللبنانية.

لجأ رئيس الوزراء سعد الحريري إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز محتمياً بعباءته العربية من الضغوط التي يتلقاها من كل جانب. فالاستحقاقات كلها أينعت في وقت واحد، وهو يحتاج إلى الكثير من الأيدي لكي تتلقّف معه الثمار قبل أن تسقط فاسدة، فتفسد عليه كل ما أعدّ له وما يجري إعداده للمنطقة. الأزمة كما شعر بها أكبر من طاقة رئيس وزراء لبنان على المعالجة بمفرده. فلبنان في الأساس ليس سوى مربع صغير صعب في لعبة الرقعة الكبرى. ولأن كلمة الحريري تغيّر كل المعادلات، لم يعد يجوز تركه طويلاً يختار بمفرده. عزل رئيس الوزراء نفسه في فندق نيويورك بعيداً عن كل الأضواء والإعلام، وكان قريباً من واشنطن والأمم المتحدة ومن كل الهامسين في أذنيه، لعلّهم يعيدونه إلى عام 2007.

وفي بيروت كانت كل الأصوات تتحدث نيابة عنه. النائب فؤاد السنيورة من صيدا خرج ليتحدث ويطيل عن كل شيء، مركّزاً على أن العدالة يجب أن تأخذ مجراها، ويعد بفتح أبوابه كل سبت للمزيد من الحديث.

النائب السابق عن كتلة المستقبل مصطفى علوش ينفي وجود حل أو تسوية قبل القرار الاتهامي، من الصفحة الأولى لصحيفة الحريري. كل ذلك بعد أن اعترف الحريري بوجود تسوية.

قبل أشهر، عندما نطق الحريري تلك العبارات الزلزالية عن تسييس الاتهامات

الرئيس الأميركي باراك أوباما (ساول لويب ـ أ ف ب)

ـومة تسقط اليوم؟

ساركوزي

الحريري والرئيس باراك أوباما. وبحسب بعض المصادر، من المتوقع أن يتوقف الرئيس الحريري في طريق عودته في باريس، حيث إن عدداً من المراقبين يرون أن «فرنسا مدعوة للعمل بقوة لإعادة ما خربه الأميركيون».

ومن هنا فإن توقعات هذه المصادر هي «العودة إلى مسار تفاوضي بين اللبنانيين بعيداً عن السعوديين»، تكون باريس مركز ثقله، بحيث إن برنامج الدعوات للشخصيات اللبنانية سيتابع مساره حسب ما كان مرسوماً له في السابق، مع توسيع مروحة الدعوات لتشمل شخصيات متعددة يمكنها أن تؤدي دوراً في أي حوار بين الأفرقاء اللبنانيين أو في أي محاولة لتأليف حكومة توافق وطني تتجاوز الحكومة الحالية. ولا تستبعد المصادر السعي إلى لقاء موسع للأطراف على شاكلة سيل سان كلو أو الدوحة للخروج من المأزق.

ويقول مسؤول فرنسي رفيع المستوى: «لن تترك فرنسا للبنان». ورغم أنه استبعد في المرحلة الحالية عقد لقاء موسع بدعوة فرنسية، إلا أنه يؤكد أنه «إذا كان ذلك ضرورياً فسنقوم به».

ورداً على سؤال عن دور واشنطن، أجاب بلغة دبلوماسية: «نحن دائماً على اتصال بأصدقائنا الأميركيين»، رافضاً تأكيد أو نفي ما إذا كان ساركوزي وأوباما قد تطرقا لمسألة الدعوة إلى مؤتمر بالتفاصيل. ويرى البعض أن واشنطن لن تمانع بعقد أي مؤتمر بعد صدور القرار الظني، لأن المجتمعين لن يستطيعوا تجاوز هذا القرار الذي سيعيد التوازنات في داخل أي مؤتمر يتعلق بلبنان.

ن التحول إلى «جنبلاط 2»

لسوريا واعترف بوجود شهود الزور من على صفحات «الشرق الأوسط» الرسمية السعودية، بكل ما في القول والوسيلة الإعلامية من دلالات، علّق مسؤول دولي بارز حينها في حديث جانبي لـ«الأخبار» قائلاً «الحريري يقول اليوم شيئاً ويقول غداً عكسه تماماً. هذا عهدنا به». كأن المسؤول كان واثقاً من ممارسة الضغوط على الحريري لكي يتراجع عن موقفه. بعدها ببضعة أيام فقط، تنبّه الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى خطورة كلمات الحريري، ورفض، رغم ما يعرف عن بان كي مون من حذر شديد وانتقاء دقيق للألفاظ، أيّ تفكير في التراجع عن محكمة لبنان «التي استثمرنا فيها الكثير من الوقت والجهد والمال من أجل منع الإفلات من القصاص». ورفض فكرة أن يكون القرار الاتهامي مهدداً للاستقرار في لبنان والمنطقة. لكنه أعرب عن قلقه الشديد، شأنه شأن بقية الزعماء الغربيين، من النبرة العالية التي تصدر في لبنان حيال المحكمة وعملها. وبسرعة شديدة بدأ ضخّ المزيد من الاستثمار في المحكمة من عواصم القرار، واشنطن ولندن وباريس وبرلين.

لم يعهد أحد قط أن اعتكف زعيم لبناني في فندق أجنبي وأتى الرؤساء والقادة والوزراء عابرين الأعاصير المناخية القاسية والمحيطات لزيارته، كما جرى في الأيام الماضية مع رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري. شرف لم ينله حتى والده الراحل رفيق الحريري.

إلى جانب زيارة هيلاري كلينتون وفريقها، زاره الأمين العام للأمم المتحدة ومساعدوه، ثم حضر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ومرافقوه إلى نيويورك من واشنطن خصوصاً لذلك. وهكذا، تحوّل سعد الحريري من لاهث بين العواصم طلباً للقاءات واستشارات ومساعدات سياسية إلى ما يشبه «الشاهد»، الذي يخشى القاصي والداني أن ينطق بالحقيقة خشية أن يفسد كل الاستثمار الدولي في المشروع.

حركة كبيرة تخشى من أن ينزع الحريري نحو موقف الزعيم وليد جنبلاط. الفرق بين الرجلين أن الحريري هو «وليّ الدم»، وكلمته عن الحقيقة ستكون النازع لفتيل الفتنة. ليس المهم أن يقول الحقيقة بعد سقوط لبنان. وزير خارجية الولايات المتحدة السابق، كولن باول، اعترف بعد غزو العراق بأنه خُدع، وبعدم وجود أسلحة الدمار الشامل التي كلّف البحث عنها تدمير العراق وزهق أرواح مئات الآلاف من أبنائه.

الكل يضع الكلام في فم الحريري الذي يقول الشيء وينقلب عليه. ولا عجب في وضعه، فهو إن قرر الانتساب إلى الحقيقة فسيعادي «المجتمع الدولي» ويتنازل عن الكثير. وإذا اختار العكس، فإنه يدرك تماماً إلى أين سيجر لبنان.

تقرير

باريس مستاءة من غياب الشموليّة عن دبلوماسية أوباما

قمة أميركية فرنسية، لعل التباين في وجهات النظر كان أبرز سماتها، وخاصة بشأن ملفات المنطقة، من لبنان إلى إيران فعملية السلام. ورغم سعي واشنطن إلى تأكيد أن ما يجري مجرد «نقاش بين حليفين»، فإن ذلك لا يخفي استياء باريس من غياب الشموليّة عن دبلوماسية باراك أوباما

اقتحم تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» مباحثات الرئيس نيكولا ساركوزي مع الرئيس باراك حسين أوباما، وفرض نفسه على طاولة اللقاء واندس بين ملفات الشرق الأوسط والملفات المالية العالمية، التي حملها ساركوزي معه كرئيس لمجموعتي الـ8 والـ20، والتي يعوّل عليها كثيراً للعودة إلى واجهة الأحداث العالمية، قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة.

مقتل جندي فرنسي في أفغانستان مع وصول ساركوزي إلى العاصمة الأميركية، سلط الضوء أيضاً على أفغانستان، التي يتشارك البلدان في معاركها ويدور الحديث حولها بصورة «التخطيط لانسحاب» في غضون سنتين، بينما تنتقل «جبهة الحرب مع القاعدة» إلى منطقة الساحل الأفريقي. ويرى مراقبون عديدون أن واشنطن باتت متفهمة لمسألة تعجيل انسحاب القوات الفرنسية من أفغانستان بعد فتح هذه الجبهة الجديدة، التي يتوقع لها أن تشكل محور القتال للسنوات العشر المقبلة.

لم يمنع هذا، كما كان مرتقباً، من وضع ملفات الشرق الأوسط على طاولة النقاش، وفي مقدمتها ملفات كل من إيران وعملية السلام ولبنان وعلاقات الغرب مع سوريا.

التباين في وجهات النظر يبدو واضحاً في هذه الملفات، وإن حاولت مصادر أميركية الإشارة إلى أنه «نقاش بين بلدين حليفين»، وهي إشارة دبلوماسية إلى وجود هذا التباين. ففي الملف الإيراني ترى باريس أن «واشنطن مترددة» ولا تضعه في أعلى «سلم أولويات الحسم». ويقول مصدر مقرّب من الملف الإيراني إن أوباما فوّت فرصة الاستفادة من ضعف النظام في فترة ما بعد الانتخابات وترك لطهران المجال لاسترداد المبادرة، مع اعترافه بأن العمل بعيداً عن الأضواء بدأ يعطي نتائج، في إشارة إلى «حرب في الظل» تقوم بها أجهزة الغرب وإسرائيل في إيران، بدأت بوادرها تظهر للإعلام إن كان على صعيد «خلل تكنولوجي من هنا أو اغتيال من هناك».

إلا أن الدوائر الفرنسية، التي ترى ترابطاً في الملفات الثلاثة، ترى أنه يجب الضغط على إيران بموازاة الضغط لإطلاق العملية السلمية بين إسرائيل والفلسطينيين، وأن ما يحصل هو العكس إذ إن «تراخي واشنطن» قاد إلى وقف تلك العملية، ما ينعكس زيادة نفوذ من يرددون شعار «ازدواجية المعايير» ويفسد كل تخطيط لـ«عمل جماعي» يشمل شعوب المنطقة في الملف الإيراني، ما يضعف الأنظمة المؤيدة للتشدد مع طهران وفي مقدمتها مصر والمملكة السعودية، وهو ما يعود وينعكس أيضاً على الملف اللبناني الذي تزداد قوة التباين بين واشنطن وباريس في شأنه.

فبعد الانتقادات القوية التي وجهتها الإدارة الأميركية السابقة والحالية لباريس بسبب انفتاحها على عاصمة الأمويين، عاد الرئيس أوباما وخطا خطوة قصيرة بتعيين سفير أميركي في دمشق خلال عطلة الكونغرس، ما أضحك الفرنسيين لما حمل من معاني ضعف الإدارة في مواجهة عودة المحافظين الجدد للتحكم ببعض مقاليد الدبلوماسية الأميركية.

وتأتي زيارة المبعوث الرئاسي الفرنسي جان كلود كوسران إلى تل أبيب، بعدما قابل الرئيس بشار الأسد في دمشق، للدلالة على أن الربط بين كل هذه الملفات ضروري وأن سياسة «العمل على ملف وتجميد الأخرى لا ينفع». ولا يتردد أحد الدبلوماسيين الأوروبيين في الحديث «عن ركاكة دبلوماسية أوباما وغياب نظرة شمولية» في الإدارة الجديدة.

يدرك الفرنسيون، الذين لا يزالون يبحثون عن «وسيلة لإبعاد دمشق عن طهران»، أن غياب شمولية المعالجة لا يسهل الوصول إلى هذا «الهدف الاستراتيجي»، الذي ترى باريس أنه يمكن أن «يسهل تسييل العديد من الملفات العالقة».

(الأخبار)

تقرير

كلا «س. س» نعم «م. ب» و «س. ك. س»

عفيف دياب

لا يكترث الشارع البقاعي كثيراً لأحجية س. س أو التسوية التي ستلزم القوى السياسية اللبنانية ببنودها. فالهم الأول والأخير عند الأهالي هو أسعار المحروقات، وفي طليعتها مادة المازوت الأساسية في التدفئة. فالتسوية التي يحكى عنها، شرقاً وغرباً، لا يجد فيها المواطن البقاعي أهمية أو شأناً يستحق المتابعة ما دام قادة البلاد لا يكترثون لأحوالهم. فمعادلة «م. ب» هي الشغل الشاغل والبند الأول عند الفئات الشعبية التي تعدّ نفسها متضررة من «الكلام السياسي الإنشائي عن س. س» التي يرى فيها المواطن خليل أحمد عبد الله مشروع فتنة جديدة، «لا كما يحكى أنها تسوية إنقاذية». يضيف الرجل أن س. س ليست إلا «ملهاة جديدة تلتف حول رقابنا، وحوّلتنا إلى رهائن في سجون الزعماء اللبنانيين والعرب والأجانب. فلا وجود لأي زعيم لبناني يتمتع بحس وطني أو يولي شؤون الناس اهتماماً. وللأسف، حتى وسائل الإعلام أصبحت رهينة س. س ولا تنقل صوتنا أو مطالبنا المعيشية والحياتية». يتابع سائق سيارة الأجرة على خط «شتورة ـ المصنع» أن همّه اليومي أن يعود مساءً إلى منزله مع ربطة خبز ونصف تنكة مازوت للتدفئة، وأن يكون في خزّان سيارته نحو 10 ليترات من البنزين، و«هذه المتطلبات تقتضي العمل أكثر من 18 ساعة في اليوم الواحد، بينما القادة الذين ينتظرون س. س لا يحتاجون إلى هذا الوقت من العمل، فهم ينفّذون ما يريده الملك السعودي والرئيس بشار الأسد، وأتمنى عليهما دعمنا بالمازوت والبنزين أولاً، ومن ثم يفصّلون لنا الحل الذي يناسبهما قبل أن يحترق البلد من الأسعار».

> **الهم الأول والأخير عند الأهالي هو أسعار المازوت للتدفئة والبنزين**

كلام سائق «التاكسي» يثني عليه زميله على «الخط» محمد خليفة، و«كلامك يا خليل حق وصحيح. الله يخلي البطن اللي جابك». ويضيف: «ما عاد فينا نتحمّل. كل ما نسأل عن الوضع يقولون لنا انتظروا س. س. لا أحد يفكر في وضعنا وكيف بدنا نشتري البنزين والمازوت. كل الزعما خونة. صرلنا يومين بالبيت من دون كهربا... شحار وتعتير، ومجلس نواب ما إلو علاقة بشي... ورئيس حكومتنا ما بينزل على الأرض، بيظل بالجو، ورئيس الجمهورية مشحّر ومش عارف شو بدو يعمل... وأحزاب مريضة، واتحاد عمالي مفلس. خليها لله ولنشوف س. س شو بدها تعمل فينا». ويتابع بحدّة «إذا اليوم ما اشتغلت منيح ما راح إقدر آخذ مازوت للبيت. وأنا مع صديقي خليل، أحسن تسوية من السعودية وسوريا دعمنا بالبنزين والمازوت وبلا حكي فاضي».

امتعاض الشارع البقاعي من احتلال س. س المرتبة الأولى في اهتمامات قادة البلاد، لا يجد صدى في مكاتب نواب المنطقة الذين يشعرون بالملل من طول انتظار تسوية س. س وانعكاسات ذلك سلباً على حضورهم وتراجع أعداد زوّارهم ومراجعيهم في قضايا خدماتية أو طلب مساعدة في إيجاد وظيفة أو خدمة اجتماعية، وحتى مساعدة مالية. فمكاتب نواب البقاع من مختلف الانتماءات السياسية واصطفافاتها على مساحة البلاد، أصبحت شبه مهجورة. وحين تسأل نائباً بقاعياً عن أسباب هذا التراجع والملل في «حراكهم» يتهم فوراً س. س التي تأخرت كثيراً و «راح تخرب بيوتنا. ما عاد حدا يسأل عنا». يتابع النائب الذي يمضي نهاره في تقديم واجبات التعزية، «لقد أصبحت نائباً في توقيت خاطئ. الناس لا هم عندهم اليوم إلا أسعار المازوت والبنزين وغلاء أسعار المواد الغذائية، ولا أخفي سراً إذا قلت: لا نستطيع فعل أي شيء للناس. نسمع خلال زياراتنا أصوات اعتراضاتهم، ولكن كلنا ينتظر س. س. وهذه التسوية يبدو أنها متأخرة وغير واضحة المعالم، وقد تأخذ البلاد نحو المجهول إذا تأخرت أكثر من ذلك». يتابع شارحاً وجهة نظره: «الشعب لم يعد يستطيع الانتظار، ولا أخفي أنني أبلغت قيادتي الحزبية أن الشارع بدأ يتجه ضدنا، وأننا نسمع كلاماً قاسياً من الناس. واقترحت أن نبدأ تحركاً لإيلاء شؤون الأهالي أهمية ريثما تنجز تسوية س. س. في المقابل، يجب ألا ننسى أن الحكومة معطلة، ومؤسسات الدولة لا تعمل، وما على المواطنين، ونحن معهم، إلا انتظار س. س».

استعجال النائب البقاعي هذا تسوية س. س ونظريته في تسوية السين واحدة «حتى نلتفت إلى قضايا الأهالي قبل أن يهجموا علينا»، وامتعاضه من تأخرها، لا يجد فيها زميل له إلا مشروعاً يحتاج إلى جهود دولة عربية يبدأ اسمها بحرف الكاف لتصبح التسوية «س. ك. س» كي تنجح وتحقق أهدافها. ويلتفت إلى زميله ضاحكاً: «التسوية قصفت عمرنا يا (...) وعمر الأهالي الذين يعانون من غلاء الأسعار، وفهمك زيادة بوضع حرف الكاف في وسط س. س (سكس). أعتقد أن تسوية كهذه قد تنجح أكثر من تسوية س. س. نعم يا أخي البلاد أصبحت في حال يرثى لها. الناس معهم حق في كل ما يقولونه. لا تعنيهم التسوية بقدر ما تعنيهم قضاياهم المعيشية». يتابع النائب الشاب: «علينا جميعاً لحس المبرد. ونحن على اقتناع تام بأن بناء الدولة يحتاج إلى استقرار اقتصادي واجتماعي أولاً. والاستقرار هذا يتطلب تنازلات وتضحيات، وليس بالضرورة اعتبارها انتصار فريق على آخر، أو انهزاماً لنا أو للآخرين».

نواب بقاعيون: عاجزون عن تلبية حاجات الناس (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

تقرير

عشاء «غير سرّي» في طرابلس: رسالة إلى المستقبل

عبد الكافي الصمد

ما كاد خبر لقاء العشاء الذي حصل في منزل خلدون الشريف يوم الخميس الماضي، في السادس من الشهر الجاري، يتسرّب إلى وسائل الإعلام قبل التئامه، حتى طغى حضوره بنحو لافت على ما عداه من أخبار كانت محط اهتمام ومتابعة في الأوساط السياسية في طرابلس، لسببين: الأول أن المدينة تعيش هذه الأيام حياة فراغ واسترخاء سياسيين واسعين وغير مسبوقين في تاريخها. والثاني أن مائدة العشاء جمعت حولها الرئيس نجيب ميقاتي، النائب أحمد كرامي، أحمد الصفدي (ممثلاً الوزير محمد الصفدي الموجود خارج لبنان)، مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار وشخصيات طرابلسية لها حضور في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ومع أن 5 أيام مرت على انقضاء ذلك العشاء، فإنه بقي الحدث الأبرز في عاصمة الشمال هذه الفترة، وخصوصاً بعدما سارع أكثر من طرف سياسي معني في المدينة إلى محاولته معرفة ما دار فيه، فضلاً عن أهدافه ومراميه، نظراً إلى ما رآه البعض من أنه سيكون له تأثير على مجرى الحياة السياسية في طرابلس مستقبلاً، إذا خطا المشاركون فيه لاحقاً خطوات أخرى مشتركة لجهة مقاربتهم القضايا التي تعني المدينة.

محاولة جمع ميقاتي ـ الصفدي ليست جديدة ولا الأولى من نوعها، إذ إن الشريف الذي تربطه علاقات جيدة بكلا الرجلين، حاول وغيره مراراً في السابق التقريب بينهما و«تأليف محور سياسي مفتوح على انضمام آخرين إليه»، حسب قوله، وكذلك يهدف ـ على حدّ تعبيره ـ إلى «تحصيل حقوق طرابلس المهدرة من الحكومة، وتحسين شروط التفاوض مع رئيسها سعد الحريري لهذه الغاية»، ومؤكداً أنه «ليس موجّهاً في السياسة إلى أحد».

لكن هذا التبرير لم يقنع أحداً من الأطراف المعنية في طرابلس، وخصوصاً تيار المستقبل؛ إذ فسر حضور الشعار ذلك العشاء على أنه «غطاء» من المرجعية السنية الرسمية الأبرز في الشمال له، بعدما اختار الشعار لنفسه منذ انتخابه مفتياً نهجاً مختلفاً، جعله الشخصية السنية الدينية الأبرز في لبنان، بتمايز خطابه عن خطاب مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، ما جعله موضع ترحيب من القوى السياسية المسيحية والشيعية على حد سواء، ومتقدماً في حضوره على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، الذي بات بسبب مواقفه أسير دار الفتوى.

وبرغم ملاحظات عديدة يبديها البعض على أداء الشعار ومواقفه، فإنه رفض المشاركة في حفلة الخطاب الطائفي والمذهبي التي كان آخرها مهرجان المعرض الشهير في طرابلس في 2010/12/12. كذلك فإنه عندما نوى منظمو المهرجان إقامة نسخة ثانية منه، كرر رفض المشاركة فيه أيضاً، ما جعلهم يستبدلونه بمفتي عكار الشيخ أسامة الرفاعي، الأمر الذي دفعه إلى طلب لقاء عاجل من الحريري أوضح له فيه أن «توجهاً كهذا سيلحق ضرراً كبيراً بكل القوى السنية بلا استثناء، سياسية كانت أو دينية»، ما أدى إلى إلغاء فكرة المهرجان، بالتزامن مع ما أثارته القنبلة التي ألقيت قرب منزل فيصل عمر كرامي في اليوم الأول من العام الجديد، من تداعيات أمنية وسياسية لا تزال حاضرة في المدينة.

غير أن هذا التبرير لم يشفع للشعار لدى تيار المستقبل الذي جعله «ينقز» من ولادة محور سياسي في طرابلس، رآه موجهاً ضدّه بالدرجة الأولى قبل أي طرف آخر. وبما أنه لا يمتلك نفوذاً وتأثيراً على ميقاتي والصفدي، بدا الشعار الحلقة الأضعف من بين المشاركين في ذلك العشاء. ولعل البيان الذي صدر عن مكتب الشعار الإعلامي يفسّر حجم الضغوط التي تعرض لها، ودفعه لاعتبار اللقاء «عبارة عن عشاء ودّي»، وأنه «لم يكن سياسياً ولا محورياً»، وأنه «لن يكون طرفاً، ولن يدخل في زواريب السياسة».

أما على خط ميقاتي ــ الصفدي، فلم يتوان مقربون من المستقبل عن محاولتهم تفخيخ هذا التقارب على قاعدة فرق تسد، ترغيباً حيناً وترهيباً حيناً آخر، وبث الشائعات، ومحاولتهم «اصطيادهما» لميقاتي والصفدي وغيرهما بالمفرق والاستفراد بهما واحداً بعد الآخر، فضلاً عن مساعيهم في دق أسافين بين الرجلين، تنطلق ـ حسب رأيهم ـ من طموح كل منهما إلى الوصول للرئاسة الثالثة، ما سيجعل عامل الثقة ضعيفاً، ونقاط التباعد بينهما أكثر من نقاط التقارب.

وإذ ينظر المستقبليون إلى لقاءات كهذه، إذا كتب لها أن تتحوّل إلى تحالفات سياسية، أن هدفها القريب إيجاد مساحة مشتركة بين المنضوين فيها، والهدف الأبعد انتخابات عام 2013 النيابية، فإنهم يرون أن قيام أي تحالف ثنائي سيعقد المسائل في وجههم في طرابلس، وأن هذا التحالف إذا اتسعت رقعته وضم إليه آخرين سيمثل تهديداً جدياً لهم، وسيقلص نفوذ المستقبل في المدينة والشمال على نحو واسع.

غير أن أوساط المجتمعين حول مائدة الشريف، وفي ما يشبه توجيههم رسالة اطمئنان إلى «المستقبل»، يتعاملون مع لقائهم باعتباره «خطوة أولى في طريق التنسيق بينهم، وأنّ من الطبيعي أن يلتقي فاعليات المدينة لا أن يتباعدوا، لمناقشة قضاياها ومعالجتها». لكنهم يشددون بالمقابل على «ضرورة السير في دروب ليس فيها مطبّات أو حقول ألغام، وعدم وضع مواجهة المستقبل نصب أعينهم، إذ يعرفون أن أي «صدام» سياسي بينهم وبين المستقبل في ظل الظروف الحالية التي تتسم باصطفاف طائفي ومذهبي حاد، ستكون نتيجته خاسرة لهم، وسيكون تعويضه لاحقاً صعباً للغاية».

تقرير

سوبر وزير سوبر صحافي

يضع وزير الدفاع الياس المر اللمسات الأخيرة على جريدته، «الجمهورية»، قبل إطلاقها. ما كشفته وثائق ويكيليكس عنه سرّع خطواته. ورغم عدم وجود من يحاسبه، فإن مكابرته لا تخفي قلقه على مستقبله السياسي الذي لن يكون بعد ويكيليكس على طريقة «السوبر وزير»

يدرك المرّ أنّ اسمه لم يعد «غير قابل للنقاش» (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حسن عليق

في تشرين الثاني الماضي، كان رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أنطونيو كاسيزي يتحدّث أمام إعلاميين لبنانيين عن تاريخ المحاكم الدولية. لم ينفِ القاضي الإيطالي وجود انتقائية في سير العدالة الدولية، رابطاً ذلك بالقرار السياسي الذي يصدره مجلس الأمن الدولي والقوى المتحكمة فيه. وعندما سئل كاسيزي عما كشفته وثائق ويكيليكس عن الحرب الأميركية على العراق وأفغانستان، عبّر عن اقتناعه بأن كل مرتكبي الجرائم يجب أن يُحالوا على المحاكم، مشيراً إلى أن كشف وثائق سرية يؤدي إلى ما سمّاه «نوعاً من العدالة الشعبية».

هذا في العالم. أما في لبنان، فيمكن وزير الدفاع الياس المر أن يخرج إلى بتغرين ساعة يشاء. وهناك، سيتبارى العشرات لرفعه فوق أكتافهم. والأمر لا يقتصر على بتغرين، فبإمكان ابن أبو الياس ألا يسير على الزفت بين الدورة والرابية، إذ يستعيض عن ذلك بمناكب رجال تربّوا في العمارة، أو آوتهم هرباً من سلطة أو قضاء، أو اتّقاء غضب من اقترن اسمه باسم لبنان.

لم يتبدل الكثير منذ أن أظهرت وثائق ويكيليكس أن وزير الدفاع الياس المر كان يخبر المبعوثين الأميركيين بأنه وعَد قائد الجيش، ميشال سليمان، بتوفير التغطية السياسية له، لقاء عدم تدخّل الجيش في أي حرب تشنّها إسرائيل على حزب الله. صمتت معظم الأطراف السياسية الوازنة تجاه ما نُسب إلى المر، رغم فداحته. فالوثائق تنقل عنه قوله إنه سينتظر إسرائيل كي تتخلص من حزب الله، وإن على إسرائيل أن تكتفي بقصف البنى التحتية في المناطق الشيعية، وعدم الاقتراب منها في المناطق المسيحية، لأن من شأن ذلك أن يضع المسيحيين في موقف المعادي لإسرائيل (على ذمة وثائق ويكيليكس). هذه العيّنة لم تستفز أحداً.

> الجسر: ما كشفه ويكيليكس ليس من اختصاص لجنة الدفاع النيابية

لجنة الدفاع النيابية رأت نفسها غير معنية. رئيسها، النائب سمير الجسر، قال لـ«الأخبار» إن صلاحية اللجنة لا تشمل بحث هذا الأمر. وأبعد من ذلك، فإن الوثائق، التي لم تشكّك الولايات المتحدة في صحتها، ليست موثوقة عند النائب الجسر الذي قال: من يدريني من يسرّب ماذا ومن يجتزئ ما يريد؟!

الجسر يقفل إذاً أي باب لمحاسبة ديموقراطية للمر. ويشجعه، بطريقة غير مباشرة، على موقفه، عدم مبادرة أي طرف ذي وزن سياسي إلى المطالبة بمحاسبة المر. فحزب الله، المعني الأول بما نُقل عن المر، قرّر الصمت. حتى قناة المنار التابعة له، تلقت في بعض الأحيان تعليمات بعدم إثارة وثائق ويكيليكس إلا من الباب الإخباري. أما الأمين العام للحزب، السيد حسن نصر الله، الذي باتت إسرائيل تضع حزبه على لائحة الأخطار المهدّدة لوجودها، فأعلن ما يُشبه العجز تجاه ما كشفته وثائق الخارجية الأميركية. قال بالفم الملآن: نحن نعرف أخطر مما نُشر. وفي لبنان، لا أحد يحاسب أحداً.

في الخلاصة، أقفل نصر الله الباب أمام أي إمكان للمحاسبة. وزير الدفاع عاد إلى التردّد من وقت لآخر إلى مكتبه في اليرزة. وهو يصبّ معظم جهده اليوم على الإعداد لإعادة إطلاق صحيفة الجمهورية. ينتقي بنفسه المحررين والقيّمين على الصحيفة، ويعد بأنها ستكون «صحيفة المسيحيين». عاد إلى حياته «شبه الطبيعية». مكابرته لا تخفي قلقه على مستقبله السياسي. فهو يعرف أن موقف نصر الله لا يعفيه من محاسبة من نوع آخر، كنزع صفة «غير القابل للنقاش» عن اسمه عند البحث في تأليف أي حكومة مقبلة.

تحقيق

لا أذكر كيف حصل هذا بالضبط، لكن أذكر أنه كان بعد انتهاء الحرب الأهلية. قالت أمّي: «صار في «سبينيز» بلبنان بدّي آخدكن عليه». حدّقت طويلاً ثم سألت ما هو هذا؟ فردت «محل كبير». لم أفهم هذه الحماسة لـ«محلّ». لكن هذا «المحل» كان مختلفاً. بعدها، بدأت «محالّ» أخرى بالظهور وتغيّرت شيئاً فشيئاً «الضهرة عالسوق»

كيف تنتهي المدينة أو كيف يجتاح المول وعينا؟

جنى نخال

ننظر إلى مفهومنا للمدينة الآن ومقومات تركيبتها، فنرى المول (Mall) أو المجمع التجاري من أساسياتها. و«المول»، تتبعه نظم أخرى من الضرورات الوظيفية والاستهلاكية والمعمارية والاجتماعية والمالية. فثقافة المول تطرح علينا شكلاً جديداً للمدينة ومفهوماً آخر لدورنا فيها. تبدأ أوّلاً بواجب الاستهلاك، وجعله ديناً للعصر المابعد حداثي.

و«المول» هو مكان مفصول عن المدينة، يفرض قواعده الخاصة. تتجمّع فتيات في الرابعة عشرة من العمر وتتساءلن بحماسة: «وين منروح؟ آ بي سي ولّا سيتي مول؟». تقرّر الفتيات الذهاب إذاً إلى أحد المولات، ولا يُلمن على خيارهن هذا، لأن الفسحات العامة قليلة في بيروت،

ومفهوم استعمالها محدود وغالباً ما يعكس تركيبة طبقية. لا أقصد بعبارتي الأخيرة الشابات والشبان بالضرورة، بل الأهل غالباً، حيث تسبق عبارة «عيب يا ماما، شو بدّك تقعدي ع الطريق؟» قرار المراهقات والمراهقين لاختيار المول.

يؤدي هذا الخيار إلى تبسيط (إلى حدّ الاختزال) علاقتنا بالمدينة وتسطيحها. تسخيف وجودها بما هي كائن قائم بذاته نتعامل معه ونؤثر بالضرورة على شكله. والمدينة محصلة أحداث ومعارك (بالسلاح أو من دونه) وصور وطفولة وأماكن للهو والعمل والمشي والقيادة. عالم بذاته يقدّم لنا رؤيته للحياة، ونتفاعل معه: نكرهه فنغيّره، ونحبّه فنحتفظ به، ونزوره بذاكرتنا كلّما أحببنا.

كولاس، المول ورؤية الغرب للمدينة

يُعد المعماري ريم كولاس، الذي دُعيَ للمشاركة في مسابقة تشييد البناء الجديد المنوي إنشاؤه بعد انهيار برجي مركز التجارة العالمي في أيلول 2001، من أشدّ المعجبين بثقافة المول لدرجة أنه «أعلن» أن «المول حلّ رسميّاً عام 1994 محلّ الوظائف المدينية لوسط المدينة». المشكلة أن كولاس نفسه رأى في مرحلة معيّنة أن المول آفة وانتقل لمعالجتها بوصفها واقعاً.

قال: «فلنستفد منه». ومشروعه لمقر «برادا» نيويورك أفضل مثال على ذلك. لا نريد مناقشة مشاريع في أميركا هنا، بل اتّباعنا لرؤية الغرب للمدينة. فبينما يتكلّم كولاس عن «المدينة المابعد حداثية» وغياب التاريخ، نجد أن الكثير من مدننا تعاطى بنحوٍ مختلف مع الحداثة وربّما لم يتخطّها بعد.

تغرق مدننا في أماكن الذاكرة والتاريخ والزمن. فما أبعد نيويورك، التي ساهم كولاس بجدّية وحماسة في تدمير بعض أحيائها الفقيرة، عن طرابلس أو المدينة القديمة في صور! كذلك فإن «ما بعد حداثيتنا» محدود بالعمارة وبعض المساحات التي تربط ما بين المدن كالأوتوستّرادات والأنفاق

غالباً ما تضمّ الأحزمة المحيطة بالمدينة سكاناً (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

لكن «لنذهب إلى المول». مبنى جامد عال حديدي/ حجري/ باطوني متسمّر في منتصف «باركينغ» فارغ ميت يذكّر بالمستشفيات، او ممتلئ بالسيارات نصل إليه لنتركه. ندخل الى المول، فتتلقّانا المحفّزات ونمشي مبهورين تحت تأثير الأصوات والأضواء والحركة المستمرة فيه. كلّ شيء هنا مبرمج ومحسوب ومصمم لكي نقع في الفخ: «اشتر، اشتر، اشتر». وتشترين أو لا تشترين. هو مكان فاشيّ بامتياز، ندخله لا لنتواصل، لنتعلّم، لنلهو، بل لنتبع أوامر بصرية، سمعية ومكانيّة. هل لاحظتم/ لاحظتنّ يوماً مثلاً كيف أنه لا يمكن الوصول الى الدرج الكهربائي في مبنى «سيتي مول» مثلاً، إلّا بالمرور عبر كلّ الطبقات؟ فإذا أردت مثلاً الصعود من الطبقة الأرضية إلى الثانية، عليّ أن أصل الى الطبقة الأولى، ثم أمشي الى الجهة المقابلة لكي أستطيع أن أجد الدرج المتحرك الآخر الذي يوصلني إلى الطبقة الثانية، فأكون حينها قد مررت أمام محال الطبقة الأولى وربّما شدّني

«ضرائب» تنكّرية على الكهرباء

زغرتا ـ فريد بو فرنسيس

لم تجد بلدية زغرتا مناصاً من حسم الجدل الدائر بشأن موضوع الفواتير المتصاعدة للاشتراكات في المولّدات الكهربائية، إلّا عبر إعلان تنصّلها من الزيادة على الاشتراك في مولد الكهرباء «بالبنط العريض»! هكذا، أوضحت اللافتات التي رفعتها البلدية في الشوارع، أنّ أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة، هم من يزيد مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية على كل فاتورة اشتراك في المولد، بحجة... بدل تأهيل شبكة الاشتراك، مدّعين أن هذا الرسم يعود إلى... البلدية! ووفقاً لمتابعين للقضية، فإن البلدية أدخلت هذا البازار من دون علمها. الناس غاضبون، فيما توضح البلدية أنه «لا علاقة لنا بما يُجبى من المواطنين تحت ذريعة بدل تأهيل الشبكة». وتضيف إنها «لا تستوفي أيّ رسم أو مبلغ يتعلق بالمولدات الكهربائية الخاصة». المواطنون، وبعضهم لم يقتنع، يطالبون البلدية بالتدخل من أجل ردع «مافيا المولدات الخاصة»، وضبط الوضع، وتنظيم القطاع «بما يحفظ حقوق المواطنين وأصحاب المولدات». وتؤكّد روبيرتا عبد الله، من سكان بلدة مجدليا في قضاء زغرتا، أنّ «وضع الكهرباء سيّئ جداً، وسعر صفيحة المازوت مرتفع هو الآخر، مما يسمح لأصحاب المولدات الخاصة بالتحكّم في رقاب الناس». وتقول عبد الله إن قيمة الاشتراك كانت 35 ألف ليرة في مقابل كل خمسة أمبير كهرباء، لكن هذه التعرفة دامت شهراً واحداً. تتابع: «صارت تطلع كل شهر تسعيرة جديدة، حتى وصلنا إلى 85 ألف ليرة». الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، وارتفاع أسعار المحروقات، فتحا شهية أصحاب المولدات الخاصة، وعمت الفوضى القطاع، وأصبحت التسعيرة «شرفية» بحسب المنطقة.

> **تتفاقم الأزمة بالنظر إلى الضرر البيئي الذي تنتجه المولدات الكهربائية**

وتتفاقم الأزمة، بالنظر إلى الضرر البيئي الذي تنتجه المولدات الكهربائية الخاصة بانتشارها داخل الأحياء السكنية. تصدر ضجيجاً وتحرم معظم الناس، وخاصة الأطفال، راحة النوم. والأهم من ذلك، هو عدم ثقة الناس بأصحاب المولدات، الذين لا همّ لهم سوى الربح اللامحدود ولو على حساب المواطنين، كما أكد معظم هؤلاء. «كل شهر تأتينا الفاتورة بسعر، وعندما نسأل يقولون هذا الشهر كان في قطع كبير للكهرباء، وبالتالي شغّلنا المولد أكثر من 200 ساعة»، تقول هند ناصيف، إحدى ربات المنازل. وكانت وزارة الداخلية والبلديات قد عمّمت بتاريخ 2008/11/12 كتاباً عن هذا الموضوع، على البلديات عبر القائمقامين، لتنظيم فوضى تسعيرة المولدات وتحديد دور البلديات ومديرية حماية المستهلك، إلى عمل المولدات وضبط ساعات الدوران ومراقبتها، وإلزام أصحاب المولدات بنقل مولداتهم من الأملاك العامة، والالتزام بوضع الكواتم حرصاً على راحة المواطنين، ومراقبة دورية من جانب الشرطة البلدية للتأكد من أنّ المولد لا ينفث دخانه السام وسط الأحياء السكنية، حرصاً على صحّة المواطنين، لكن، الأهالي لم يلمسوا شيئاً من هذا حتى اليوم.

هكذا، تحركت فعاليات زغرتا، باتجاه تطبيق قرار وزارة الطاقة لناحية مراقبة عمل المولدات وتوحيد التسعيرة. ويقول رئيس البلدية، توفيق معوض، إنّ «البلدية رفعت هذه اللافتات لتوضح للرأي العام الزغرتاوي أنها لا تستوفي أية رسوم أو ضرائب من أصحاب المولدات، وأنها عقدت سلسلة اجتماعات مع أصحاب المولدات الكهربائية الخاصة في زغرتا للتوصل إلى آلية مشتركة، للتخفيف عن المواطنين». وكان الاجتماع إيجابياً، بحسب معوّض، إذ جرى خلاله استعراض واقع المدينة المقسمة إلى مناطق تعمل فيها المولدات الخاصة، ووُضعت خلاله آليات وخطط يدرسها أصحاب المولدات، «من هنا تقررت إعادة دعوة جميع أصحاب المولدات ليصار إلى عقد لقاء آخر تُعتمَد فيه الآلية التي جرى التباحث فيها، والتي تقضي بمراقبة العدّادات الخاصة بتسجيل ساعات تشغيل المولدات دورياً من جانب الشرطة البلدية كما جرى التشديد على التزام أصحاب المولدات بعدد «الأمبيرات» التي يبيعونها للناس».

على فكرة

احتضنت كنيسة مار مارون في زغرتا طلاب ثانويات زغرتا والقضاء، في لقاء توجيهي تربوي ينظّم للمرة الأولى في القضاء. هكذا، حمل طلاب صفوف البكالوريا بقسميها الأول والثاني هواجسهم إلى المؤسسات الجامعية والاقتصادية. الطلاب أمضوا نهاراً كاملاً حيث استمعوا بشغف إلى شروح مفصلة بشأن الاختصاصات وحاجات سوق العمل. وتعرّف الطلاب إلى اختصاصات لم تكن تخطر على بالهم، وهم سيختارون ما يتوافق مع ميولهم لا ما تختاره المدرسة أو العائلة.

والمتوسطة. وبما أن هذه الماركات غالباً ما تكون أجنبية، فإن التأثير الأول والمباشر هو الاختناق التدرجي لكل ما هو محلي مجاور للمول، لكونه لا يستطيع حتّى المنافسة. وإذا «تهوّر» أحد أصحاب المؤسسات الصغيرة واستأجر مساحة في المول، فسيكون عليه أن يدفع ما يقارب 72%(*) أكثر من المحال الكبرى فيه، لأن اسم هذه الشركات كفيل باستقطاب مستهلكين سيستفيد هو منهم.

أما ما هو أبعد من ذلك، فهو قطع الصلة بين المدينة والمحيط. في لبنان، ثمة منطقة انتقالية بين المدينة والقرية، هي محيط المدينة الزراعي والصناعي، في بيروت مثلاً هي ما اصبح الآن التمدّد العمراني كالشويفات والناعمة من جهة، وأنطلياس والدورة والدكوانة من جهة أخرى. وسواء أكنّا من

> التأثير المباشر هو الاختناق التدرجي لكل ما هو محلي مجاور للمول

سكّان القرى، المدن، الضواحي أم هذه التجمعات، فإننا لا بد أحسسنا بتغيّر ما يعطي تعريفاً جديداً لعلاقتنا بالمدينة.

منذ منتصف التسعينيات ونحن نفقد شيئاً ما والمدينة تتغيّر. المحيط المباشر للمدينة كان يضخّها باليد العاملة والمنتجات الزراعية والصناعات الخفيفة. وهو غالباً ما كان يتيح ارتباطاً بين المدينة والواقع الجغرافي والاجتماعي ـ الاقتصادي للمنطقة، فيأكل سكّان المدينة ممّا تنتجه الطبيعة المجاورة، وتكون عائلات المدن على علاقة بعائلات المحيط، من نسب ومصاهرة، إلخ... الآن غالباً ما تضمّ الأحزمة المحيطة بالمدينة سكاناً إما من العمال الأجانب أو من ذوي الدخل المحدود، والفارق يتّسع بينهم وبين سكّان المدن، لكنّهم خفيّون بالنسبة إلى الكثيرين. أما الأراضي الزراعية القريبة من التمدّد العمراني للمدن، فتنقرض شيئاً فشيئاً. يساهم «المول» في التغطية على هذه التغييرات ورسم واقع غير صحيح.

فالمنتجات التي كانت توفّرها هذه المساحة ما عادت موجودة، والمساحة بحدّ ذاتها تختفي، لكنّ المستهلكة والمستهلك، لا يحسّان بذلك لأن المنتجات ما زالت في «المول» والعرض ما زال على حاله.

ويساهم «المول» بفرض شكل مديني غريب. أتكلم هنا عن مجمعين جديدين في صيدا يبعد واحدهما عن الآخر 50 متراً. الترحيب فائق بهذين المبنيين، فالواجهات لماعة والمجمعان يقدمان المأكولات والملابس (لا شيء آخر تقريباً) وتبدو الحياة من داخلهما أجمل. لكنّني أسأل إن كان أي من «جيران» هذه المحال يستطيع أن ينزل نهار الأحد ليتغدّى فيهما مع عائلته؟ فرحُنا بهما يعبّر عن انبهارنا بجماليّة العمارة وإلهائنا عن تأثيرها المباشر على المجتمع. نسمع الكثير من نوع «شو حلو المبنى» أو «خيّ ليك كيف صارت المنطقة مرتّبة». صحيح، ربّما يبدو المبنيان على قدر عال من الجمال (والجمال غالباً ما يكون نسبياً)، خاصة بالمقارنة مع المباني المحيطة. وربّما نسعى إلى قدر ولو صغيراً من «الترتيب» في ما نراه في منتهى الفوضى. لكنني أتكلّم هنا عن قتل المؤسسات المتوسطة الحجم، مثل محال الثياب والمقاهي حول المبنيين، إضافة إلى تأليه ثقافة الاستهلاك واستبعاد الفقراء أكثر فأكثر من المدينة.

للمدينة ومحيطها علاقات كانت متينة، تربط الحاجات بإمكانات الإنتاج، والعمل بالترفيه، والعائلات بعضها ببعض بالتزاور. كانت المدينة تأكل ممّا تنتجه المناطق الزراعية القريبة منها والتي هي الأخرى تعتاش على حاجات المدينة.

لكن المدينة اليوم، بينما تنمو وتتمدد، تنتهي علاقتها بما يحيط بها وتختزل هذه العلاقة بمفهوم جديد: المول. مبنى وحيد ذو وظيفة واحدة، في مدينة ملوّنة، متغيّرة وناطقة تبعث على التساؤل كلّ يوم.

* (Gould, Eric & Pashigian, Peter. "Internalizing externalities: the pricing of space in shopping malls" Journal of Law and Economics, vol. XLI April 1998.)

شيء فيها (غالباً ما لا أكون بحاجته) فأشتريه. إنّها ديكتاتوريّة المكان.

وبما أن «المول» لا يأتي وحده، بل يحمل معه فروعاً للعديد من الماركات الضخمة المنتشرة في العالم، فإنه بذلك أيضاً، يقتل الدكاكين الصغيرة

مولان في ليل المدينة

ثائر غندور

صيدا. مدينة هادئة، محافظة، لم تستطع الجامعة اللبنانيّة أو غيرها من الجامعات الخاصّة أن تندمج بنسيجها، بل بقي روّادها مجرّد زوّار طارئين يُغادرونها عند غروب كلّ يوم.

صيدا، حيث لـ«ابن البلد» حظوة على غيره، لأنه ابن البلد، في هذه المدينة، خلقت المجمّعات التجاريّة الكبيرة فضاءً جديداً، لم يكن ربما في بال أصحابها.

فحتى أشهر خلت، كان مساء صيدا يفتقر إلى الأمكنة التي تحضن عائلات أو مجموعات شبابيّة مختلطة، فمعظم مقاهي صيدا، هي مقاهٍ متوارثة منذ سنوات، أو مقاهٍ حديثة، لكنّ معظمها يُحافظ على مبدأ الفصل بين الجنسين. معظم هذه المقاهي، محصور بالذكور، حيث يُمضون ساعات ما بعد الظهر والليل في مداعبة النرجيلة وشرب القهوة والشاي ولعب الورق. أمّا المقاهي المختلطة، فإنها تُعدّ حكراً على الطبقات الاقتصاديّة المتوسّطة وما فوق.

من هنا، يلجأ أهالي صيدا، وشبّانها خصوصاً، إلى عبرا والهلاليّة وغيرهما في شرق صيدا لتكون متنفّساً لهم.

منذ أشهر؛ افتُتح في هذه المدينة مجمّعان تجاريّان كبيران. استطاع هذان المجمّعان أن يخلقا مساحة جديدة من التواصل بين شباب هذه المدينة وجوارها. فالمقاهي التي جرى افتتاحها، مفتوحة أمام أهالي المدينة على مصاريعها، وبالتالي فإن ارتياد مجموعة من الشبان لها لا يُمثّل مشكلة عند عدد من العائلات المحافظة، لكون المكان مفتوحاً، لا مقهىً منزوياً، يُمكن بالتالي بدء القيل والقال عن صبايا هذه العائلة، كما يُفكر البعض.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن المجمّعين سمحا بأنواع أخرى من التواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع؛ وبات في إمكان زائر هذه المدينة مشاهدة نوع من الحياة الليليّة في مدينة كانت تهوى النوم باكراً.

ولم يستطع هذان المجمّعان حتى اليوم، وبإذن الله لن يستطيعا، قتل السوق التجارية الشعبية لمدينة صيدا، وجلّ ما أثّرا فيه هو المحالّ التجاريّة، التي كانت مخصّصة للعلامات التجاريّة الغالية الثمن. ومن يزُر المجمّعين اليوم يجدهما نهاراً فارغين، ويجد أنّ الحياة لا تزال قائمة في السوق الشعبية، والسبب الرئيسي وراء هذا الأمر هو أن أسعار السوق أرخص بكثير من الأسعار الموجودة في المجمّعين الكبيرين، إضافةً إلى هذا الأمر، يُمكن مشاهدة عدد من المحال التجاريّة الصغيرة التي تجد عملاً إضافياً لها بسبب وجودها الجغرافي بالقرب من المجمّعين.

هذا ليس دفاعاً عن المجمّعين التجاريّين، اللذين يعرف الجميع أن ما يقومان به أساساً هو التضييق على المحال الصغيرة، ما يدفع أصحابها إلى إقفالها ويتحوّل هؤلاء إلى عمّال بعدما كانوا يملكون عملهم الخاص.

وفي الوقت عينه، ألا يحق النظر قليلاً إلى بعض الفوائد التي يُمكن المجمّعات التجاريّة أن تخلقها، ففي صيدا، هي فرصة تواصل بين الجنسين بطريقة مقبولة.

البعض في صيدا، لا يرى أنّ المجمّعين استطاعا أن يكسرا التابو في المدينة، لكونهما قد رضخا للسائد فيها، وهو عدم تقديم المشروبات الكحوليّة أو بيعها، وهو ما يُسهم في الحفاظ على لجوء أبناء صيدا إلى شرق صيدا، وهذا أمر إضافي يؤكّد أنّ المجمّعين اللذين يُذكّران الكثيرين من أبناء صيدا بالمدن الخليجيّة، لن يستطيعا القضاء على خصوصيّات هذه البلدات الصغيرة لجهة استيعابها لأبناء صيدا، وخلق دورة اقتصاديّة من نوع آخر.

«الآداب ـ 1»: غياب أستاذة يقفل أقساماً!

محمد محسن

باتت الاعتصامات الخبز اليومي لطلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية. لكن الاعتصام الذي نفذه الطلاب، أمس، كان مميزاً بقضيّته وبـ«تجهيزاته». فإضافة إلى الأجهزة الصوتية، حضرت ثلاث خيم مصنوعة من القماش، أمّا أعمدتها فمن عصيّ «المساحات» (اللقّاطات). الخيم ليست للاعتصام خوفاً من المطر، بل هي تعبير ابتدعه الطلاب لإيصال مشكلتهم الجديدة. الخيمة الأولى للاختصاص اللغوي في قسم الأدب الإنكليزي، الذي أقفل وأجبر طلابه على التوجه نحو القسم التربوي. الخيمة الثانية لاختصاص علم النفس التربوي، الذي أقفل بسبب اضطرار أستاذة مواد الاختصاص إلى التغيّب 6 أشهر بسبب وضعها الصحي. أمّا الخيمة الثالثة، ففارغة بانتظار قسم جديد سيقفل على قاعدة «من التالي؟». لم يبق أمام طلاب السنة الرابعة في علم النفس سوى خيارين: علم النفس العيادي أو التوافقي. أما اختصاصا علم النفس الصناعي والعملي فمقفلان بوجه الطلاب منذ عشر سنوات.

> حصلت خلال الاعتصام مشادات كلامية بين طلاب وأساتذة

ملأ قرابة 100 طالب باحة الكليّة. بدأوا اعتصامهم على وقع أحاديث جانبية، تناولت أحوال الطلاب المجبرين على تغيير أقسامهم. يرفع طالب صوته رافضاً أن «يقفل قسم من أجل دكتورة بغضّ النظر عن وضعها الصحي. ألا تستطيع الكلية تأمين بدلاء لملء الفراغ الموجود؟».

هكذا، تناولت الكلمات التي ألقاها طلاب من الأقسام المقفلة ومجلس طلاب الفرع، ضرورة إيجاد أساتذة بدلاء. موقف الطلاب كان حازماً، والغضب يقفز من وجوه بعضهم. غضب أدّى إلى مشادة كلامية بين بعض الطلاب وبعض الأساتذة. فقد أقفل الطلاب الطريق أمام الكليّة، ورفضوا السماح لبعض الأساتذة بالمرور، وحصلت مشادات كلامية بصوت مرتفع، قبل أن يعود الوضع إلى طبيعته ويمر الأساتذة.

ترفض مديرة الفرع الأول، د. تغاريد بيضون، التعليق على التحرّك، فيما يبدي عميد الكليّة خليل أبو جهجه تضامنه مع الطلاب. لكن التضامن يتوقّف عند حدود التعاطف مع القضية ولا يصل إلى اقتراحات حلول. فالمشكلة، برأيه، مزمنة بالنسبة إلى كثير من اختصاصات الجامعة اللبنانية. ويلفت إلى أنّ الجامعة حاولت جاهدة البحث عن أساتذة بدلاء منذ أشهر «حيث نشرنا إعلانات عن شواغر، لكن العدد المتقدّم كان قليلاً جداً، والأستاذة التي ستغيب هي من بين الأستاذين اللذين تقدّما للتدريس في الاختصاص». هكذا، يبدو الطلاب في وضع حرج، فإيجاد بدلاء شبه مستحيل في هذه الأثناء. والسبب؟ يوضح أبو جهجه أنّ «الأستاذ يتعاقد مع الجامعة اللبنانية ولا يقبض ثمن الساعات إلا بعد سنوات، وكثير من هؤلاء ذهبوا إلى الجامعات الخاصة حيث يقبضون رواتبهم شهرياً، أما في قسم الأدب الإنكليزي فنستعين بالمتقاعدين».

متفرقات

نظرة اللبنانيين إلى البيئة «زيرو»

نظّم مركز إبصار لحماية الطبيعة من أجل مستقبل مستدام في الجامعة الأميركية في بيروت، حلقة حوارية عن «نظرة اللبنانيين إلى البيئة»، ضمن سلسلة «تعا نحكي». وقد حاولت الحلقة الإجابة عن بعض الأسئلة الحيوية وهي: «لماذا يبدو الكثير من اللبنانيين غير مبالين بالحفاظ على البيئة؟ وهل الحكومة أو مجموعات الناشطين أو وسائل الإعلام مسؤولة عن عدم تغطية المواضيع البيئية بالطريقة المطلوبة؟». وتطرّق المشاركون إلى انعدام التواصل بين المجموعات البيئية والإعلام، وإلى اهتمامات الإعلام الأقرب إلى السياسة منها إلى الاهتمامات الأخرى، البيئية منها والاجتماعية. وفي هذا الإطار، لفت الدكتور جاد ملكي من «إبصار» إلى «مشكلة في التواصل بين هذه المجموعات ووسائل الإعلام السائدة»، مشيراً إلى أن «مجموعات الناشطين في بيروت تميل إلى الابتعاد عن وسائل الإعلام السائدة بسبب طبيعتها المسيسة، وتستفيد من وسائل الإعلام البديلة على شبكة الإنترنت في أغلب الأحيان».

وُلد مختوناً!

كان الخبر مفاجئاً في بلدة حاريص (داني الأمين). أمس، إذ أنجبت امرأة طفلاً مختوناً، وقد نبتت في فمه سنّ واحدة. وبحسب إدارة مستشفى صلاح غندور، حيث أجريت الولادة، فإنّ «الطفل المسمّى علي الرضا ناصر أثار استغراب الأطباء، وخصوصاً أنّ هذه الحالة نادراً ما تحصل».

قصور العدل

الرد على نصر الله من لاهاي

يستكمل الرئيس فؤاد السنيورة هجومه على المقاومة بوجه إسرائيل مستخدماً «العروبة»، عبر دعمه مؤتمراً في لاهاي للردّ على موقف السيد حسن نصر الله من محكمة دولية تستعدّ لاتهام مقاومين باغتيال الرئيس رفيق الحريري

مكتب الرئيس فؤاد السنيورة يسهم على نحو أساسي في تنظيم المؤتمر وتمويله (أرشيف ــ مروان طحطح)

عمر نشابة

أعلن رئيس «الهيئة العلمية لنشر الثقافة القانونية في العالم العربي»، عبد الحميد الأحدب، أمس، عبر بيان نشرته الوكالة الوطنية للإعلام «تنظيم مؤتمر قانوني لدراسة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ينعقد في مقر قصر السلام في لاهاي في 1 شباط المقبل و2 و3 منه».

منظّمو المؤتمر بعثوا دعوات إلى عدد من القانونيين العرب من مصر والسعودية وتونس والجزائر والبحرين والكويت ولبنان والسودان وقطر والمغرب والأردن وعمان والعراق. ومن بين المدعوين من لبنان رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر والنائب سمير الجسر ونقيب المحامين في طرابلس بسام الدايا ووكيل ذوي الرئيس رفيق الحريري المحامي محمد مطر والدكتور شفيق المصري والدكتور فادي فاضل والمحامي فؤاد شبقلو والدكتور محمد المجذوب والدكتور سليم جريصاتي والدكتور داوود خير الله، وغيرهم من «المشهود لهم بالموضوعية والحيادية»، بحسب منظّمي المؤتمر. وبقيت أسماء بعض هؤلاء في برنامج المؤتمر رغم اعتذارهم عن عدم المشاركة منذ اللحظة الأولى، ورغم عدم قبولهم، بحسب ما أوضحوا، بأن يوصفوا بـ«المشهود لهم بالحيادية»، إذ إنهم لا يمكن أن يكونوا «حياديين عندما تُستهدف المقاومة». وقال أحد المعتذرين عن عدم المشاركة، أمس، إن الأحدب اعتذر بدوره لـ«عدم تمكّنه من إزالة اسمه عن البرنامج لأسباب تقنية»، ووصف المؤتمر بـ«مؤتمر النصف مليون دولار».

مكتب الأحدب أوضح أمس لـ«الأخبار»، خلال اتصال هاتفي، أن مكتب الرئيس فؤاد السنيورة يسهم على نحو أساسي في تنظيم المؤتمر وتمويله. واللافت أن الجلسة الأولى من المؤتمر هي بعنوان «أهمية إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان». ويتناول وكيل الحريري موضوع «علاقة المحكمة بباقي الدول غير لبنان»، في إحدى الجلسات، بينما يدير شبقلو جلسة بعنوان «الظروف الاستثنائية لإنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان». وكان التحقيق الدولي قد اتهم سوريا بالضلوع في اغتيال الحريري، بينما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في أيلول الفائت، أن «المؤامرة الجديدة بالعنوان الدولي وبالقرار الدولي تستهدف لبنان والمقاومة، تسمّى المحكمة الدولية والقرار الظني الاتهامي».

أحد القانونيين العرب الذين اعتذروا عن عدم المشاركة في المؤتمر قال أمس «إن السنيورة يسعى إلى استخدام العروبة للردّ على تشكيك نصر الله في المحكمة الدولية».

يذكر أن الدعوات للمشاركة في المؤتمر كانت قد وزّعت في آخر شهر كانون الأول 2010، ما يعني أن على المشاركين إعداد أوراقهم البحثية خلال مدّة شهر فقط، بينما معظم المدعوين لم يضعوا أيّ دراسات أو أبحاث عن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس الحريري سابقاً، وبالتالي عليهم دراسة نظامها الأساسي وقواعد الإجراءات والإثبات فيها (تتألف من مئات الصفحات) خلال أقلّ من شهر، إذا أرادوا المساهمة الجدّية في المؤتمر.

واللافت أن منظّمي المؤتمر تنقصهم على ما يبدو المعرفة بنظام المحكمة، إذ إنهم رأوا أن جريمة اغتيال الحريري «حلقة بارزة غير منقطعة من سلسلة جرائم إرهابية مروّعة وقعت في لبنان»، بينما ينحصر اختصاص المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الحريري وجرائم أخرى إذا رأت المحكمة أنها متلازمة (راجع القرار 1757)، ويستوجب إثبات التزام الجرائم الأخرى، بحسب قواعد الإجراءات والإثبات، قراراً قضائياً يصدر عن قاضي الإجراءات التمهيدية. وبالتالي يستبق منظّمو المؤتمر نتائج التحقيق في ما يعدّ تجاوزاً لمبادئ العدالة الأساسية.

قصر السلام ينفي انعقاد المؤتمر

مكان انعقاد المؤتمر في قصر السلام في لاهاي». نسأل: هل يجوز التعميم عبر الوكالة الوطنية للإعلام عن مكان المؤتمر قبل التأكد منه؟ وهل يجوز أن ترسل دعوات تؤكد انعقاد المؤتمر في قصر السلام في لاهاي في كانون الأول؟

اتصلت «الأخبار»، أمس، بمقرّ قصر السلام في لاهاي (الصورة)، وسألت عن برنامج «المؤتمر القانوني العربي لدراسة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان»، فجاء الجواب أن برنامج المؤتمرات لا يتضمّن مؤتمراً كهذا. طلبت «الأخبار» من السيدة كيم بارتن التي قدّمت هذا الجواب أن تسأل مسؤولين في المقرّ عن المؤتمر، فغابت لدقائق ثمّ عادت لتؤكد ما قالته. لكنّ مكتب المحامي عبد الحميد الأحدب فسّر ذلك بالقول عبر الهاتف: «لم نحصل حتى الآن على تأكيد لحجز

المشهد الأمني

قنبلة في عين الحلوة وتوقيف مروّج مخدّرات

أثار خبر إلقاء قنبلة في مخيم عين الحلوة قلقاً لدى المتابعين، ورغم أن القنبلة لم تؤدّ إلى أضرار ولم يفد عن إصابات، فإن قلّة تنبهوا إلى أنها ليست سوى جسم من المفرقعات. ومن الأخبار التي استحوذت على الاهتمام عملية توقيف متهم بترويج مخدرات كان في حوزته عدد من المظاريف.

ذكرت مصادر فلسطينية لـ«الأخبار» أن مجهولين ألقوا صباح أمس جسماً متفجراً صغير الحجم على منزل مهجور في حي الزيب داخل مخيم عين الحلوة (خالد الغربي)، والمنزل المستهدف يبعد أمتاراً معدودة عن منزل نائب مسؤول «الكفاح المسلح الفلسطيني» في المخيم أبو ابراهيم الغزي، واستبعدت المصادر أن يكون العمل تخريبياً وذهبت إلى أن الجسم الملقى ربما كان نوعاً من المفرقعات الكبيرة الحجم.

من جهة ثانية، توافرت معلومات لدى مكتب مكافحة المخدرات المركزي في وحدة الشرطة القضائية عن قيام شخص مجهول الهوية بترويج المخدرات في سيارة «غولف»، ضمن نطاق محافظتي بيروت وجبل لبنان، وفق ما جاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي.

بنتيجة الاستقصاءات والتحريات المكثفة، وبناءً على إشارة القضاء المختص، تمكنت دورية من المكتب المذكور من رصد السيارة، وطاردتها من محلة الطيونة الى محلة بشارة الخوري، حيث أوقف سائقها ح. ن. (25 عاماً).

وبتفتيشه عثر في حوزته على 87 مغلّفاً تحتوي 150 غراماً قائماً من مادة الكوكايين و40 غراماً قائماً من حشيشية الكيف معدة للبيع. والتحقيق جار بإشراف القضاء المختص.

(الأخبار)

سرقة مدرسة وكابلات كهربائيّة في بنت جبيل

تعرّضت مدرسة جميل جابر بزّي الرسمية في بنت جبيل للسرقة، بعدما خلع مجهولون الباب الخلفي لها. وقد دخلوا إليها وسرقوا جهاز كمبيوتر محمولاً، وأثار هذا الحادث استياءً كبيراً وقلقاً في البلدة.

قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إنّ «السارقين استغلّوا عتمة الليل لتنفيذ فعلتهم، وتسلّقوا أحد الجدران الخلفية للمدرسة، وخلعوا الباب الحديدي وتمكّنوا من سرقة جهاز الكمبيوتر، رغم الإجراءات الأمنية المشدّدة التي نفّذتها القوى الأمنية في الفترة الأخيرة، وذلك بهدف مراقبة أعمال السرقة المتكرّرة». فقد حصلت جرائم سرقة متعدّدة ومتشابهة في الأيام الأخيرة الماضية في بنت جبيل والقرى المجاورة، إذ إنّه منذ ثلاثة أيام سرق مجهولون عدداً من الكابلات الكهربائية الرئيسية في بنت جبيل والطيري، وهذا ما حصل أيضاً يوم أول من أمس في تبنين وحاريص، كذلك سُرقت كابلات الهاتف عن الأعمدة المعلّقة عليها في بلدة دبل، وقد أسهمت هذه السرقات في زيادة انقطاع التيار الكهربائي.

مسؤول أمني قال إن «عمليات السرقة منظّمة، وينفّذها أشخاص محترفون بدليل أنهم يستغلّون انقطاع التيار الكهربائي ليلاً ويقصدون أماكن غير مكتظّة، حتى إنهم يستخدمون سيارة كبيرة لأنّ كثيراً من الأماكن التي حدثت فيها السرقة هي أماكن موحلة، ومن الصعب استخدام السيارات الصغيرة فيها». وقد عمدت مفرزة درك بنت جبيل الى مضاعفة دورياتها العسكرية، كما أنها تقيم كمائن مختلفة وفي أكثر من مكان، وخاصةً في أوقات انقطاع التيار الكهربائي.

يُذكر أخيراً، أنّ بلدات عيتا الجبل وصفد البطيخ والسلطانية قد تعرّضت في الأيام الأخيرة لعمليات سرقة للكابلات الكهربائية، واللافت، بحسب مسؤول أمني، أن السارقين يفضّلون سرقة الكابلات الكبيرة التي توصل الأحياء السكنية بعضها ببعض، والمعلّقة على أعمدة التوتّر العالي الطويلة ريثما يجري تمديد ما سُرق.

(الأخبار)

تقرير

القرى الحدودية: وقف تراخيص البناء يزعزع الوضع المعيشي

شكوى في القرى الحدودية، من قرار وقف العمل باعتماد تراخيص البناء الصادرة عن البلدية، ما أدى إلى عرقلة إعادة إعمار بعض البيوت المهدمة، وأثر على الأحوال المعيشية للأهالي

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006 خلف دماراً كبيراً، وخاصة في القرى الحدودية. لتسهيل عملية إعادة بناء تلك القرى، صدر قرار يسمح باعتماد تراخيص بناء صادرة عن البلديات.

قبل نحو شهرين، بل أكثر، أوقف العمل بتراخيص البناء التي كانت معتمدة عبر المجالس البلدية، وذلك بقرار صادر عن وزارة الداخلية. قلة توقعوا أن يكون لهذا القرار تأثير على معيشة الناس، لكن يبدو أن العودة إلى الإجراءات القديمة في إصدار التراخيص انعكست سلباً الوضع المعيشي لقرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون، إذ يعتمد أهالي هذه المنطقة إلى حدّ كبير على السيولة النقدية التي تنفق على أعمال البناء.

ينتظر أصحاب المصالح العودة عن هذا القرار، «لتعود الحياة إلى سابق عهدها» كما يرددون. في كلام إلى «الأخبار» بيّن عدد من الأهالي أن «قرار وقف تراخيص البناء كان في غير محله، وخصوصاً في بلدات مثل عيتا الشعب، التي لم ينته أبناؤها بعد من عملية إعادة بناء ما تهدّم من أبنيتها في حرب تموز».

ويوضح المواطن ماجد جميل أن «أبناء عيتا الشعب نظموا اعتصاماً الأسبوع الماضي شارك فيه عدد كبير من الأهالي، من بينهم أكثر من 60 مواطناً قبضوا مستحقّاتهم من التعويضات عن منازلهم المهدّمة خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، ولم يتسنّ لهم البدء بإعادة البناء؛ لأن قرار وقف تراخيص البناء شمل الجميع، وقد عمدت القوى الأمنية إلى تنفيذ القرار ومنع أي بناء جديد». يوضح حسن سرور أن «وقف تراخيص البناء شلّ حركة الإعمار نهائياً، وبالتالي شلّ الحركة الاقتصادية في المنطقة؛ فمعظم الأهالي يعتمدون في معيشتهم على ورش البناء، سواء أكانوا من أصحاب المهن أو من التجّار، حتى إن المزارعين يجمعون الأموال بصعوبة لبناء منازلهم أو ترميمها وتحسينها».

يستفيض سرور في شرح أحوال أهالي القرى الحدودية، فيقول إن «أراضي البلدة والبلدات المجاورة لم تمسح عقاراتها بعد، لذلك فإن الحصول على رخص من التنظيم المدني أمر مكلف ومتعب جداً، لذا نطالب المعنيين بضرورة العودة عن هذا القرار، أو استثناء أصحاب الحاجة والمضطرّين أمثالنا، وخصوصاً الذين لم يعيدوا بعد بناء بيوتهم المهدّمة في حرب تموز، بسبب تأخّر عملية دفع التعويضات». علي قماطي، صاحب معمل لحجارة الباطون، توقّف عمله الآن، بسبب توقف أعمال البناء، وصرف على حدّ قوله عشرة عمّال حتى الآن. ويقول التاجر أحمد دهيني (وهو من بلدة طورا) إن «أبناء بنت جبيل ومرجعيون المقيمين، هم أكثر المتأثّرين بقرار وقف رخص البناء؛ لأن عملية بناء المنازل لها في هذه المنطقة الدور الأكبر في تحريك العجلة الاقتصادية. فمعظم المقيمين في البلدات هم من الفقراء والمزارعين، أو من أصحاب المهن الصغيرة التي يعمل أصحابها في ورش البناء الجديدة التي يقوم المغتربون عادة بدفع الأموال

> **أبناء عيتا الشعب نظموا اعتصاماً الأسبوع الماضي شارك فيه عدد كبير من الأهالي**

لبنائها؛ لأن المغتربين هم الذين يبنون المنازل، ويستفيد من بنائها العمال والتجار في المنطقة. واللافت أن الجميع ينتظرون العودة عن القرار، لذلك لا يذهب أيّ من المواطنين إلى التنظيم المدني خوفاً من تحمّل مبالغ مالية كبيرة لإنجاز الرخص في الوقت الذي يبشّر فيه بعض المعنيين ورؤساء البلديات بالعودة قريباً عن قرار وقف التراخيص شبه المجانية».

وتبيّن المزارعة ربيعة فواز أن «الحركة الاقتصادية في المنطقة الحدودية تعتمد على الأموال التي تدفع على بناء المنازل الجديدة. فمعظم أبناء بنت جبيل المقيمين، ما عدا الموظّفين، يعملون بنجارة الباطون وتجارة الخرضوات ومهن البناء المختلفة، ومن يرد إحياء المنطقة ودعم صمود أبنائها فعليه أن يسهّل عليهم عملية بناء منازلهم ويسهّل عملية ترخيص البناء».

متابعة

التباس في العدد الحقيقيّ للعمّال المخطوفين

لا تزال ملابسات قضية اختطاف العمّال المصريين غامضة. القضية في حالة مراوحة إعلامياً، لكنّ التحريات لا تزال تسير في الخفاء ربّما. النفخ الإعلامي تراجع قليلاً مع محاولات الخارجية المصرية التخفيف من وطأة الخبر، عبر القول إنه لا مخطوفين، فضلاً عن سعي مصري، لم تحدد أسبابه بعد، لحصر المسألة بتوقيف السلطات السورية لثلاثة عمّال مصريين لدخولهم الأراضي السورية خلسة فحسب، لكن رغم كل هذه المحاولات، لا تزال السطوة لرواية الشبكة الممتدة عربياً، المتورّطة في تهريب العمال الأجانب وخطفهم. فرائحة التشويق البوليسي تطغى على مجريات القصّة، وخصوصاً مع تدفّق بعض المعلومات من أوساط الخارجية المصرية، التي تؤكّد أن ما أُشيع لا يعدو كونه تمويهاً للتغطية على التحقيق الذي تجريه أجهزة استخبارية عربية مشتركة. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» من مسؤول في السفارة المصرية في بيروت أنه لا جديد في القضية، باستثناء ما يُشاع عن أنّ عدد العمّال المصريين المخطوفين لا يقتصر على الثلاثة الموقوفين في السجون السورية بانتظار ترحيلهم إلى مصر. وأشار المسؤول المذكور إلى أنه يتردد وجود مخطوفين اثنين آخرين، لكنه نفى أن يكون أيٌّ من أقارب هؤلاء قد تقدّم ببلاغ عن اختطافهم.

إذاً، لا تزال القضية تنحو باتجاهين. اتجاهٌ ينفي بخجل نظرية المؤامرة التي تحاول الوسائل الإعلامية ترويجها، مقابل اتجاه آخر يتحدّث عن العثور على خيوط، والتوصّل إلى مستجدات في التحقيق الذي يجري على قدم وساق. انطلاقاً مما سبق، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن هناك موقوفين في القضية يجري التحقيق معهم للتوصّل إلى كشف هوية المتورّطين الباقين. أمّا ما يتعلّق باستمرار التحفّظ على توقيف العمال الثلاثة لدى السلطات السورية، فقد أشار المسؤول الأمني إلى أنهم يحاولون التوصّل من خلالهم إلى الخاطفين، ولا سيّما أنهم تمكنوا من دخول الأراضي اللبنانية والسورية خلسة، من خلال علاقات مع المسؤولين عن عمليات التهريب، سهّلت تهريبهم بعد دفع مبالغ مالية اتُّفق عليها مسبّقاً. الحقيقة الكاملة لم تظهر إلى العلن بعد، لكن الأيام المقبلة ستكون كفيلة بجلائها، ربما بعد توقيف المتورّطين إن وُجدوا.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

«العدلي» يرجئ النظر في قضية عين علق

أرجأ المجلس العدلي متابعة النظر في دعوى الاعتداء على أمن الدولة الداخلي، وتفجير حافلتين للركاب في عين علق، إلى الثامن من نيسان المقبل. يُذكر أنّ الجلسة كان مقرراً انعقادها يوم الجمعة في السابع من الشهر الحالي.

توقيف 22 شخصاً ملاحقين بجرائم مختلفة

أوقفت القوى الأمنية، أمس، 22 شخصاً ملاحقين بجرائم مختلفة، هم: ج. ن. (26 عاماً) بجرم ترويج مخدرات، حيث ضُبطت بحوزته كميات من الكوكايين وحشيشة الكيف، موزّعة داخل أكياس صغيرة سعة كل منها غرام واحد، وهي معدة للتوزيع على المدمنين، ر. ع. (27 عاماً) بجرم تعاطي المخدرات، م. ج. (32 عاماً) بجرم إطلاق نار، ب. ح. (32 عاماً) بجرم سرقة سيارات، ع. م. (57 عاماً) بجرم السرقة، ع. ش. (16 عاماً) بجرم طعن بالسكين، ف. ش. (38 عاماً) بجرم تسهيل الدعارة، م. ع. (39 عاماً) بجرم ممارسة الدعارة، أ. ض. (46 عاماً) بجرم السرقة والسلب المسلح، ح. ش. (37 عاماً) بجرم مقاومة رجال السلطة، ع. ش. (37 عاماً) بجرم احتلال عقار، م. ي. (22 عاماً) وشقيقاه ع. ي. (29 عاماً)، وأ. ي. (26 عاماً)، ع. ر. (45 عاماً) بجرم ضرب وإيذاء، ب. أ. (41 عاماً) بجرم التهديد والشتم والإهانة، ع. ل. (55 عاماً)، وأ. ش. (44 عاماً) لمخالفتهما أنظمة السير. أ. ش. (69 عاماً) لمخالفة أنظمة البناء، ر. ن. (47 عاماً)، أ. ب. (26 عاماً) بجنحة إقلاق راحة. وقد أُحيل جميع الموقوفين المذكورين بحسب الجرم المقترف على المحاكم المختصة بناءً على إشارة القضاء.

المغاوير يغيثون المحاصرين بسياراتهم في اللقلوق

في إطار مهمة الإنقاذ التي ينفّذها الجيش اللبناني، نتيجة العاصفة الثلجية التي تعرض لها لبنان في الأيام الأخيرة، قامت سرية القتال الجبلي التابعة لفوج المغاوير بإغاثة عدد من الأشخاص المحاصرين بسياراتهم في مرتفعات منطقة اللقلوق، وقد جرى، بحسب بيان صادر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، إخلاؤهم وتقديم الإسعافات الأوّلية إليهم، ونقل سياراتهم من الأماكن المذكورة.

نشل محفظة سيدة على دراجة في كاراكاس

ادّعت السيد تولين ن. (45 عاماً) على مجهول بتهمة نشل محفظتها في منطقة كاراكاس ـ بيروت. وجاء في الادّعاء أنّ السالب كان على متن دراجة نارية صغيرة الحجم، وأنّ المحفظة التي نُشلت منها كانت تحتوي على مبلغ ألفي دولار أميركي و1500 ليرة سورية، إضافةً إلى هاتفها الخلوي وأوراق خاصة، وقد فرّ الفاعل على دراجته إلى جهة مجهولة.

... وسلب بقوة العصا في المريجة

ادّعى المواطن نزيه ع. على مجهول بتهمة التعرض له بالضرب بعصا، وسلبه مبلغ 10 آلاف دولار أميركي ودفتر شيكات، وذلك أثناء عودته من محطة البنزين التي يملكها في منطقة المريجة. وبنتيجة متابعة القوى الأمنية، تبيّن أنّ السالب هو حسن ع. (28 عاماً) فدهمت قوة أمنية منزله، حيث عثرت على العصا وبعض الأوراق داخل الكيس الذي يحوي الأموال المسلوبة، فيما ظل السالب (صاحب العصا) متوارياً عن الأنظار.

خدّرها واعتدى عليها في جرود زحلة

ادّعت مواطنة لدى مخفر زحلة على مجهول بتهمة تخديرها والاعتداء عليها جنسياً، وذلك بعدما ركبت معه في سيارة أجرة ليقلها من منطقة جلالا إلى الدلهمية. وجاء في الادّعاء أنها استفاقت بعد 6 ساعات من ركوبها في السيارة في أحد جرود منطقة زحلة، فوجدت أنّه قد جرى الاعتداء عليها جنسياً. وبعد كشف الطبيب الشرعي عليها، أكّد أنّ غشاء البكارة لم يُفضّ أثناء الاعتداء عليها.

سرقة سيارتين من الشياح والبوار

سرق مجهولون سيارة من نوع «بي أم دبليو» من منطقة الشياح، بعدما ركنها مالكها رواد ك. قرب منزله. سيارة ثانية من نوع «تويوتا» سُرقت من منطقة البوار تعود ملكيتها إلى شركة «سركسي».

سرقة من محل كومبيوترات بحوالى 6000 دولار

في شارع عبد الكريم الخليل في منطقة الشياح، دخل لصوص ليلاً محل المواطن عبد الكريم ح. المعد لبيع أجهزة الكمبيوتر ومعداتها بواسطة الخلع والكسر، وقدّر صاحب المحل ما أخذه اللصوص بما يزيد على 6000 دولار أميركي.

مؤتمر

لبنان وسوريا والأردن وتركيا... وفضاء التعاون السياحي. إنّه عنوان الخطوة الأولى لتنفيذ رؤية استراتيجيّة لهذه البلدان التي تضمّ 110 ملايين نسمة، وهي استراتيجية أقرّت بوجوب استغلال اللحظة الإقليميّة السياسيّة ــ الاقتصاديّة المناسبة لتحقيق ما هو مفيد لها (ولمن يريد!)، والخروج من دوّامة الحديث التقليدي عن «ضرورة التعاون». الرهانات كبيرة ولبنان يطمح إلى الكثير رغم وضعه الهش في المعادلة الإقليميّة

لحظة سياحية إقليمية

التعاون الرباعي الاستراتيجي: ليس كل ما يشتهيه الوزراء تقرره الحكومات

حسن شقراني

شهد حزيران الماضي اجتماع وزراء خارجية أربعة بلدان شرق أوسطية للتباحث في إمكان التعاون الاستراتيجي في 4 قطاعات أساسيّة: الطاقة، السياحة، التجارة والنقل. وحدّد هؤلاء خطوطاً عريضة لمؤتمرات ولقاءات مقبلة تهدف إلى تحقيق الازدهار في تلك القطاعات من خلال رفع التعاون إلى مستويات جديدة.

تلك البلدان كانت تركيا وسوريا والأردن ولبنان. وقد استضافت بيروت، أمس، أوّل مؤتمر مشترك لها تمحور حول السياحة البينية وكيفيّة تطويرها من خلال الخطط الرسميّة والتعاون مع القطاع الخاص.

فبحسب الوزير المضيف، فادي عبود، تجمع بين تلك البلدان «روابط تاريخية عريقة وعلاقات سياسية مميزة ومصالح اقتصادية واسعة»، ومن الطبيعي أن تكون السياحة في أولوية التعاون المنشود، بعدما خطت البلدان خطوة أولى بإعلان إلغاء تأشيرات السفر بينها.

والواقع هو أنّ القطاع السياحي يمثّل جزءاً مهماً من اقتصادات تلك البلدان، تتراوح حصّته بين 10% و40% من ناتجها. ولذا فهو يمثّل «أداة للتطور والبناء، إضافة إلى كونه ركيزة أساسية للتنمية الوطنية»، على حدّ تعبير الوزير عبّود. «من هنا ضرورة وضع استراتيجيات مشتركة تعزز استفادة دولنا من حركة السياحة الدولية، واستقطاب الوفود السياحية، والترويج المشترك للإقليم السياحي المشترك، وصولاً إلى مقصد سياحي موحّد، إضافة إلى تبادل الخبرات، وتعزيز الاستثمارات المتبادلة».

ويعني عبّود بالمقصد السياحي الموحّد تمكين السيّاح الأجانب من زيارة كل البلدان بمجرّد حصولهم على تأشيرة سياحيّة إلى واحد منها. كذلك يعني تبادل الخبرات وخلق آليّة تواصل للتعلّم من تجارب الغير. فتركيا، البلد الرائد سياحياً الذي استقطب في العام الماضي حوالى 27 مليون سائح (ما يمثّل 38,5% من مجمل سكّانه)، «تضع مؤهلاتها السياحية في تصرّف الدول (الثلاث الأخرى)» وفقاً لوزير سياحة هذا البلد الآسيوي ـ الأوروبي، أرتغرول غوناي.

وعندما تتحدّث تركيا عن الخبرات، فهي تعني ما تقول: من بين أفضل 100 فندق في العالم هناك 20 فندقاً في تركيا، والبلاد تحوي حوالى مليون سرير فندقي، والقدرة الاستيعابيّة للقطاع من حيث المؤهلات تساوي ضعف الأرقام المحقّقة حالياً.

وكما الحال في بلاد أتاتورك، الأوضاع جيّدة أيضاً في البلدان الأخرى للمجموعة: لبنان حقّق رقماً سياحياً قياسياً في العام الماضي بتجاوز عدد السياح عتبة مليوني سائح، وسوريا تنوي إضافة 80 ألف غرفة فندقيّة خلال السنوات الخمس المقبلة، والأردن ماض بثبات في قطاعه السياحي المتنوّع أيضاً.

هذا الوضع يخلق زخماً في هذه اللحظة من تاريخ تلك البلدان والمنطقة، ويجعل التعاون السياحي «إحدى أهم المبادرات»، على حدّ تعبير وزير السياحة الأردني زيد القسوس.

وعبّر فادي عبّود عن هذا الأمر في حديثه إلى «الأخبار» بالقول: «ما كل ما يشتهيه وزراء السياحة تقرّره الحكومات». وهو يعني بذلك أنّ «الورقة التنفيذيّة النوعيّة» التي سيُقرّها المجتمعون اليوم ستحمل أولويّة على جدول رؤساء حكومة البلدان الأربعة في لقائهم المرتقب في 25 من الشهر الجاري. ويشدّد على أنّ «الظرف الإقليمي والسياسي والاقتصادي كلّها قابلة لتثبيت اتفاق إقامة إقليم سياحي موحّد للبلدان الأربعة».

على أن يبقى الأهمّ، بحسب الوزير عبّود، ليس فقط حلّ المشاكل التي لا تنحصر بخلل في فرض رسوم المغادرة عبر المطار، بل تأسيس قاعدة «التسويق لمنتج مشترك».

فالتسليم بأنّ بلداناً تكتنز المقوّمات السياحيّة الخام، بدليل تجاوز نموّ هذا القطاع فيها المعدّل المسجّل عالمياً في العام الماضي والبالغ 4%

خلال الاحتفال في رأس السنة (هيثم الموسوي)

42
مليون سائح

عدد السياح الذين زاروا لبنان والأردن وسوريا وتركيا في عام 2010. وقد استقطبت بلاد أتاتورك وحدها أكثر من نصفهم، فيما بلغت حصص البلدان الأخرى 5% و14,2% و16,6% على التوالي. وبحسب وزير السياحة التركي أرتغرول غوناي، يمكن تحقيق أضعاف هذه الأرقام

متطلبات التمتع بالخيرات

«نحن منفتحون على أي مشاركة في المستقبل لكل من يريد أن يتشارك معنا في هذا العمل». أطلق وزير السياحة السوري، سعد الله آغا القلعة (الصورة)، هذه العبارة ــ الدعوة خلال افتتاح المؤتمر أمس، وفي باله «تحقيق الكثير من المتطلبات، منها ما سنقوم به كوزراء سياحة، ومنها ما يستلزم الأمر أن نضعه في تصرّف وزراء آخرين ضمن التعاون المشترك». فسوريا تعي جيداً خيرات السياحة التي استفادت منها على نحو مطّرد خلال السنوات الأخيرة، والتي أدّت إلى رفع مدخولها من القطاع إلى 8.5 مليارات دولار في العام الماضي، ممثلاً حوالى 15% من حجم الاقتصاد.

قطاعات

نقابات

اعتصام جباة «قاديشا»: نريد الضمان

ينفذ عمال نقابة جباة وقراء العدادات والأجراء في شركة كهرباء قاديشا اعتصاماً اليوم أمام قصر العدل في طرابلس احتجاجاً على تأخير الحكم الذي بموجبه سيتم إدخالهم الى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وذلك بعدما رفضت إدارة الشركة إدخالهم الى الضمان منذ سنوات. وكانت النقابة قد قررت إقامة دعوى قضائية أمام المحاكم المختصة في قصر عدل طرابلس.

واستغرب رئيس النقابة خالد الرفاعي عدم صدور الحكم حتى الآن «بالرغم من أن قضيتنا محقة وهناك أحكام مماثلة وسوابق قضائية».

وأمل إنصاف العمال وأن يقوم القضاء بالدور المطلوب منه حسب الاصول وخصوصاً أن الإضراب سيؤخر عجلة العمل، وفي المقابل لم يعد باستطاعة العمال تحمّل نفقات الطبابة والاستشفاء والتعليم وارتفاع الأسعار.

وأوضح الرفاعي أن «الاعتصام يبدأ بالتجمع الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى انتهاء الجلسة القضائية»، علماً أن جباة وقراء الإكراء يعملون لدى كهرباء قاديشا منذ عام 1994 ومنذ ذلك الحين لم تمنحهم شركة قاديشا حقوقهم البديهية وخصوصاً إدخالهم الى الضمان الاجتماعي وإعطاءهم بدل النقل والتأمين ضد الحوادث، مخالفة بذلك قانون العمل مخالفة جوهرية، واللافت في هذا الإطار، أنهم كانوا قد سُجّلوا في الضمان عام 2006 وقُدّمت بطاقات صادرة عن الصندوق للجباة والاكراء على السواء، لكن حين حاولوا الإفادة من هذه البطاقات تبيّن أن انتسابهم الى الصندوق معلّق بسبب امتناع إدارة كهرباء قاديشا عن دفع الاشتراكات الى الصندوق، ومنذ ذلك الحين لا يفيد الجباة والاكراء من الخدمات الصحية للضمان ولا لوزارة الصحة، وتتضرر أكثر من 170 عائلة لبنانية من سياسة الظلم المتبعة بحق جباة وأكراء الشركة.

(الأخبار)

زراعة

العشوائية تسيطر على أسواق الجملة

العشوائية تسيطر على أسواق الجملة للخضر والفواكه، والمزارعون والمستهلكون هم ضحايا الفوضى القائمة... هذه هي خلاصة ما قاله وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال ورشة عمل عن تنظيم أسواق الجملة، الذي لفت إلى أن هناك صلاحيات موزعة يجب تنظيمها لوضع حد لعشوائية أوضاع معظم أسواق الجملة، إضافة إلى العلاقات غير العادلة وغير المنظمة بين التجار والمزارعين. ولفت إلى أن استراتيجية وزارة الزراعة تشمل تنظيم العملية الزراعية، من البذار مروراً بالممارسات والعمليات الزراعية والتسويق، وصولاً إلى شراء المستهلك لمنتج زراعي صحي وسليم يضمن الأمن الغذائي للوطن والمواطن. وأسف لأن تسويق المنتجات الزراعية على المستوى الداخلي غير سليم؛ فمواصفات أسواق الجملة في مختلف المناطق اللبنانية بمعظمها ليست سليمة لناحية السلامة الغذائية والمواصفات، ولا إدارة واضحة تنظم مختلف العلاقات في السوق، كذلك فإن معظمها يعاني غياب اللجان الإدارية.

وأشار الحاج حسن إلى معاناة متبادلة للتاجر والمزارع تجعل هذه العلاقات غير سليمة، فهناك مزارعون لا يوضبون إنتاجهم ضمن المواصفات والمعايير المطلوبة، وهناك تجار يستغلون أوضاع المزارع فيبيعون الإنتاج بأسعار تجعل المستهلك ينوء تحت أسعار باهظة للمنتجات. ودعا إلى جعل العلاقات بين المزارع والتاجر واضحة ومنظمة وموثقة، لافتاً إلى غياب قانون أو مرسوم أو قرار ينظم عمل الأسواق.

وأكد أن الجميع يشتكي اليوم من الأوضاع في أسواق الجملة من المزارع، التاجر، والبلديات والمستهلك الذي يشكو الغلاء الفاحش، فيما المزارع يعاني انخفاض الأسعار.

ورأى الحاج حسن أنه مهما يكن التنظيم المطلوب يجب أن تكون العلاقات مبنية على أساس التكامل؛ لأنه لا تجارة بدون زراعة، ولا تسويق بلا تجار. وشدد على أن الحلول لن تكون سهلة، لكن لا بد من العمل لوضع قطار الحل على السكة الصحيحة.

(الأخبار)

تقريباً، يعني الذهاب إلى أبعد من مذكّرات التفاهم الرسميّة التي تبقى في الأدراج.

وممّا علمته «الأخبار»، تمحور جزء مهم من النقاش الذي دار بين المسؤولين الرسميّين والقطاع الخاص حول الرحلات الجويّة بين البلدان الأربعة وكيفيّة جدولتها، إضافة إلى مسائل أخرى خاصّة بتنسيق النشاطات السياحيّة (استضافة فرقة الروك الإيرلنديّة «U2» في تركيا مثلاً قد يعني أنّ الحضور سيكون من كل البلدان الأخرى!).

وبحسب نائب مدير شركة «خطوط الطيران التركيّة» (Turkish Airlines) لشؤون منطقة الشرق الأوسط، ألتان بويوك يلمظ، «منطقة الشرق الأوسط هي الأسرع نمواً مقارنة بالمناطق الأخرى بهوامش واسعة» في القطاع السياحي، «وهي تكتنز أكبر مقوّمات نموّ». والتعاون بين بلدانها الذي بدأ بإلغاء التأشيرات تُرجم مباشرة معدّلات أعلى للرحلات البينيّة.

> ورقة تنفيذية نوعية تصدر اليوم ستكون ذات أولوية في اجتماع رؤساء الحكومات في 25 من الشهر الجاري

أمّا المشكلة التي تبقى موجودة، فهي أنّ البلدان «لا تسوّق لنفسها على نحو جيّد». فتركيا تزداد ثراءً ويتزايد عدد الذين يرغبون (ويقدرون) في السفر وتمضية الإجازات في الخارج. وهم يختارون الأماكن التي لا تتطلب الحصول على تأشيرات.

وفي هذا الإطار، «على لبنان أن يروّج لنفسه سياحياً ويقول مثلاً إنه بلد مميّز لتمضية عطلة نهاية الأسبوع، أو بلد جيّد لسياحة العائلات، حيث لم يعد منطقة حرب بل واحة سلام»، يتابع يلمظ. وفيما يمكن توقّع معدّل نموّ مستدام للسفر جواً في المنطقة بحدود 25% سنوياً، يبقى هناك خلل آخر خاص بأسعار التذاكر التي تمثّل الرسوم والضرائب منها 50% أو أكثر في بعض الأحيان.

ولكن إلى ذلك كلّه، تبقى المشكلة الأكبر بالنسبة إلى لبنان مقوّماته الداخليّة الإجماليّة لاستيعاب أعداد متزايدة من السيّاح. وعلى رأس تلك المقوّمات تبرز البنى التحتيّة التي عانت من ترهّلها البلاد كثيراً، وتؤدّي في ساعة «الازدحام السياحي» إلى ازدحام وطني على الخدمات العامّة. باختصار، تزداد حصّة السياحة من الاقتصاد ككلّ (مع تقلّص في قطاعات أساسيّة أخرى)، ويوظّف القطاع حوالى 40% من اليد العاملة، وتسعى الوزارة المعنيّة إلى تطوير السياحة اللبنانيّة لتُصبح على مدار السنة ولكل الفئات. ومن الأهميّة بمكان أن تُستثمر اللحظة الحالية لتحقيق قفزة تترافق مع نظرة جدية إلى الاستثمار في مقوّمات البلاد وجعلها أكثر استدامة (سياسة البناء والتطوير، السياسة البيئيّة، إضافة طبعاً إلى السياسة السياحيّة العامّة...).

متابعة

وزير العمل يريد تقسيم الاتحاد العمالي

فشل الاتصالات مع منظمة العمل الدوليّة لتأمين التغطية

محمد وهبة

ينتخب المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام، في 17 كانون الثاني الجاري، أي الاثنين المقبل، ستة أعضاء جدد لهيئة المكتب بدلاً من الذين انتهت مدّة ولايتهم، وقد قدّم 5 نقابيين ترشيحاتهم رسمياً، في ظل مناورات يقوم بها وزير العمل بطرس حرب لفرض «تسوية ما» تمنحه حق تسمية 4 أعضاء.

خطوة تخلط الأوراق

ومع اقتراب موعد انتخابات هيئة مكتب الاتحاد، تتسارع وتيرة الأحداث بين فريقين: الأول يضمّ المعارضة النقابية المؤلّفة من نقابيين منضوين في تيار المستقبل والقوات اللبنانية والكتائب... والثاني يشمل قيادة الاتحاد العمالي الحالية المتمثلة بنقابيين منضوين في حركة أمل وحزب الله والحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي... أي، باختصار، إن الصراع له بعد سياسي بين قوى 14 آذار و8 آذار للسيطرة على الاتحاد الفارغ، ولا سيما بعد فشل عملية «لمّ الشمل» بين الطرفين اللذين انقسما في انتخابات عام 2007 انعكاساً للانقسام الذي ساد لبنان حينها.

كانت عملية «لمّ الشمل» قد بدأت منذ أشهر، وتقوم على تسوية توفّر إشراك الفريقين في هيئة المكتب التي تضمّ 12 عضواً. لكن وزارة العمل، بإيعاز من الوزير بطرس حرب، أبلغت الاتحاد العمالي العام، منذ نحو شهر، بأن مدّة ولاية ستة أعضاء انتهت هم: غسان غصن، بشارة شعيا، جورج حرب، أنطون أنطون، مارون الخولي، وفضل الله شريف.

أدّى هذا الأمر إلى خلط الأوراق، فالأعضاء المنتهية ولايتهم هم 5 مسيحيين وواحد شيعي، فضلاً عن أن حظوظ أي تسوية باتت صفراً؛ لأنها يجب أن تشمل 12 عضواً، وهو ما دفع بعض النقابيين إلى الاعتراض على الخطوة التي قام بها حرب. إلا أن المراقبين يعتقدون أن خطوة حرب تأتي في إطار استنهاض حالة مسيحية بهدف إحراج الفريق الآخر، وبالتالي المطالبة بحق تسمية 4 أعضاء على الأقل، علماً بأن عضوية الهيئة تخضع للمناصفة الطائفية.

على أي حال، حتى يوم أمس، كان قد تقدّم 5 أعضاء بترشيحاتهم لعضوية هيئة المكتب، هم: عبد الأمير نجدي (شيعي)، غسان غصن (مسيحي)، بشارة شعيا (مسيحي)، جورج حرب (مسيحي)، شربل صالح (مسيحي). علماً بأن مهلة تقديم الترشيحات تنتهي في 14 الجاري، أي قبل يومين على إجراء الانتخابات، ويتوقع أن يقدّم عدد آخر ترشيحاتهم في انتظار حسم خياراتهم.

استمرار المفاوضات

وعلى الرغم من أن الانتخابات لن تؤدي إلى تغييرات واسعة في عضوية الهيئة، إلا أن المفاوضات لا تزال جارية بين الطرفين. فالوزير بطرس حرب، بحسب المعلومات المتقاطعة، يعمل في اتجاهين: فمن جهة، يحاول أن يجمع المعارضة النقابية في موقع واحد يمكّنه من الضغط على قيادة الاتحاد وإجبار رعاتها السياسيين على القبول بإجراء تعديلات في هيئة المكتب تتيح له إدخال 4 أعضاء. وقد بلغ عدد الاتحادات المعترضة على انتخابات الاتحاد العمالي العام 16 اتحاداً، من أصل 52 اتحاداً منضوياً في الاتحاد العمالي العام، وذلك بحسب ما نقل النقابي مارون الخولي بعد لقائه الوزير حرب أمس.

ومن جهة ثانية، يحاول حرب أن يوجد مخارج توفّق بين الدعوة التي وجّهها لإجراء انتخابات ستة أعضاء في الاتحاد، وبين مطالب نقابيي المعارضة. ففي هذا الإطار، حاول التأكّد من مدى قدرته على وقف الانتخابات من خلال عدم إرسال مندوبي الوزارة لحضورها، وبالتالي إعلان عدم شرعيتها، ثم تواصل مع المديرة الإقليمية لمنظمة العمل الدولية، ندى الناشف، وسألها عن رأيها بمسألة التعددية النقابية، فأجابته بأن الاتفاقية الدولية الرقم 87 تمنع على الوزارات المعنية التدخل بشؤون النقابات.

اتحادات عمالية!

فُسّر هذا التواصل بين الوزير والناشف، بأنه جاء صدى لما يردّده بعض أعضاء المعارضة النقابية عن إمكان إنشاء اتحاد عمالي ثان يضم أقطابها، وأن هذا الأمر متاح ويخضع للدرس من الوزير، لكن مصادر في المنظمة نفت حصول أي تواصل بهذا المعنى، مشيرة إلى أنه «كان يريد التوصل إلى حلّ ما».

في هذا الإطار، تستمرّ محاولات التلويح بإنشاء اتحاد عمالي ثان. فالاتحادات المعارضة التي التقت الوزير حرب على مدى اليومين الماضيين، طرحت هذه الفكرة، ردّاً على «عزلها عن قيادة الاتحاد، وإبقائها بعيدة عن المشاركة في قراراته»، ولا سيما أن الحلول باتت غير ممكنة، بعدما تبيّن أن استقالة الأعضاء غير المنتهية ولايتهم ليست جاهزة. لكن في المقابل، ترى قيادة الاتحاد أن هذا الطرح يؤدّي إلى تقسيم واسع للاتحاد على أساس طائفي، والمطالبة بحقوق إنشاء اتحادات عمالية أخرى تقوم على حقوق كل طائفة! في مجال متصل، تحاول بعض القوى النقابية أن تقف في دور وسطي مثل المكتب العمالي للحزب التقدمي الاشتراكي الذي يسعى إلى تأجيل الانتخابات في انتظار التوافق على صيغة تشرك الجميع، ولا سيما اتحادات المصارف والاتحاد الوطني للنقابات وغيرها... بعضهم يعيد المشكلة إلى جذورها، فقد طالب اتحاد النقابات العمالية للطباعة والإعلام بوضع هيكلية نقابية قطاعية تجرى على أساسها الانتخابات، مطالباً هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام بالالتزام بما جاء في النظام الداخلي، ولا سيما أصول تبليغ الاتحادات الأعضاء خطياً بموعد الانتخابات. وهناك آخرون انتقدوا ما يجري من «مساومات غير منطقية» لن تؤدي إلى تنازل قيادة الاتحاد عن أي موقع لمصلحة أي من الأطراف الآخرين، سواء المعارضة أو الذين يقفون في الوسط. وهناك اتحادات نقابية أخرى أصدرت بيانات أكثر انسجاماً مع منطلقاتها السياسية، مثل اتحاد المصارف الذي رأى ضرورة في التشاور «للوصول إلى انتخابات لهيئة مكتب الاتحاد العمالي العام، مبنية على مبدأ التوافق الوطني، فلا يستبعد فريق عمالي عن تشكيلة المكتب التي نأمل أن تكرس الوحدة النقابية التي نحن في أمس الحاجة اليها لتحقيق تطلعات ومطالب الموظفين والعمال». غير أن آخرين رأوا أيضاً أن التفاوض جانبياً مع قيادة الاتحاد قد يعزّز موقفهم في إقناعها بإجراء تعديل في تركيبة هيئة المكتب لإدخال عضو واحد جديد.

> بعض رؤساء الاتحادات يأملون إحداث خرق عبر مفاوضات جانبية مع قيادة الاتحاد

باختصار

◄ ضرورة تصحيح الأجور وزيادة الحدّ الأدنى للرواتب

شدّد عليها المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف في بيان أصدره أمس. وقال البيان: «من غير المقبول أن تستمرّ الدولة بكل أركانها عاجزة عن معالجة ملفّات اقتصاديّة ومعيشيّة ترهق المواطن وبالأخص الموظف والعامل».

وعن أجواء الجلسة الأولى لمفاوضات تجديد عقد العمل الجماعي في القطاع المصرفي، قال البيان إنّها كانت «إيجابية»، وأعرب الموظّفون المصرفيّون عن أملهم «الانتهاء من ملف العقد في مهلة أقصاها أواخر شهر آذار 2011».

◄ «صيغة» لإعفاء الصادرات الصناعيّة من ضريبة الدخل

أعلنتها وزيرة المال، ريّا الحسن، بعد لقائها وزير الصناعة أبراهام دادايان، وبعد مماطلة طالت كثيراً لتمرير هذا الأمر في مشروع موازنة عام 2011.

وقالت الوزيرة بعد الاجتماع: «بحثنا مع الوزير دادايان أفكاراً جديدة وبنّاءة تتعلق بمسألة إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، من منطلق رغبتنا المشتركة في دعم القطاع الصناعي وتوفير كل فرص النمو والازدهار له، وهذا أمر نحن متفقون عليه من الأساس». وأضافت «نحن حرصاء على ألا تفيد فئة واحدة من الصناعيين فحسب من أي إعفاء، ونريد أن نضمن استفادة الفئات كافة، بما فيها المصانع الصغيرة والمتوسطة، من كل إجراء في هذا المجال».

وأوضحت الحسن أنّ الصيغة التي جرى التوصّل إليها في المرحلة المقبلة ستدرس «تمهيداً للاتفاق عليها وعرضها على مجلس الوزراء».

◄ نأمل إطلاق سراح المعاملات العالقة في شأن ملف النفط منذ آذار 2010

الكلام لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل في بيان صدر عن مكتبه الإعلامي، أمس، في ظلّ التشويه الحاصل إعلامياً على إجراءات الوزارة في الملف النفطي.

وتابع البيان «لا نزال نأمل الإفراج عن اتفاقية ترسيم الحدود مع قبرص والتي هي قيد الاعتقال منذ عام 2007... وفي أي حال، فإن نفط لبنان سيفرج عنه لينعم به كل اللبنانيين».

وردّ البيان على ما روّج له النائب عمار حوري أخيراً حول إدارة الوزارة للملف النفطي، وقال: «نقدر سوء الفهم الذي أبداه النائب حوري للبيان الصادر عن المكتب الإعلامي (حول موضوع النفط)، تماماً كسوء فهمه، كي لا نقول قلّته، في قطاع النفط أو في ما تحقق بخصوصه حتى الآن. والواضح أن قراءة بيان أو ورقة معدّة هي شيء، وفهمها شيء آخر».

◄ أوسع مشاركة شعبية في تحرك 10 شباط

دعا إليها «التجمع الوطني الديموقراطي» في إشارة إلى الدعوة التي أطلقتها اتحادات النقل البري، «بعدما تأكد أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية تعكس المأزق البنيوي للنظام السياسي القائم على المحسوبية والمحاصصة الطائفية والمذهبية».

وطالب التجمّع الاتحاد العمالي العام بـ«قيادة كل التحركات الشعبية وتخطّي حال التشرذم النقابي، من خلال الدعوة الى انتخاب مجلس تنفيذي جديد يمثل جميع الاتحادات النقابية المناضلة والفاعلة، والحفاظ على استقلاليته الكاملة عن أطراف السلطة».

◄ استكمال الإضراب في مؤسسة مياه لبنان الشمالي

فقد دعا المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي وعمال المؤسسة جميع العاملين الى المشاركة في الإضراب المقرر والتوقف عن العمل كل يوم أربعاء من الشهر الجاري في جميع المصالح والدوائر والأقسام استكمالاً للتحرك تحت شعار «كفى مماطلة في التنفيذ». وناشد المجلس وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، الذي اطّلع على الحقوق وأكدها، «المساعدة للضغط على الإدارة والمدير العام من أجل تنفيذ وتطبيق مضمون المراسيم والأنظمة والقرارات النافذة والصادرة حسب الأصول»، إضافة إلى «إعطاء الأجير ـ المستخدم في المؤسسة درجة تدرج عن كل ثلاث سنوات خدمة فعلية قضاها في المصالح واللجان المائية المدموجة في المؤسسة قبل تعيينه في الوظيفة الجديدة الملحوظة في الملاك، والمصدّق حسب الأصول والمؤكد على تنفيذه من قبل وزير الطاقة والمياه وعلى أحقيّته من قبل وزيرة المال». وطلب المجلس من وزيرة المال ريا الحسن الإسراع في إقرار نظام عائدات الجباية، على أن يعتمد مبدأ العدالة والمساواة بين جميع العاملين لتحفيزهم على بذل الجهود المضاعفة، وأن يشمل عائدات العامين الماضيين.

(الأخبار، وطنية)

بلديات

تحقيق

بلديات الشقيف: العين بصيرة واليد قصيرة

المال والإدارة هما المشكلتان الرئيستان اللتان تواجهان عمل اتحاد بلديات الشقيف، تضاف إليهما مشاكل مزمنة أبرزها نفايات البلدات الـ29 التي يتألف منها الاتحاد والمجاري الصحية التي تصبّ في بلدة النميرية. الحلول موجودة وقد يساهم التوافق السياسي الذي أعاد رئاسة الاتحاد إلى النبطية في تسريعها

يمضون العطلة في قلعة أرنون الشقيف (أرشيف ــ بلال جاويش)

كامل جابر

قدر اتحاد بلديات الشقيف انتشار بلداته في جهات أربع، ما يضاعف من عدد المشاريع والمهمات لكي تستفيد من إيجابيتها جميع البلدات والبلديات المنضوية تحت مظلة الاتحاد والبالغ عددها 29. لذلك، وتحت سقف توزيع المشاريع «بالقسطاس»، يبقى الصندوق المالي للاتحاد في حالة عجز دائم، متوارثة من مجلس إلى آخر.

وإذا كانت مستحقات الاتحاد «المنظورة» عند الصندوق البلدي المستقل عن عام 2009 قد بلغت ملياراً وخمسين مليون ليرة لبنانية (بعد حسم 40% من قيمة جمع النفايات)، ومليارا ومئة مليون من مشاريع التنمية عن عامي 2008 و2009، فضلاً عن مليارين و500 مليون ليرة مستحقات على البلديات الأعضاء (عن الأعوام السابقة المتراكمة منذ 2004 حتى 2009)، فإن كل مشاريع الاتحاد تبقى رازحة تحت مظلة الانتظار لارتباطها بما يجري تحصيله تباعاً. يضاف إلى ذلك الخلل الإداري الواضح الذي يعانيه الاتحاد، إذ يقتصر عدد الموظفين في الملاك على اثنين فقط، (أمين صندوق ومساعد مفوض شرطة)، ما اضطر رئاسة الاتحاد إلى استخدام سبعة أجراء لتسيير الأعمال.

يعترف رئيس الاتحاد، الطبيب محمد جابر بهاتين المشكلتين في معرض حديثه عن الصعوبات التي تواجه عمل الاتحاد: «الوضع المالي متراجع، والوضع الإداري أكثر تردياً. حين وصلت وجدت ملاكاً إدارياً ووظيفياً هزيلاً، لا يستطيع الموظفون والأجراء فيه إدارة الحد الأدنى من أعمال أصغر بلدية في أصغر قرية في الجنوب».

مثلاً، ليس في الاتحاد أي دائرة فنية، «أعمل اليوم على إعادة تأسيس دوائر الاتحاد، وما أنجزه الرؤساء السابقون كان بمجهود فردي وبقدرات تكاد تكون معدومة» يقول جابر. ربما كانت بعض الشوائب في ما أنجزه أسلافه من رؤساء الاتحاد «لكن من الطبيعي أن يكون العمل أفضل في ظل دائرة فنية ودائرة هندسية ودائرة صحية، ما يحدّ حتماً من العشوائية».

على الرغم من هذه المشاكل، يبدو جابر مرتاحاً في الحديث عن مهماته وخصوصاً أنه «مطلق اليد في العمل» يقولها «بكل شفافية وصراحة: لا أحد يتدخل في عملي من الأطراف السياسية مجتمعة». إشارة إيجابية إلى الاتحاد الذي تخطى في عهده الجديد أزمة سياسية أبعدت عام 2004 رئاسة الاتحاد ونائبه عن بلدية النبطية عملاً بالعرف القائم منذ إنشائه، إذ أفضى التوافق السياسي المسبق بين «حركة أمل» و«حزب الله» إلى الإتيان بنائب رئيس بلدية النبطية محمد جابر رئيساً له. «كان العنوان الكبير إعادة الاتحاد إلى النبطية، بمعنى أن يكون الرئيس من النبطية، من بلديتها، وهو عُرف متبّع منذ إنشائه في عام 1982 وكان يتألف حينها من عشر بلديات ومركزه النبطية. وبسبب التنافس السياسي بين حركة أمل وحزب الله في انتخابات 2004، خرج الإتحاد من النبطية. أما الآن وفي ظل الوفاق بين الطرفين ورعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، فثمة إصرار على عودة الاتحاد إلى المدينة».

وبالعودة إلى مشكلتَي المال والإدارة، يوضح جابر أن «الإمكانات المادية محدودة جداً، والعمل المطلوب يجب أن يتوزّع بين 29 بلدية. في المقابل لا تدفع هذه البلديات مستحقاتها المالية للاتحاد. مثال على ذلك، بلدية النبطية التي يأتيها مردود مالي من الصندوق البلدي المستقل أكثر من الاتحاد. والسبب أن ثمّة جباية في بلدية النبطية، فيما جباية الاتحاد

ولد عام 1982

أنشئ «اتحاد بلديات الشقيف» بموجب المرسوم رقم 5419 بتاريخ 1982/9/20، وكان الاتحاد البلدي الأول في الجنوب وبلدياته عشر هي: النبطية، النبطية الفوقا، كفررمان، حبوش، كفرتبنيت، الكفور، زبدين، حاروف، ميفدون والشرقية. يتألف من سلطتين تقريرية وتنفيذية. يفترض أن يعاون السلطة التنفيذية جهاز موظفين يرأسه مدير الاتحاد (ليس قائماً حالياً)، ويتألف من جهاز هندسي، صحي، إداري، مالي وجهاز شرطة.

مع انتخابات عام 1998، وبمرور السنوات، اتسّع نطاق الاتحاد ليضمّ 29 بلدية هي إلى الوادرة أعلاه: جبشيت، زوطر الشرقية، زوطر الغربية، دير الزهراني، قاقعية الجسر، الدوير، يحمر، النميرية، عبا، شوكين، أنصار، زفتا، عدشيت، أرنون، سينيه، صير الغربية، القصيبة، بريقع، وكفرصير.

تقرير

اتحاد قرى شرقيّ بعلبك... قوة

المشاريع الإنمائية، إعدادها والبحث عن تمويل لها لدى الوزارات والجهات المانحة هو العمل الأبرز لاتحاد بلديات شرقي بعلبك في محاولة لتحسين الواقع الخدماتي المتردي في قرى الاتحاد الست

عمال في حديقة النبي شيت (الأخبار)

رامح حمية

من الحرمان ينطلق رئيس اتحاد بلديات شرقي بعلبك عبد اللطيف الموسوي، ليشرح الأسباب التي دفعت إلى إنشاء اتحاد قوي يحل المشاكل التي لا تستطيع تحمّلها كلّ بلدية على حدة. وبالفعل نجح الاتحاد إلى اليوم في خوض هذا التحدي وأنجز العديد من المشاريع، في مقدمها شبكات مياه شفة وآبار ارتوازية، «ما أبعد شبح أزمات المياه عن هذه القرى، لولا ضعف التيار الكهربائي الذي لا يشغّل محطات ضخ المياه» يقول الموسوي.

ومن المشاريع التي نفّذها الاتحاد شبكة طرقات داخلية في البلدات (مساعدة بلدية الخريبة على تعبيد طرقاتها الداخلية بقيمة 60 مليون ليرة)، وأخرى تصل القرى بعضها ببعض، فضلاً عن تشجيرها، بالإضافة إلى إنشاء حديقة عامة وأخرى للأطفال في النبي شيت بقيمة 100 ألف دولار، ومساعدة بلديتي سرعين على إقامة ملعب كرة قدم بمبلغ 50 ألف دولار.

لكن الاتحاد، بحسب الموسوي، يعاني مشكلة مشروع الصرف الصحي ومعمل النفايات. وأوضح أن «الدراسات الخاصة بشبكات الصرف الصحي ومحطات التكرير منجزة، لكنها تفتقد الجهة المانحة والممولة، على الرغم من سعينا المستمر سواء في الوزارات أو مع النواب والجهات المانحة. تواصلنا مع الصندوق الكويتي بشأن المشروع، لكن السؤال الأساس الذي وجّه لنا كان عن المكان الذي ستُجر إليه المياه المبتذلة، وإجابتنا كانت نهر الليطاني، فرفض التمويل. وأوضح الصندوق أن دولة الكويت لا تعمل بتمويلها على نقل المشكلة من مكان إلى آخر، وإضافة مشكلة أكبر وأكثر ضرراً».

شبكات الصرف الصحي في بلدات النبي شيت وسرعين الفوقا والتحتا أنجز منها ما يقارب 40%، فيما لا يزال 60% من الأهالي يعتمدون على الجور الصحية. أما بلدة الخضر فقد أنجزت فيها شبكة الصرف الصحي كلها وذلك بفضل هبة من الاتحاد الأوروبي قيمتها 250 ألف يورو. باقي قرى الاتحاد لا تزال من دون شبكات صرف صحي كلياً، وبذلك يكون مشروع الصرف الصحي ومحطات التكرير، «هدفاً كبيراً» بالنسبة إلى الاتحاد، وخصوصاً أن كلفته «كبيرة جداً» بحسب الموسوي، كاشفاً عن مساع حثيثة في وزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار للحصول على التمويل اللازم لتنفيذ المشروع الحيوي، والابتعاد عن مجرى الليطاني، مشيراً إلى إمكانية إقامة محطة تكرير في سهل بلدة تمنين التحتا تفيد منه سائر البلديات من جهة شرقي بعلبك أو غربيها.

من جهة ثانية، وفي إطار محاولات مكافحة التصحر، تمكن اتحاد بلديات شرقي بعلبك من التوقيع مع برنامج الأمم المتحدة على إقامة مشتل وحفر بئر إرتوازية وتمويل تنفيذهما، وذلك بعدما تقديم الاتحاد في النبي شيت 2000 متر مربع. وأشار الموسوي إلى أن فكرة المشتل جاءت نتيجة التصحر الذي يواجه المنطقة من جهة، والتكاليف الباهظة التي دفعها الاتحاد لتشجير الطرقات التي تصل قرى الاتحاد بعضها ببعض، والأزهار والشتول التي غرست على طريق عام رياق ـ بعلبك، وبلغت كلفته الإجمالية 100 مليون ليرة.

يذكر أن الاتحاد يتألف من 6 بلديات هي النبي شيت، جنتا، سرعين الفوقا والتحتا، الخضر والخريبة.

يقتصر عدد موظفي الملاك في الاتحاد على اثنين فقط

وعد بإنجاز أول معمل لمعالجة النفايات في وادي الكفور

«نعمل على توزيع المشاريع من خلال سلّم الأولويات. الكل بحاجة للشغل، وقد نفّذ الاتحاد في الفترة السابقة طرقات تصل بين عشرين قرية كلفت نحو عشرة مليارات ليرة. ندرس حالياً أمر بعض الوصلات، والكلفة المقدرة خلال خمس سنوات هي نحو خمسة مليارات ليرة لبنانية. أعمل أنا ولجنة هندسية مؤقتة من رؤساء بلديات في الاتحاد، متطوعين، (رئيسا بلديتي حبوش والنميرية محمد مكي وعلي زبيب، وهما مهندسان) على إعداد بعض الدراسات». ويلفت إلى إيجابيات «خروج قرى إقليم التفاح عن نطاق الاتحاد بسبب طبيعته الجغرافية، ما أزاح الأعباء عن كاهل الشقيف».

تبقى المشكلة الأبرز التي تعرفها المنطقة، والتي شهدت أكثر الجلسات صخباً في الاتحاد، وهي مكبّ النفايات. يقول جابر «لقد واجهت فيها لغماً كبيراً مع وصولي الى الاتحاد، إذ أقفل مكب النفايات نتيجة خلل مالي بين الشركة وبين بلدية كفرتبنيت، حيث يقع المكب. أنا هنا تمسكت بالقانون، ووجدت أن لا وجه حق في تحميل الاتحاد مسؤولية هذه المشكلة المالية، في ظلّ عقد بين الطرفين يحكم. في النهاية سوّي الأمر وحُلّت بالتي هي أحسن، وفككنا ذلك اللغم الكبير، مع أن البعض كان يرى أن يتحمل الاتحاد أعباء هذه المشكلة. قلنا: إن الاتحاد ليس جمعية خيرية أو قجة (حصالة)، وكنت مصرّاً على التمسك بالقانون لأن ما يبنى على الباطل فهو باطل، ولم أرغب في أن أبدأ ولايتي باللعب على القانون، وسأنهي ولايتي على النمط عينه، تحت سقف القانون». وفي هذا الإطار يذكر أن مناقصة النفايات رست هذا العام على «شركة الجنوب للمقاولات»، التي اتفقت مع بلدية كفررمان على مكبّ يقع عند التلال الشرقية للبلدة. المناقصة أُرسلت إلى مجلس الوزراء وعندما تأتي الموافقة سيوقع عقد ملزم بين الاتحاد والشركة، بقيمة مليارين و800 مليون ليرة.

أزمة النفايات التي تسبب قلقاً دائماً للاتحاد في طريقها إلى الحلّ. يقول جابر: «إذا سارت الأمور كلّها في المسار الصحيح فسيكون العمل جاهزاً بعد 18 شهراً، مع إنجاز أول معمل لمعالجة النفايات الصلبة في الاتحاد في وادي الكفور. نحن نعرف أن الأزمة كبيرة وهي قائمة منذ سنوات طويلة، وإمكانات البلديات محدودة، هناك بلديات ليس فيها حتى سيارة نفايات».

ثمة مشكلة عالقة هي الأخرى على عاتق الاتحاد منذ سنوات طويلة، هي مشكلة المجاري الصحية لمدينة النبطية وجوارها التي تصب قرب بلدة النميرية وتترك آثاراً سلبية على المحيط البيئي والزراعي «القضية في طريقها إلى الحل، سنشغّل محطة التكرير التي بنتها الحكومة الفرنسية، خلال أشهر قليلة، فنحل جزءاً من هذه المشكلة».

معدومة. أنا لا ألوم البلديات هنا بسبب فراغ صناديقها، بل نحن لنا ما نسبته 10% من موازنة البلدية الفعلية، لا نحصل منها على 1%، وربما هناك 4 أو 5 بلديات تسدّد مستحقاتها، منها حبوش وكفررمان، لكن لا يمكن تنفيذ المشاريع من دون المال. وأخيراً تعهد رئيس بلدية النبطية الدكتور أحمد كحيل بدفع المستحقات حتى نتمكن من تنفيذ المشاريع المشتركة للنبطية والجوار. الصعوبة المالية هي الأكبر وهي التي تحد من حركتنا. المطلوب منا كثير، لكن العين بصيرة واليد قصيرة».

من هنا ينطلق جابر إلى مشكلة الاتجاهات المتشعبة لبلديات الاتحاد

تقرير

ضد اقتطاع عائدات الصناديق المستقلّة

آمال خليك

تلقى آليّة توزيع الدفعة الثانية من عائدات الصناديق المستقلّة للبلديات والاتحادات، التي حوّلتها وزارة المال أخيراً، امتعاضاً لدى بعض بلديات صور، ولا سيما لناحية اقتطاع 10% منها لمصلحة الاتحاد. وهو اقتطاع بات حتمياً مع تأكيد وزارة الداخلية عليه في المادة العاشرة من المرسوم رقم 5177، التي تذكّر بالمادة (13) من المرسوم رقم 1917 الصادر عام 1979، بشأن تحديد أصول وقواعد توزيع أموال الصندوق البلدي المستقل، وهي تقضي بأن تسدّد البلديات ما يستحق عليها لصناديق الاتحادات، وتستحصل على إفادة تثبت التسديد من رئيس الاتحاد، وإلّا فستُعدّ ممتنعة عن الدفع ويحق لوزير الداخلية والبلديات أن يقتطع الحصة الواجبة عليها لاتحادها قبل نقل عائداتها إليها، وتحويلها إلى صندوق الاتحاد. وبموجب المرسوم رقم 5177، فإن العائدات عن عام 2009 البالغة أربعمئة مليار ليرة، تخصص 12% منها لاتحادات البلديات على أساس السكان المسجلين في نطاق بلدياتها، كما توزّع 40% من قيمة المبلغ على جميع الاتحادات بصورة نسبية على أساس عدد بلديات كلّ منها.

وبناءً على ذلك، فإن اتحاد بلديات قضاء صور الذي استحق عائدات بقيمة مليارين وثلاثمئة وأربعة وثلاثين مليوناً، سوف يزيد من مداخيله باقتطاعه 10% من عائدات كل بلدية من بلدياته الستين، ورغم أن القانون يفرض استعمال الأموال المقتطعة في تنفيذ مصالح ومشاريع مشتركة بين البلديات، فإن الأمر يثير امتعاض واحتجاج عدد منها.

في اجتماع الاتحاد الأخير، طرحت رئاسته خطتها تجاه الأموال قبل أن تحصل عليها كسبيل لإقناع الرافضين للفكرة، واستحدثت لجنة خاصة باقتراح المشاريع ودراسة توزيعها على البلديات «حتى تتساوى الخدمات ولا تبقى أيّ منها مغبونة». مع ذلك، لا يزال البعض يشكّك في المصبّ الذي ستجري نحوه الأموال المقتطعة. وفي هذا الإطار، يتخوّف رئيس بلدية أرزون حسين الحسيني من بقاء الواقع التنموي لبلدته على ما هو عليه «وإن اقتطعت من أموالها لمصلحة الاتحاد». فالبلدة الصغيرة التي دخلت في عهدها البلدي الثاني، وصلت قيمة عائداتها الى 29 مليون ليرة عن العام الماضي. وهذا المبلغ «لا يكفيها لتنفيذ المطلوب منها من إنعاش وتنمية»، يؤكد الحسيني، الذي يشير إلى أن ضعف الإمكانات «وصل لدرجة أن نفايات البلدة تجمعها الشاحنة التابعة لبلدية شحور المجاورة بموجب اتفاق بينهما». أما الزفت الذي وصل إلى بعض طرقاتها من وزارة الأشغال «فكان على نية الوساطة التي سعى بها بعض نواب وفعّاليات المنطقة». كذلك، حظيت البلدة بتأهيل شبكات الإنارة وجدران الدعم بعد عدوان تموز من الهيئات الدولية، إلى جانب الوحدة الإيطالية في اليونيفيل. فيما عدا ذلك، يؤكد الحسيني أن البلدة لم تستفد حتى الآن بمشروع من جانب الاتحاد «فمن الذي يضمن حصولها على ذلك بعد تحويل المبلغ المطلوب إليه؟». يستدرك الحسيني أنه والبلديات الأخرى «تلقّوا تعهداً من رئيس الاتحاد في اجتماعهم الأخير بأن تعمّ الفائدة على الجميع، وبأن تدفع العشرة في المئة باليد اليمنى وتستردّ باليسرى مشاريع وخدمات».

من جهته، يفضّل رئيس بلدية صريفا محمد نزال الاستمهال ليرى قرار الاتحاد بشأن المرسوم الذي طالب أيضاً بدفع نسبة العشرة في المئة عن الأعوام السابقة أيضاً، ورغم أن البلدية كبيرة بخلاف جارتها مزرعة أرزون، فإنّ المبلغ المقتطع تحتاج إليه بلدته أكثر، كما يقول نزال «لتأهيل طريق أو حديقة عامة أو حائط دعم...». ويشير إلى أنه بحاجة إلى كلّ قرش لتنفيذ بئر ارتوازية خاصة بالبلدة التي تعاني سنوياً أزمة مياه «وخصوصاً أن جزءاً كبيراً من العائدات يصرف إلزامياً لرواتب الموظفين والأعمال الإدارية».

وإذا كانت أرزون وصريفا تنتظران اختبار نيات الاتحاد في تنفيذ تعهداته «في توزيع الأموال والمشاريع بالتساوي، ووعوده بإدارة جديدة وإصلاحية للدورة الحالية»، فإن الكثير من زميلاتها فقدت الأمل في إدارة سليمة، موحية بأن الإصرار على الاقتطاع من دون آلية واضحة للإفادة المتساوية قد يؤدي بها إلى تعليق عضويتها في الاتحاد.

أخبار

◄ البرج الشمالي تطالب بإعطاء رخص الترميم

الانهيار الذي لحق بأحد البيوت الآيلة للسقوط في بلدة البرج الشمالي دفع برئيس بلديتها علي ديب إلى رفع الصوت عالياً وخصوصاً أن 50% من منازل البلدة مهددة بدورها. وناشد في مؤتمر صحافي كلّاً من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري ووزير الداخلية والبلديات زياد بارود «الإسراع في حلّ هذه المعضلة قبل فوات الأوان وحصول كارثة في بلدة برج الشمالي». ورأى ديب أن البلدية لن تبقى في «انتظار القرار الذي يمكن أن يصدر بعد شهر أو سنوات للسماح للبلديات بإعطاء الرخص للأهالي لترميم منازلهم... الحلّ يكون عبر وزارة الداخلية التي يجب أن تسارع وتعمل جاهدة، وأضعف الايمان السماح للمجالس البلدية بإعطاء رخص الترميم».

◄ هيئة إدارية جديدة لرابطة مخاتير الضنّيّة

انتخبت رابطة مخاتير الضنية (الأخبار) هيئة إدارية جديدة لها تألّفت من عمار صبرة رئيساً، ساسين عون نائباً للرئيس، مصطفى الصمد أميناً سر، ضاهر أبو ضاهر مندوباً للعلاقات العامة، أحمد علي أميناً للصندوق، يوسف الشيخ محاسباً،

وكلّ من محمد بكور، حمودة حمودة ومارون مخائيل أعضاء.

ولفت صبرة، الذي اختير خلفاً لمصطفى حسون أول رئيس للرابطة بعد انتخابات عام 2004، إلى أن «الهيئة الجديدة جاءت نتيجة توافق جميع مخاتير المنطقة الذين يبلغ عددهم 59 مختاراً، وقد نالت مباركة جميع القوى السياسية في الضنية على اختلافها»، وأكد أن الرابطة «ستعمل لمصلحة أهالي المنطقة بعيداً عن الخلافات السياسية».

وفي أعقاب انتخابها، أقامت الرابطة حفل استقبال في مقرها في بلدة سير.

◄ «اليونيفل» تهدي كفرشوبا مولّد كهرباء

قدّمت الوحدة الهندية العاملة في إطار قوة «اليونيفل»، مولد كهرباء الى بلدية كفرشوبا، وذلك من ضمن نشاطات «اليونيفل» الهادفة الى مساعدة المدنيين اللبنانيين. وللمناسبة أقيم احتفال في مبنى البلدية حضره قائمقام حاصبيا وليد الغفير، قادة الوحدات الدولية في العرقوب وحشد من الفاعليات.

أدب

روايته الجديدة أفسِح عنها في المغرب

بعد «أحمر الطربوش»، و«كآبة عربيّة»، يمضي الكاتب المغربي قدماً في تجاوز المحظور. إذا كان في الماضي قد تجرّأ على إعلان مثليّته، فها هو في روايته الصادرة عن «دار سوي» الفرنسيّة، يصفي حساباته مع العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني. عن قتل الأب، أو الكتابة فعلاً سياسياً بامتياز...

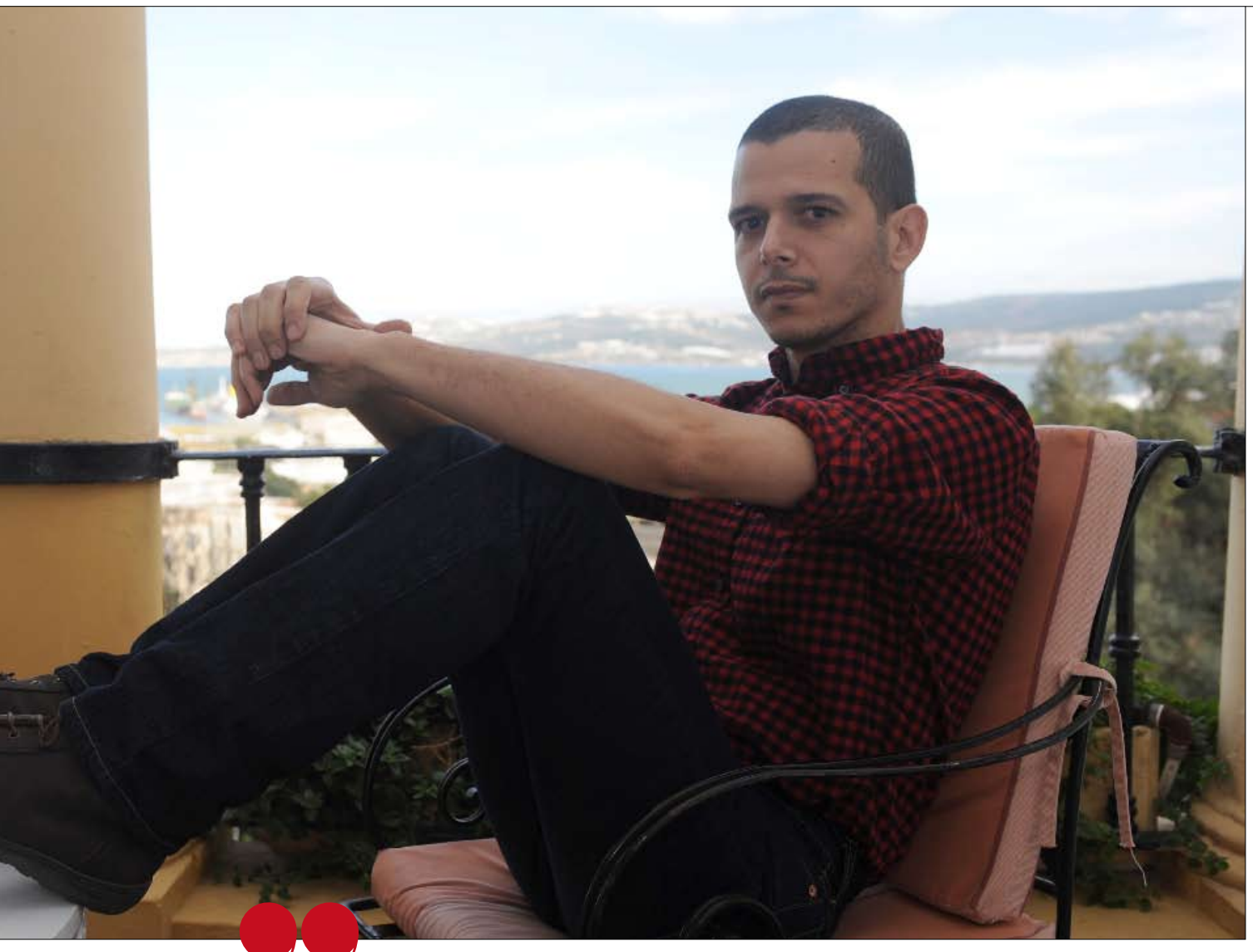

عبد الله الطايع تغلّب على «الملك»

الدار البيضاء ـ **فؤاد مدني**

نظّم شباب أحد المقاهي الأدبيّة في الدار البيضاء، لقاءً مع عبد الله الطايع، الكاتب المغربي المقيم في فرنسا، لمناقشة روايته الجديدة «يوم الملك». تأتي هذه الرواية الصادرة أخيراً عن «دار سوي» الفرنسيّة، لتضيف ضجة على الضجة حول مسار الكاتب الإشكالي الذي قد يكون أوّل مثقف عربي يعلن مثليّته الجنسية.

قبل عبد الله الطايع، لم يكن مسموحاً حتى تخيّل الملك المغربي الراحل، الحسن الثاني. الرجل كان حاضراً في كلّ شيء: في الدراهم والأوراق النقديّة، عبر الأثير من خلال التلفزيون والراديو، على عرض الصفحات الأولى للجرائد، وعبر الملصقات العملاقة التي تحتل شوارع البلاد، فضلاً عن دعوات خطباء الجمعة في مساجد المملكة. كان العاهل المغربي الراحل في كل مكان... لكنّه للمرة الأولى يدخل ـ بصفته واسمه وجلالة قدره ـ عالم الرواية المغربية المكتوبة بالفرنسية، أو بالأحرى المكتوبة في فرنسا، على يد روائي شاب (38 عاماً) ظلّ يثير الزوابع أينما حلّ... وها هو اليوم يعود ليصنع الحدث مجدداً، من خلال عمله الروائي الجديد «يوم الملك». «لقد انتصرت على الملك الحسن الثاني»، يقول الطايع، متحدثاً عن روايته الجديدة التي كانت ممنوعة في المملكة، قبل أن يطلق سراحها منذ أسابيع. لكن كيف يقول إنّه انتصر على الحسن الثاني، وهو لم يكن معارضاً سياسياً، ولا ذاق عذابات سجونه في سبعينيات الجمر والرصاص؟ الروائي المشاكس يصمت لحظات قبل أن يجيب: «رغم أنني لم أعش تلك السنوات، لكنني كمغربي، مرتبط بكل أولئك الذين عانوا من ذلك العهد. عنف تلك المرحلة السياسية، كان حاضراً بقوّة في مخيّلة من كانوا يحيطون بي. لمست مع أبناء جيلي، كيف أنهم لا يريدوننا أن نمارس السياسة. وهذا أمر مهم جداً لأنّه بمجرد أن تعي أنك قد خضعت لعمليات غسل الدماغ التي تخرجك من التعاطي بشؤون الحاضرة، وقضايا الناس والوطن، فهذا الأمر في حد ذاته فعل سياسي وممارسة سياسية».

في «يوم الملك»، يغادر ابن الأحياء الفقيرة لمدينة سلا المغربية، همومه الجنسية التي طغت على روايتيه السابقتين «أحمر الطربوش» (2004)، و«كآبة عربيّة» (2008). وها هو يمارس الحكي والسرد والوصف في «يوم الملك». إنّه يتخيل، يحلم: يتراءى له في بداية الرواية أنه «يقف بين يدي جلالة الملك». هو الآن مبهور بهيئة السلطان، مرتبك وخائف حدّ السقوط في المسافة الفاصلة بين يد الملك ويده. الآن يضحك على تعثره، وسقوطه أمام حاشية البلاط الملكي. يزداد ارتباكاً وخوفاً. إنّه الآن يقترب. يستنشق عطر السلطان، ولا يعرف كيف يقبّل يداً ملكية. «لماذا هذا الحلم يا عبد الله؟» يسأل.

يقول الطايع: «لا يمكن أن تتحدث عن المغرب من دون تناول شخصية الحسن الثاني أو العكس، وتفكيك مسؤوليته عن كل ما حدث في المغرب ما بعد الاستقلال».

يعتقد الكاتب المغربي باللغة الفرنسيّة، أنّ فنّ الكتابة نوع من التعبير عن تطوّر معيّن، وقد يكون عبارة عن تحوّل في ذات الكاتب، وأحاسيسه، ووعيه السياسي، ونظرته إلى الماضي أيضاً... «أظنّ أنّ جعل الحسن الثاني شخصيّة من شخصيات روايتي الأخيرة كان أمراً ضرورياً. فعل الكتابة يمنحك نوعاً من الشجاعة. وهنا، لا أتحدث عن تلك الشجاعة المتعارف عليها في القاموس اليومي، لكنني أتحدث عن شجاعة تخرجني من خوفي. لأنّني منذ اليوم الذي قررت فيه البدء في الكتابة، كان يجب أن أتوقف عن الخوف من أبي، ومن أمي، ومن كل الباقين. أعتبر التطور الذي أعيشه اليوم كإنسان وككاتب طبيعياً، لأنّه كان يجب أن يأتي يوم أتوقف فيه عن الخوف من الحسن الثاني في الكتابة.

هزم خوفه عن طريق الأدب، ويعد نفسه يسارياً

أما في الواقع، فهذا شيء آخر».

أما زال في جعبة هذا المتمرّد شيء آخر ليقوله؟ ألا يكفيه أنّه قال للمغاربة في أحد الأيام وبصوت عال: «أنا مثلي وأحبّ الرجال». ثمّ عاد ليرفع السقف مجدداً، وهو يتخيّل نفسه متعثراً أمام يد ملكية؟ نسأله: «ماذا تقول لكلّ المحافظين الذين يتهمونك باستغلال حياتك الجنسية من أجل الشهرة؟» يردّ: «هم أحرار في أن يعتقدوا ما يريدون، لكنّني آسف لهذا الأمر، هذه الأحكام المطلقة لن تساعد المجتمع المغربي في التطوّر، ولا الفرد المغربي في التحرّر». ويضيف: «عدم الاعتراف بفردانيتي وبشخصي. هو أمر لم يحدث لي وحدي، لكنها حال كل الناس في

ذكرى

عبد الله بوخالفة **التروبادور المفجوع**

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

22 سنة مرّت على رحيل الشاعر عبد الله بوخالفة منتحراً، في قسنطينة مدينة الجسور المعلّقة. وقّع بيان «الخيبة»، ورمى بنفسه تحت القطار في أحد أيام تشرين الأول (أكتوبر). كاد شعراء بلد المليون ونصف مليون شهيد، ينسونه، لو لم ينفض الشاعر بوعلام دلباني الغبار عن أعماله في كتاب صدر أخيراً بعنوان «فجيعة التروبادور» (البيت ـ 2010).

بوعلام دلباني يعيد الاعتبار إلى الشاعر الجزائري الذي كتب «بيان الخيبة» وانتحر

تذكّرنا حياة عبد الله بوخالفة (1964 ـ 1988) بمسارات الكتّاب التائهين، والشّعراء الملعونين. اعتنق الشعر لغةً، والترحال مذهباً، وغادر الحياة قبل أن يكمل ديوان «حيزيات» الذي أراد من خلاله كتابة سيرة أشهر عاشقة في تاريخ الجزائر حيزية، ونهايتها الدرامية مع عشيقها سعيد.

تخبرنا كتب الأدب أن الروائي الأميركي أرنست همنغواي، انتحر بعدما عجز عن قول ما وجب عليه قوله. وانتحرت الشاعرة الجزائرية صفيّة كتو تحت صدمة اكتشاف محدودية الذّات. وانتحر عبد الله بوخالفة بعدما استعصت عليه الإجابة عن بعض الأسئلة الوجودية، فأعلن رحيلاً مبكراً في قصيدة «التروبادور». «فتحت الرؤى وانتحرت مع ورقات الصباح/ مع النور والسحب الشجرية إني انتحرت/ ومن شفتيك تفجرت المطرات التي حملتني إلى الليل/ إني انتحرت/ ونواديت في كل كهف بصوتي/ الخراب». ويضيف: «يا رفاق الخراب: اجعلوني دماً للخراب/ وارسموني على جبهة اللاجئين/ مدناً وورداً/ كي تزول الحدود/ بين عيني والجائعين».

الموت والاحتضار هما موضوعتان حاضرتان في نصوص بوخالفة الشعرية التي واكبت المنعرج الأهم للحركة الشعرية الجزائرية خلال عشرية الثمانينيات. رغم حياته القصيرة، أرّخ لمعالم التجربة في

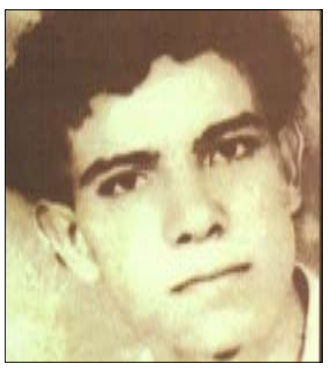

نصوص تلقت نصيبها من الرّفض، وظلّ صاحبها يردّد: «الشعر يستلزم تجربة حياة».

يركز بوعلام دلباني في كتابه على مقولة مكسيم غوركي «جئت إلى هذا العالم لأختلف معه»، إذ إنّها تلخّص عوالم بوخالفة الفكرية، والإبداعية، بعيداً عن لغة المرثيات وسوداوية البكائيات. يناقش دلباني غنائية الممانعة في شعر صاحب «مقدمات للبوح» الذي توقف طويلاً عند أعمال أدونيس وخليل حاوي.

«كثيراً ما سمعت عبد الله بوخالفة يتحدّث عن أطروحات ماركس الشهيرة حول فيورباخ، وكثيراً ما كان يردد، بالأخص، الأطروحة الحادية عشرة التي نادت بتحويل النظرة الفلسفية من «تفسير العالم» إلى «تغييره»»، يكتب. قبل أيام قليلة من الانتحار، قال بوخالفة «لقد وصلت إلى الجدار». ويفسّر بوعلام دلباني نهاية الشاعر التراجيدية: «إنها أزمة الوعي الخائب، وأزمة الإفاقة على التصدع الكبير بين الواقع والممكن».

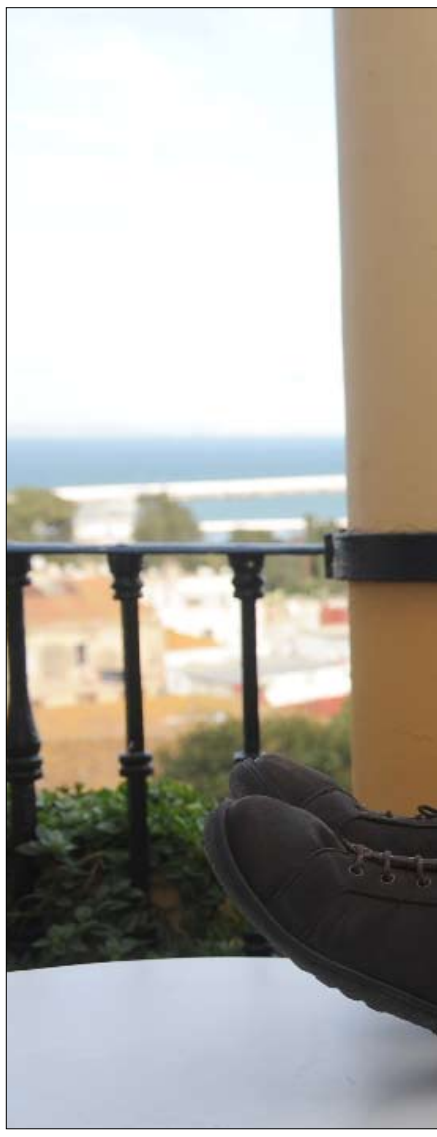

فلاش باك

«الكرنك» أخيراً في لغة موليير
نجيب محفوظ كاتباً سياسياً

بعد أربعة عقود على صدورها، نشرت «آكت سود» ترجمة الرواية الشهيرة التي نقلها علي بدرخان إلى الشاشة. عودة إلى تلك المراجعة السوداويّة لتجربة الاشتراكية المصرية

دينا حشمت

عن دار «آكت سود»، صدرت أخيراً الترجمة الفرنسيّة لـ«الكرنك» (1974)، واحدة من أبرع الروايات السياسيّة لنجيب محفوظ. بعد عام واحد فقط على وفاة جمال عبد الناصر، كتب صاحب نوبل هذا النص الذي يتطرّق فيه، بمرارة مكبوتة، إلى تجربة «الاشتراكية المصرية».

تقع الأحداث في قاهرة نهاية الستينيات، في أوج فترة الحماسة القومية، قبل هزيمة 1967. إسماعيل الشيخ، وزينب دياب، وحلمي حمادة، يتردّدون على «الكرنك»، وهو مقهى صغير في وسط البلد. يلتقون هناك بعد محاضراتهم، فيتغازل إسماعيل وزينب، ويتحدّث الثلاثة في السياسة. «تاريخهم يبدأ بالثورة»: من دونها ما كانوا ليحلموا بدخول الجامعة. إسماعيل يعيش مع أسرته في «حجرة وحيدة» في حارة دعبس في الحسينية. أبوه يعمل في مطعم كبدة، وأمه «بياعة سريحة»، وهو الوحيد بين إخوته الذي «دخل مدارس»، مثل زينب ـ جارته في الحارة. لم يحم ارتباط هؤلاء الطلبة بالثورة من تنكيل «النظام الشعبي» الناصري بهم، واعتقالهم وتعذيبهم واغتصابهم واغتيالهم، فتحول بعضهم إلى مخبرين. يعقد صاحب «أولاد حارتنا» الحبكة بحنكة. الراوي أيضاً من محبّي الكرنك. يرتاده ليري قرنفلة، الراقصة الشرقية ذات «الروعة الغامضة» و«الأسى المؤثر»، التي كان يحبها في الأربعينيات. هو في الخمسين من عمره، عمر محفوظ تقريباً عند كتابة هذا النص، وهو مثله موظّف من الطبقة المتوسطة. يؤمن بالثورة، أو بتعبير آخر، يحاول طمأنة نفسه. ولنا أن نتخيّل وقع الصدمة عليه، عند اختفاء الشبان الثلاثة، هو الذي يكنّ احتراماً

> يتطرق نوبل العربي بمرارة مكبوتة إلى المرحلة الناصرية

أكيداً للضباط الأحرار. صحيح أنّه سرعان ما أطلق سراحهم، لكنهم فقدوا قدراً لا بأس به من حماستهم، وما لبثوا أن اختفوا للمرة الثانية، ثمّ عادوا منكسرين. وقبل أن تتاح له الفرصة لأن يفهم ما جرى لهم، اختفوا للمرة الثالثة ولم يعد منهم سوى اثنين، فحلمي مات تحت التعذيب. ما الذي حدث؟ لا يجيبان بشيء إلا باسم خالد صفوان ـ أحد المسؤولين في أمن الدولة.

لن يعرف الراوي شيئاً عمّا دار من أحداث داخل المعتقل إلا بعد وقت طويل، عندما يلتقي مصادفة بإسماعيل ثم زينب، ويقرر الاثنان أن يحكيا له قصتهما. عند اعتقالهما للمرة الثانية، اعترف إسماعيل بقيامه بأنشطة سياسية وهمية، وذلك تحت التهديد بالتحرّش بزينب، كذلك وافق على أن يصبح من «أصدقاء النظام». زينب فعلت الشيء نفسه بعدما تعرّضت للاغتصاب. بعد خروجهما من السجن، دعاهما حلمي إلى اجتماع سري لتوزيع منشورات ضد الحكومة. قررت زينب أن تبلّغ عن حلمي متصوّرة أنها بذلك ستحمي إسماعيل. لم تكن تعرف أنها في الحقيقة كشفته أمام أمن الدولة كمخبر لا يمكن الاعتماد عليه؛ وأنّ ضميرها سيتحمّل إلى الأبد مسؤولية موت صديقهما.

قرنفلة، إسماعيل الشيخ، زينب دياب: أسماء هذه الشخصيات هي أيضاً عناوين أجزاء الرواية الأولى. الجزء الرابع والأخير يحمل عنوان «خالد صفوان» الذي طرد من عمله في أعقاب هزيمة 1967 ليحشر نفسه في «الكرنك»، معلناً رفضه «للاستبداد والديكتاتورية والعنف الدموي»، بأسلوب يمهّد لخطاب النخبة الساداتية.

مثل «يوم قتل الزعيم» (1985) ـ وهي هجوم شرس على العهد الساداتي ــ تعدّ «الكرنك» من أبرع أعمال محفوظ السياسية، وأنجحها في التعبير عن قلقه على مصير بلد كان يريده أكثر حرية. لم يستسلم لليأس، ولم ينه «الكرنك» نهاية تشاؤمية صرف. أدخل فيها شخصية جديدة، لطالب وسيم، يقول له الراوي: «لعلّ أيامكم تكون أفضل». هذه النهاية المتفائلة مضى بها بعيداً الفيلم المقتبس عن الرواية (إخراج علي بدرخان، مع سعاد حسني ونور الشريف)، إذ نرى فيه مرة أخرى زينب وإسماعيل معاً، وسط متطوّعين آخرين يستعدّون للدفاع عن الوطن. ولا يملك القارئ عند مطالعة هذا النص إلا أن يحلم بتلك الرواية التي لم يكتبها محفوظ. فقد استخلص في «الكرنك» روح الناصرية، وفعل الأمر نفسه في «يوم قتل الزعيم» عن عهد السادات، لكن الوقت لم يتح له ليروي لنا «رؤيته» عن حكم مبارك، ونظرته إلى هذه الحقبة من تاريخ مصر الحديث.

مجتمعنا. قليلون هم الذين عاشوا فردانيتهم أو من انتزعوا حقهم في أن يكونوا ملكاً لأنفسهم. وهذه مشكلة خطيرة في هذا البلد. نحن لسنا ملكا لأنفسنا وهذه الفكرة يربوننا عليها الآن. أستغرب كيف يجعلك عنف هذا المجتمع تعيش وحدة قاتلة كأنك تقيم وحدك على المريخ. هذا العنف الذي يعيشه أي مغربي وعشته أنا كطفل مثلي من دون حماية لم استطع التخلص منه حتى اليوم، كما لم أستطع التعبير عنه كاملا في أعمالي الأدبية».

كعادته يريد عبد الله تعرية كلّ شيء. يتكلم من دون وجل عن الفروق الطبقية التي تتسع في المملكة اتّساعاً وحشيّاً ومخيفاً، ويطالب المسؤولين المغاربة بأن يعوا «أن الوحشية الرأسمالية يستفيد منها بعض الناس مؤقتاً، فيما ملايين المغاربة لا يجدون ما يأكلونه». كيف نصنف هذا الكلام في القاموس السياسي؟ يجيب عبد الله الطايع: «لا يمكن أن أكون إلا يسارياً».

فيديو ـ آرت أدونيس
مقامات الضوء

خليل صويلح

هل بات الشعر محتاجاً إلى وسائط جديدة لكسر عزلته؟ سيواجهنا هذا السؤال ونحن نقف إزاء تجربة بصرية خاضها شاعر بحجم أدونيس، في محاولة لردم المسافة بين النص والمتلقّي. في شريط الـ«فيديو آرت» الذي أنجزه الباحث السوري فداء الغضبان تحت عنوان «أدونيس: سياسة الضوء» أو «الديوان الضوئي للشاعر أدونيس»، نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام مصطلح جديد هو «القصيدة الضوئية». أنجز الغضبان شريطه هذا بالتعاون مع «دار الصدى»، ومجلة «دبي الثقافية» التي نشرت مختارات من الفيلم بواسطة أسطوانة «دي. في. دي»، أرفقتها مع عدد كانون الثاني (يناير) الحالي. هنا نلتقي صاحب «الثابت والمتحوّل» في مشغله التشكيلي والشعري، من خلال إشارات دلالية، تسعى إلى تأويل النص على نحو آخر.

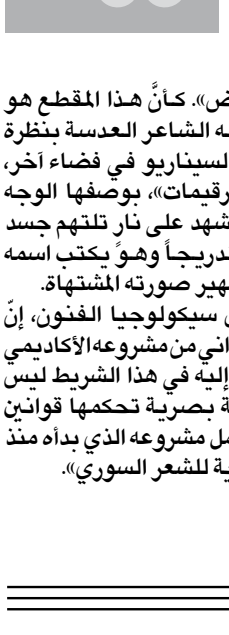

يدخل الكولاج الذي أنجزه أدونيس كنص تشكيلي من مواد مختلفة، بينها قصائد مكتوبة بخط يده، في متن التجربة. وإذا باللون يتحوّل إلى بوصلة تقود خطوات الشاعر إلى فضاءات أرحب في «رفع الحجاب عن نور المعنى»، وفقاً لما يقوله طلال معلّا.

الشريط الذي صُوّر على مرحلتين ينطوي على أطروحات جمالية في تفكيك النص الأدونيسي، ومعالجة الغموض الذي يَسِم شعره. كلّ ذلك من خلال مفردات بصرية تسعى إلى كشف ألغاز القصيدة وتحولاتها، من خلال مقاطع تنتمي إلى مراحل مختلفة ممتدة من «أغاني مهيار الدمشقي»، مروراً بـ«كتاب الهجرة والمطابقات»، و«أول الجسد آخر البحر» إلى «أمس المكان الآن».

> فداء الغضبان يستكمل مشروعه في كتابة «أنطولوجيا مرئية للشعر السوري»

يقول أدونيس في إحدى قصائده: «عش ألقاً... ابتكر قصيدةً وامضِ... زد سعة الأرض». كأنَّ هذا المقطع هو جوهر الفكرة ومقصدها. يواجه الشاعر العدسة بنظرة متحدّية في كادر ثابت. يدخل السيناريو في فضاء آخر، محمولاً على كولاج آخر مع «الرقيمات»، بوصفها الوجه الآخر لأدونيس. هكذا يتكشف المشهد على نارٍ تلتهم جسد الشاعر. ثم تتوضح الصورة تدريجاً وهو يكتب اسمه وعنوان الشريط، منخرطاً في تظهير صورته المشتهاة.

يقول فداء الغضبان الذي درس سيكولوجيا الفنون، إنّ «الديوان الضوئي» هو الجزء الميداني من مشروعه الأكاديمي عن شعر أدونيس، وإنّ ما سعى إليه في هذا الشريط ليس شرح مفردات، قدر ما هو رؤية بصرية تحكمها قوانين لونية صارمة... وهو بذلك يستكمل مشروعه الذي بدأه منذ سنتين بعنوان «أنطولوجيا مرئية للشعر السوري».

فلاش

■ ..وأكدت الجزائر رسمياً مشاركتها في الدورة 43 من «**معرض القاهرة الدولي للكتاب**» المقرر في 26 الحالي. إعلان قد يشكل إيذاناً بختام الأزمة التي اندلعت بين البلدين العام الماضي، على خلفيّة مباريات كرة القدم. كذلك، سيتمّ تنظيم المعرض في مركز المؤتمرات الدولية في مدينة نصر، وليس في مكانه التقليدي في أرض المعارض. وسيخصص محوراً للاحتفاء بمأوية نجيب محفوظ، كما سيتم الاحتفال بمرور خمسين عاماً على وفاة بيرم التونسي، و 80 عاماً على ميلاد صلاح جاهين.

■ منحت أخيراً جوائز مسابقة «**مؤسسة ساويرس**» في مصر، فحاز **محمود الورداني** على جائزة كبار الكتاب عن مجموعته «الحفل الصباحي». وفاز بالمركز الأول عن فئة الشباب القاص **محمد عبد النبي** عن مجموعته القصصية «شبح أنطون تشيخوف». واقتسم كل من الزميل **محمد خير** و**أحمد حمدان** المركز الثاني عن فئة الشباب، إذ فاز خير عن مجموعته «عفاريت الراديو»، وفاز حمدان عن مجموعته «البعثة».

■ ضمن سعيها لتطوير العمل السينمائي المحلي والعربي، تعلن جمعيّة «**بيروت دي سي**» عن مشروعها «**دوك ميد**» في مؤتمر صحافي تعقده صباح 14 الحالي في مقرّها في فرن الشباك. المشروع شراكة مع مؤسسات «يورودوك» (فرنسا)، و«دوك أ تونس» وArte، ومدعوم من الإتحاد الأوروبي، وسيقدّم فرصاً لمخرجي الأفلام الوثائقية في العالم العربي.

■ الكل كان ينتظرهم في العالم العربي، منذ اندلاع انتفاضة سيدي بوزيد... وها هم مثقفو تونس ومبدعوها قد نزلوا إلى الشارع ظهر أمس، لينضمّوا إلى أبناء شعبهم الغاضب. مجموعة يتصدرها **نصر الدين السهيلي** و**الفاضل الجعايبي** و**جليلة بكّار** (الصورة) و**ورجاء بن عمّار** و**عمّار سواسن** و**أنيسة داود**... شاركت في الوقفة الاحتجاجيّة السلميّة أمام «المسرح البلدي» في العاصمة، فكان نصيبها القمع. ووزع «التجمّع العفوي للفنانين» بياناً جاء فيه: «... أردنا تسجيل وقفة سلميّة... تضامناً مع شعبنا الذي يواجه رصاص الشرطة... فانهالت علينا قوّات الأمن سبّاً وشتماً وضرباً وركلاً». ويضيف البيان الناطق باسم أبناء المهن الفنية من مسرحيين وسينمائيين وموسيقيين وتشكيليين: «نعبّر عن استنكارنا الشديد لهذه المعاملة الوحشيّة، ونضم صوتنا إلى أصوات التونسيين الأحرار المطالبين بالحق في العمل والحريّة والكرامة الوطنيّة، ونطالب بفتح حوار وطني جاد، ورفع الوصاية عن وسائل الاعلام، واطلاق سراح جميع المعتقلين منذ اندلاع الأحداث».

■ حازت **مريم دلال** ماجستير في الفنون التشكيلية من جامعة الـAlba أخيراً، وها هي تفتتح معرضها الأوّل «**النسيان**» عند السادسة مساء غد في «**زيكو هاوس**» (سبيرز ـ بيروت). تستلهم دلال عملها من حياتها الخاص، ومن مخاوفها، ومحيطها... مجموعة صور تشي بموهبة واعدة. للإستعلام: 70/680043

■ يوقّع الزميل الشاعر **صلاح حسن** ديوانه «**أنا مجنون لسبب وأنت عاقل بلا سبب**» (**دار الحضارة ـ القاهرة**) عند التاسعة مساء الخميس في مقهى «**جدل بيزنطي**» (كاراكاس ـ بيروت).

تلفزيون

برامج جديدة ومسلسلات تتناول هموم المرأة

mbc4: البركة في الشباب و... النجوم

سلسلة تغييرات ومشاريع جديدة كشفت عنها المجموعة السعوديّة خلال مؤتمر احتضنته القاهرة أول من أمس. حدث تلفزيوني لافت مع انطلاق العام الجديد، يحشد عدداً لا بأس به من النجوم العرب

تشارك نجوى كرم وعمرو أديب في لجنة تحكيم Arabs' Got Talent

محمد عبد الرحمن

رغم أن عنوان الحدث كان الإعلان عن باقة برامج ومسلسلات جديدة على «أم. بي. سي 4»، فإنّ حجم النجوم العرب المشاركين، دفع المناسبة لتكون الأبرز إعلامياً في بداية العام الجديد. وسط حضور نحو 100 صحافي مصري وعربي، أعلنت مجموعة mbc أول من أمس في فندق «غراند حياة» في القاهرة تغيير مضمون قناة «أم. بي. سي 4» التي كانت متخصصة في الدراما الأجنبية والمدبلجة، إذ وسّعت مروحتها لتشمل الدراما والبرامج العربية وتتحول إلى قناة ترفيهية عامة موجّهة إلى المرأة والشباب. ويندرج ذلك في إطار خطة التطوير المستمر لقنوات المجموعة العشر.

ورداً على سؤال «الأخبار» عن صمود «أم. بي. سي» في وجه الأزمة المالية العالمية التي لم توفّر الفضائيات العربية، أجاب مدير العلاقات العامة والتجارية مازن حايك بأنّ كلمة السر تكمن في عنصرين أساسيين يضمنان الاستمرار والتوسع: أولهما التحقق الدائم من حفاظ القناة على نسب المشاهدة، وأنّ البرامج والمسلسلات التي تعرضها لا تزال تنال إعجاب الجمهور. أما العنصر الثاني فهو جذب المعلنين باستمرار. ونفى حايك أن يكون تحوّل «أم. بي. سي 4» إلى المضمون البرامجي العربي متعارضاً مع قناة «أم. بي. سي دراما» التي انطلقت قبل أسابيع، أو أنه قد يؤثر في قناة «أم. بي. سي الأولى»، إذ إنّ كل قناة تحتفي بالدراما المناسبة لها ولجمهورها. كذلك طلب حايك عدم انتقاد ما سمّاه بعضهم «الخضوع لرغبة المعلنين» لأنّ صناعة الإعلان في العالم العربي تحتاج إلى دعم حقيقي على حد تعبيره.

وكان الاحتفال الذي استمر خمس ساعات، قد افتُتح بالكشف عن تفاصيل برنامج Arabs' Got Talent الذي تقدمه رايا أبي راشد والفنان السعودي قصي، علماً بأنّ لجنة التحكيم تتألّف من نجوى كرم، وعمرو أديب وعلي جابر. ويستقبل البرنامج مواهب في كل المجالات من 3 سنوات حتى 73 سنة. وأكدت نجوى كرم أن تعاقدها مع «أم. بي. سي» لا يتعارض مع عقدها الذي جددته مع «روتانا» ويقتصر على النشاط الغنائي فقط. فيما وجه عمرو أديب الشكر لـ«أم. بي. سي» لأنهّا خاطرت بالتعاقد معه رغم ما لمح إليه عن ضغوط حالت دون ظهوره على قنوات مختلفة بعد إغلاق استديوهات «أوربت» منذ أشهر. لكنّه رفض الربط بين مشاركته في البرنامج وانتقاله إلى «أم. بي. سي» لكونه ما زال وفياً لشبكة «أوربت»، وينتظر حل الأزمة التي حرمت الجمهور مشاهدة برنامجه «القاهرة اليوم». بعدها، صعد الممثل عباس النوري إلى المنصة للتعريف بـ«لحظة الحقيقة» المقتبس عن البرنامج العالمي الشهير moment of truth. وأكّد أنّ المشاركين سيخضعون كلّهم لجهاز كشف الكذب، لكنّه أشار إلى أن الأسئلة ابتعدت أساساً عن المحرّمات العربية كثالوث الجنس والسياسة والدين، علماً بأن الفائز في المرحلة النهائية سيحصل على جائزة قدرها نصف مليون ريال.

وابتداءً من الأسبوع المقبل، تبث «أم. بي. سي 4» ثلاثة مسلسلات جديدة هي «مطلوب رجال» و«الجامعة»، وفي نيسان (أبريل) المقبل مسلسل الرعب «أبواب الخوف». وقد صعد إلى المنصة أبطال «مطلوب رجال» سامح الصريطي، وجومانا مراد، وكندة علوش وصفاء سلطان. العمل المقتبس عن مسلسل فنزويلي (90 حلقة)، تدور أحداثه العربية في مركز تجميل في دبي حيث تجتمع قصص العديد من النساء العربيات من مختلف الجنسيات، وأشرف على إخراجه حاتم علي، فيما حمل الإخراج توقيع سامي الجندي وسامر برقاوي. وأشاد الممثلون بالمسلسل الذي يجمع جنسيات عربية عدة، وبالتجربة التي توقّعوا أن تنال إعجاب الجمهور وخصوصاً النساء.

أما «الجامعة» فكان صنّاعه الأكثر حضوراً على المنصة بسبب العدد الكبير من الأبطال الشباب الذين يمثّلون للمرة الأولى إلى جانب المخرج هاني خليفة، والمنتج عمرو قورة، والممثلة اللبنانية تقلا شمعون. وسيعرض المسلسل على مدار 15 أسبوعاً، وتدور أحداثه داخل جامعة خاصة في القاهرة تجمع العديد من الطلاب العرب. ويكشف المسلسل عن قضايا عدة مثل العلاقات العاطفية بين الجنسيات المختلفة، والإدمان والتشدد الديني والنشاط السياسي.

وانتهى الاحتفال مع الممثل المصري عمرو واكد والمخرج أحمد خالد صانعي مسلسل «أبواب الخوف» الذي يعالج قصصاً وقضايا يمكن وصفها بـ«الماورائيات». ويشارك في بطولته جميل راتب، ورشوان توفيق، وريهام أيمن، علماً بأنه أيضاً من إنتاج شركة «الكرمة» المنتجة لـ«الجامعة». ورغم الاختلاف في مضامين الأعمال الخمسة التي احتفي بنجومها أول من أمس في القاهرة، يجمع بينها أنها من البرامج والمسلسلات متعددة المواسم. وقد أعلن فعلاً عن نية لتصوير مواسم جديدة ستعرض أيضاً على الشاشة نفسها في العام المقبل.

zoom

«شمس الأغنية» معززة في مصر

ربيع فران

ودّعت نجوى كرم (الصورة) العام الماضي بنجاح كبير وحصدت بين الدوحة وبيروت مزيداً من النجومية. «شمس الأغنية اللبنانية» عرفت كيف تنتصر على الرمال الفنيّة المتحركة وعصر الإنتاج المتأرجح. جرّبت الإنتاج الفردي ونجحت، ولو أنّ بعضهم تهامس بأنّ مشكلتها مع «روتانا» كان متفقاً عليها، قبل أن تجدد العقد مع الشركة منذ أسبوع.

نجوى التي أطلّت أول من أمس من القاهرة دخلت أرض الكنانة بصفتها لبنانية راضية بما حققته بعدما أثار دفاعها عن الغناء باللهجة اللبنانية العديد من الحملات. لم يمنعها نقيب الموسيقيين المصريين منير الوسيمي من الغناء، ولم تأبه لردود الملحّن حلمي بكر، ولم تلقَ مصير أصالة التي مُنعت من الغناء في أم الدنيا. بهدوء تام، تصوّرت نجوى كرم مرة أخرى مع أحد المعجبين بها ووقفت تحت شعار «أم. بي. سي» التي اختارتها مع الإعلامي المصري عمرو أديب وعلي جابر ليشهدوا على ولادة نجوم على الطريقة الأميركية في نسخة عربية من برنامج Arabs' Got Talent. لكنّ نجوى قالت لـ«الأخبار» إنّها وضعت شروطاً للمشاركة في لجنة التحكيم خوفاً من استهلاك حضورها أمام المشاهدين. ولعلّها أعدّت خطة استباقية لذلك، فيما كسبت «أم. بي. سي» نجمةً مقلّة كثيراً في إطلالاتها!

في المقابل، انتهت كرم من التحضيرات لألبومها الذي من المرجّح أن يُطرح في الأسواق في بداية فصل الربيع 2011. وتعول كرم على أغنية تعيد الجمهور إلى بداياتها الغنائية، وتعزز وجودها بين نجوم الصف الأول في الغناء الشعبي اللبناني، وخصوصاً بعدما أنهت معركتها الوجودية داخل «روتانا»، علماً بأنّ المنافسة ستحتدم بينها وبين إليسا التي تحقق نسبة مبيعات عالية في الشركة السعودية. وكرم دخلت أخيراً معارك جانبية أولاها مع فارس كرم الفنّان المدلل في «روتانا» بعدما اتهمته بالغرور. لعلّها معارك ضرورية بالنسبة إلى النجوم كي يبقوا تحت دائرة الضوء، وعلى أرض متحركة تحثهم على العمل، وتبقي جزءاً من الجمهور في حالة تأهب. أخيراً، تختتم نجوى كرم موسم «أبشر» مع نيشان يوم الاثنين المقبل على MBC1 في حلقة وعدت فيها المحطة بالكثير من المفاجآت.

ريموت كونترول

وئام «وصلت مواصيله» إلى المغرب
otv ■ 21:00

تناقش ماغي فرح في حلقة الليلة من «الحق يقال» على شاشة otv موضوع المحكمة الدولية والقرار الاتهامي مع الوزير السابق وئام وهّاب (الصورة). كما تضيء الحلقة على الانتفاضتَين الشعبيتَين في تونس والجزائر، وإمكان امتدادهما إلى باقي الدول العربية.

شيعي «متنوّر» في حِمى آل الحريري
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

هل صحيح أنّ أبناء الطائفة الشيعية راضون عن أداء «حزب الله»؟ ماذا عن دورهم في مرحلة ما بعد القرار الاتهامي؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» على «أخبار المستقبل» على الوزير السابق إبراهيم شمس الدين (الصورة).

حفلة تحضير أرواح عند مالك
lbc ■ 21:30

في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخطّ العريض»، يطلّ شخص يدّعي أنّه نبي يستطيع شفاء المرضى، وإقامة الأموات، وأنّ لديه رسلاً يتبعونه. من هو هذا الشخص؟ وما هي الديانة التي يتّبعها؟ سنكتشف ذلك في حلقة الليلة مع مالك مكتبي.

«مرّ تي في» اكتشفت قهوة القزاز
mtv ■ 22:00

تستقبل حلقة الليلة من برنامج «من الآخر» كلاً من جيسكار لحود، وعاطف مجدلاني (الصورة)، هيثم نصر، وأنطوني رحيّل، وإيلي شديد، وجورج كرم... وغيرهم لمناقشة مواضيع عدة، أبرزها قانون منع التدخين في الأماكن العامة في لبنان، وإقفال «قهوة القزاز» في الجميزة...

شيخ الأزهر يزجر بابا الفاتيكان
«دريم» ■ 22:00

تعيد قناة «دريم» الليلة عرض حلقة «العاشرة مساءً» التي استضافت فيها منى الشاذلي شيخ الأزهر أحمد الطيب (الصورة). وتحدّث هذا الأخير خلال المقابلة عن تفجير الإسكندرية، وعن الجهات التي تقف خلفه، وتصريحات بابا الفاتيكان بشأن ضرورة حماية الأقباط في مصر.

كمال شاتيلا... the return
nbn ■ 20:30

يستضيف سعيد غريّب في «مختصر مفيد» صلاح سلام للإضاءة على التطورات المحلية، وخصوصاً مع قرب صدور القرار الاتهامي والتسوية السورية السعودية. أما في المحور الثاني، فيطلّ رئيس «المؤتمر الشعبي الناصري» كمال شاتيلا (الصورة) لمناقشة استفتاء السودان...

رقابة

«بنتين من مصر» لا نصيب لهما في الكويت

أعلنت الرقابة الكويتية منع عرض الشريط، واصفةً إياه بالإباحي. العمل الذي يتناول الجنس وتأخر سن الزواج دخل قائمة أفضل عشرة أفلام مصرية

صبا مبارك في مشهد من الفيلم

لا شكّ في أن قرار الرقابة الكويتية منع عرض فيلم «بنتين من مصر» فاجأ كثيرين في الوسط السينمائي المصري والعربي، إذ إن العمل دخل قائمة أفضل عشرة أفلام مصرية في عام 2010 وفق استطلاعات الرأي الصحافية. وبالتالي، فإن الشريط يحمل قيمة فنية مميزة عكس الأفلام التجارية التي اعتادت الرقابة الكويتية منعها أو حذف الكثير من مشاهدها في السنوات الأخيرة. وتدور أحداث «بنتين من مصر» (تأليف محمد أمين وإخراجه) حول أزمة فتاتين من عائلة واحدة مع العنوسة. هكذا نتابع من خلال تطور الأحداث بحث الشابتين الدؤوب عن شريك حياة يتمتع بمواصفات معينة، فيما يعاني جميع رجال الفيلم من الهزيمة اجتماعياً، ومادياً...

وتؤدي دور البطولة النجمتان: المصرية زينة، والأردنية صبا مبارك (في أول مشاركة سينمائية لها في مصر) بمشاركة أحمد وفيق، وطارق لطفي. ورفض مصدر مسؤول في «الشركة العربية» المنتجة للفيلم التعليق على الخبر لأن «من حق رقابة أي دولة منع الأفلام التي لا تراها مناسبة مع عادات المجتمع وتقاليده». وهو ما يحصل كثيراً مع الرقابة المصرية التي تفرض شروطها على أفلام أجنبية عدة، لكن من دون ضجة إعلامية. إلا أن المصدر نفسه رفض وصف الفيلم بـ«الإباحي».

وكانت «لجنة رقابة أفلام السينما» التابعة لوزارة الإعلام الكويتية قد أعلنت مطلع الأسبوع منع عرض الشريط المصري في الصالات المحلية لأن «معظم حواراته ومشاهده تدور حول قضايا جنسيّة بحتة، لا يمكن التطرق إليها على نحو علني... مشكلة الشريط في موضوعه وحواراته المرفوضة رقابيّاً».

من جانبه، توقع الناقد السينمائي أحمد شوقي أن يكون النصف الأول من الفيلم قد سبّب هذا المنع، وردة الفعل الكويتية العنيفة. يقول إنّ «النصف الثاني استغرق في مناقشة قضايا اجتماعية عدة... لكن الأحداث في الساعة الأولى من الشريط ركزت على معاناة البطلتين بسبب تأخر الزواج».

ويتناول النصف الأول من العمل تفاصيل حياة «الفتاة العانس» مثل شراء إحدى البطلات ملابس داخلية وكتابة تاريخ الشراء عليها قبل أن تكتشف مرور سنوات عدة على هذه العادة من دون أن تستخدم هذه المشتريات. كذلك تضيء الأحداث على البطلتين وصديقة لهما خاضت تجربة الزواج. هنا ينطلق الحديث عن ليلة الزفاف الأولى. كما تكتشف إحدى البطلتين أن زميلتها في المستشفى تزوجت سراً زميلاً لهما، وأنهما يمارسان الجنس في مكان العمل.

ورفض شوقي وصف الفيلم بالإباحي، لكنه أكد ما جاء في بيان الرقابة الكويتية من أن موضوع الفيلم يتناول أزمة الجنس عند النساء بسبب تأخر سن الزواج ويحتوي بالفعل على نقاشات جريئة. إلا أن كل هذه الأسباب لا تبرر بحسب الناقد السينمائي عدم عرض العمل. وأضاف شوقي إن رقابة كل دولة ترسم خطوطاً حمراء خاصة بها، وهي خطوط تتفاوت بين ثقافة وأخرى، وبين بلد عربي وآخر. وكان الفيلم قد حقق صدى إيجابياً بين النقاد المصريين، رغم اتهام بعضهم له بالترويج لنظرة سوداوية لواقع المجتمع المصري. لكن المخرج محمد أمين دافع عن شريطه، مؤكداً أن التناول الفني للقصة لم يكن يحتمل وجود أي طابع كوميدي، عكس ما فعله في فيلميه السابقين «فيلم ثقافي» و«ليلة سقوط بغداد»، رغم تناولهما قضايا تتعلق بأزمات الشباب في المجتمع المصري.

محمد...

> نظرة سوداوية إلى واقع المجتمع المصري

حربات

التدوين ممكن في السعودية، لكن بـ«شروط»!

ليال حداد

قبل عشرين عاماً، وفي أحد مختبرات سويسرا، تمكّن العالم البريطاني تيم بيرنرز لي من اختراع... الإنترنت. في عام 1990 إذاً أنشئت أول صفحة على الشبكة العنكبوتية، لتتوالى بعدها المواقع حتى وصل عددها اليوم إلى أكثر من ثلاثة مليارات موقع ومدوّنة وصفحة خاصة.

لكن يبدو أن النقلة النوعية التي أحدثها الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، كانت له نتائج عكسية على العالم العربي. وبدل أن تكون الشبكة وسيلة إعلام بديل يتمكّن بواسطتها الشباب من التعبير عن آرائهم، أصبحت أداة قمع، ورعب، فحاصرتها الحكومات، وخافت منها الأنظمة.

من تونس إلى سوريا، ومن السعودية إلى مصر والأردن... لم توفّر أجهزة الرقابة جهداً للتضييق على المدوّنين، وحجب المواقع «المعارضة» أو تلك التي قد «تحرّض الرأيّ العام» على السلطة.

وقد يكون ما يجري في تونس والجزائر اليوم خير دليل على كلّ ما سبق. إذ عمد النظام التونسي الى اختراق حسابات عدد من الناشطين على «فايسبوك»، وتغيير كلمات السرّ الخاصة ببريدهم الإلكتروني، وحجب مواقع ومدوّنات كثيرة. وهي ممارسات طبيعية في تونس، لكنها ازدادت بعد انطلاق انتفاضة الشارع في الأسابيع الأخيرة. ولكن الحق يقال، فإن الأنظمة العربية لا تحتاج إلى ظروف استثنائية كتلك التي تمرّ بها تونس، لتضييق الخناق على المدوّنين. والدليل على ذلك، القرار الذي اتخذته الحكومة السعودية أخيراً بـ«ضرورة تسجيل جميع المدوّنات والمواقع الإلكترونية لدى وزارة الإعلام والثقافة». إنها الرقابة المباشرة إذاً تمارسها السلطة السعودية تحت ستار «حماية المجتمع». ولم تنف الحكومة أن تكون هذه الخطوة رقابية بامتياز، بل قالت إنّ كل مدوّن لا يحصل على ترخيص سيلاحق ويغرّم بمبلغ يتجاوز عشرين ألف دولار، إلى جانب إغلاق موقعه أو مدونته نهائياً. وفي إطار «تلطيف» هذا القرار بعد سلسلة ردود الفعل المنتقدة، وخصوصاً من «الشبكة العربية لحقوق الإنسان» و«هيومن رايتس ووتش»، أعلنت الحكومة أنها لن تفرض شروطاً أو محاذير على المدونين، بل تريد فقط «تنظيم العمل على الشبكة العنكبوتية». لكن يبدو أن هذا التصريح الأخير غير صحيح. إذ يُلزم هذا القرار جميع المدونين، حتى بعد حصولهم على الترخيص (مدته ثلاث سنوات) الالتزام بمعايير معينة، وأبرزها «الامتناع عن مضايقة الآخرين أو التعرض لاقتصاد البلاد أو أمنها، مع الالتزام بالشريعة الإسلامية» وهي تعليمات فضفاضة قابلة للتحريف. وهنا تجدر الإشارة إلى أن القرار الحكومي لا يشمل السعوديين الراغبين في إنشاء مواقع خاصة فحسب، بل أيضاً كل مواطن يرغب في وضع تعليق على منتدى أو في موقع إخباري!

وطبعاً، فإنّ خطوة السعودية هذه قد تلهم حكومات عربية عدة، وخصوصاً أن بعضها قد بدأ بالفعل العمل على السيطرة على القطاع الإلكتروني إن كان من خلال القوانين والتشريعات، أو من خلال فرض شروط تعجيزية على مستخدمي الشبكة. مثلاً في سوريا، يجري العمل حالياً على إقرار قانون جديد للإنترنت لا يخلو من المواد الرقابية المباشرة. كذلك الأمر بالنسبة إلى الأردن، وإن كانت تعديلات عدة قد أدخلت على نص القانون بعد المعارضة التي واجهها. أما في اليمن، فحدّث ولا حرج عن الرقابة المستمرة التي تفرضها السلطة، وكان آخرها منع الدخول إلى مقاهي الإنترنت بعد منتصف الليل.

هاجو دي ريغير ــ هولندا

◄ تستقبل بثينة عليق في برنامج «السياسة اليوم» ناشر جريدة «الأخبار» **حسن خليل**. يبثّ البرنامج عند الساعة العاشرة وخمس دقائق من صباح اليوم على إذاعة «النور»

◄ جاء في موقع «**اليوم السابع**» أنه سيُعلَن قريباً دمج قناة «أو تي في»، التي يملكها رجل الأعمال نجيب ساويرس، مع قناة «البيت بيتك»، التي يملكها المنتج محمود بركة، ولم تبصر النور بعد. وحتى الساعة، لا تزال تفاصيل عملية الدمج سرية. والمعروف أنّ قناة «أو تي في» المصرية تعاني أزمة مالية خانقة بدت واضحة خلال العام الماضي، رغم التطوّر الكبير الذي تشهده «شقيقتها الصغرى» قناة «أون تي في»، التي يملكها ساويرس أيضاً.

◄ يبدو أنّ الخيار رسا أخيراً على **محمود حميدة** ليجسّد دور عمر المختار في المسلسل الذي يحمل الاسم نفسه. ويأتي ذلك بعدما طالبت

جهة الإنتاج الليبية بأن يقوم **عمر الشريف** (الصورة) بالدور، لكن هذا الأخير اعتذر «لأن قدراته البدنية تعيق تصوير المسلسل كاملاً، وبسبب عدم قدرته على حفظ الحوار بالكامل بالعربية الفصحى». يُذكر أنّ العمل من تأليف طارق البدوي، وإخراج شوقي الماجري. من جهة ثانية، أعلنت إيناس البكر المسؤولة الإعلامية لدى الشريف، أن النجم المصري سيشارك في فيلم «إشاعة واحدة لا تكفي» للسيناريست يوسف معاطي وإخراج اللبناني سعيد الماروق. ويشارك في بطولة العمل أحمد عز، ودنيا سمير غانم. يُذكر أن العمل مستوحى من الفيلم الشهير «إشاعة حب»، الذي قدمه عمر الشريف مع سعاد حسني ويوسف وهبي سابقاً.

◄ تقيم **كندة علوش** حالياً في القاهرة مع زوجها السيناريست الفارس الذهبي. وتبدو الممثلة السورية مشغولة هذه الأيام بتصوير أربعة أفلام سينمائية دفعة واحدة، إلى جانب استعدادها للمشاركة مع عادل إمام في مسلسله الجديد «فرقة ناجي عطا الله». وهذا المشروع الأخير دفع النقّاد والصحافيين إلى اعتبارها الرابح الأكبر في رمضان الماضي، بعدما لفتت الأنظار في مسلسل «أهل كايرو» مع خالد الصاوي.

◄ انفصلت **شاكيرا** (الصورة) عن صديقها الأرجنتيني أنطونيو دي لا روا بعد علاقة حب استمرت 11عاماً. وجاء في موقع شاكيرا الخاص أنّ

الفنانة الكولومبية وصديقها يعدّان الانفصال مؤقتاً، وأنهما سيستمران كشريكين في حياتهما المهنية والاحترافية.

أصابع ومعجزات

وائل عبد الفتاح

تحدّث الرئيس زين العابدين بن علي عن المعجزة التونسية، ومؤامرة الأصابع الملثّمة على بلاده. الرئيس مبارك تحدث قبله عن الأصابع، لكنّها لم تكن ملثّمة. وتحدث عن المؤامرة، والأفعى التي سيدقّ رأسها حفاظاً على الأمن القومي. الرئيس بوتفليقة صامت، لكن صحافته لم تبتعد كثيراً عن حديث الأصابع والمعجزات.

حكّام يدافعون عن أنظمتهم في لحظة تحلل وانفلات. يستخدمون أساطير وخرافات سياسية، ويخافون من عدوى الغضب. صور الضحايا بليغة، إلى حد أنّها بيان احتجاج علني، كما يبدو من انتحار شاب تونسي بالصعق الكهربائي أمام الناس.

الدول تضيق بما لم يعد محتملاً، والهجرة العلنية والسرية حلم ثمنه الموت أحياناً أو الحياة بمشاعر الدرجة الثانية غالباً. ذلك بينما الحكام يتحدثون عن معجزات، وأصابع، فيما تنفلت هذه البلاد الى مصير غامض إلا في العنف، حيث تسقط الضحايا الآن برصاص حي (في تونس 20 قتيلاً) أو بشظايا مواجهات مع الشرطة (4 قتلى في الجزائر) أو بتفجير يستهدف طائفة (100 بين قتيل وجريح في مصر).

فاتورة دموية يدفعها الشعب الذي خرج منه الحكام، وكلّهم أبناء سلالة التحرر من الاستعمار. مبارك هو الجيل الثالث من جنرالات دولة تموز، وبن علي وريث بالقوة لحكم المجاهد الأكبر، وبوتفليقة الوريث الناعم لجبهة التحرير بعد سنوات العنف والدم.

مصر مستقرّة سياسياً، بعد حرب قصيرة مع الإرهاب. وتونس تحت القبضة، لكنّها تتمتع أكثر ببناء دولة حديثة، لا تزال الجزائر بعيدة عنه، بوقوعها في فجوة «شرعية التحرير» و«شرعية الدولة المنتصرة على الإرهاب».

كلّها أنظمة بوليسية، تحكم بالعصا والنار، تحت أقنعة ناعمة. وكلّها في تحالفات مع المستعمر القديم والجديد. تحالف يستبدل بناء الدولة بصنع نموذج على هوى المؤسسات الدولية.

لا شيء في كل هذه الدول أكبر من أجهزة الأمن، وبجانبها مؤسسات تعيد هيكلة نفسها لتتوافق مع الحليف الدولي. والدول التي ولدت عفواً مع رغبات الشعب في صنع «دولة وطنية»، حوّلتها شهوة السلطة الى مستعمرات للقمع والقهر والشعور بالإذلال في مواجهة «استعمار وطني»، لا يسمح لقوة واحدة بالظهور لمقاومته حتى.

هكذا يظهرالشبح بقوة من الجنوب. ليس الانفصال، بل السر الذي قامت عليه دول ما بعد الاستعمار. سرّها الذي تبدو أنّها تضيّعه الآن، على يد ورثة دولة ما بعد الاستعمار.

دولة ما بعد الاستعمار تتفكك في السودان، وتخرج مجتمعاتها من أسر القبضات الحديدية في مصر وتونس والجزائر، واليمن أيضاً، كأنّها إشارات بداية مرحلة إعادة تكوين لدول المنطقة العربية، لكن هذه المرة ليس وفق خريطة «الاستعمار»، كما حدث أيام صراع الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية في أول القرن العشرين، ولا على خريطة ما بعد الحرب الباردة، وانفجارات القمع في دول أوروبا الشرقية، بل في مصير مرعب، لأنّه يبدو صراعاً مع ديناصورات عجوزة لكنّها قضت على كل القوى المعارضة لها.

الانفلات في دول ما بعد الاستعمار مرعب، لأنّه يبدو كأنّه يميل الى فوضى عمياء، كما يحدث في مصر، والجزائر، ومع بعض الاختلاف تونس. هناك يبدو حضور تنظيم نقابي قوي إشارة إلى ما يشبه «انتفاضة»، لها جهاز سياسي ومطالب، لا مجرد هبّات عشوائية.

يفتقد الورثة السحر الأول لزعماء التحرر الوطني، وتنتشر اليوم صور ضحاياهم من أهل بلاد، تعلقت بذيل الحاكم الوطني. حاكم بدا في تجليّاته الأخيرة، أكثر قسوة من استعمار كان هدفه واحداً: استغلال ثروات البلاد.

وفي مصر وتونس والجزائر، ضحايا يوميون تقريباً، لاستمرار أبدي في الحكم من دون مبرر، إلا شهوة تبرر نفسها بإنقاذ البلاد. كلّهم منقذون يذبحون من أنقذوهم.

الانفصال في الجنوب لم يزعج البشير. بدا لامبالياً في ظهوره العلني، وفي تحالفاته السياسية، كأنّه ارتاح لفكرة حكم دولة نقية العنصر. كأنّه مبشّر لأنظمة حكم قبائل، لا دول. نموذج جديد يصيب حكام دول ما بعد الاستعمار بالرعب، لأنّهم يدركون أنّ سرهم يكمن في توحيد البلاد. السودان مختلف، لكنّه يلهم بلاداً عاشت في انتظار عودة المستبدّ العادل.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، محلي عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تهجير الثقافة من القدس

خالد الغول*

نشرت جريدة «القدس» في الثالث من كانون الأول الماضي، تقريراً يقول إنّ رام الله تتحوّل تدريجاً، وأكثر من اي وقت مضى، الى عاصمة أبدية لفلسطين. وأشار التقرير الى ما جاء على لسان دبلوماسي عمل في دولة الاحتلال وفي مناطق السلطة الفلسطينية أثناء زيارة لشرقي القدس. قال الدبلوماسي، بعدما لاحظ حجم التغيير الذي حدث في بضع سنوات، «عادة كانت القدس الشرقية هي المكان الذي تسكنه النخبة الفلسطينية، قطاع الأعمال والإصدارات الفكرية الرفيعة كانت جميعها هنا، لكن الآن انتقلوا الى رام الله. هنا حالة من الموت، وهو أمر محزن للغاية».

> تركت شبيبة القدس لإغراءات الفردوس الديني أو النعيم الخدماتي الإسرائيلي

يشير كلام هذا الدبلوماسي الى واقع الثقافة في القدس، وربما ينبئ بالمستقبل المجهول الذي ينتظرها. فقد كانت مدينة القدس، ولفترة طويلة، تمثّل موقعاً متقدماً تتمركز فيه المؤسسات والمراكز الثقافية والإعلامية المعبّرة عن البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأفضى ذلك الى دينامية عالية ومميزة، جعلت القدس رأس الحربة السياسية والأيديولوجية في معركة البقاء الوطني الفلسطيني.

وكانت مساحة الاشتباك مع الطرف الآخر واسعة ومتاحة، وديناميات العمل الثقافي المندرج في المشروع الوطني التحرري والمتمتع بحرية العمل والتواصل مع الأهالي غير مكبلة بالتزامات أو معوقات من أي نوع، إلا انه بعد نشوء السلطة الفلسطينية، أصبحت مؤسسات العمل الثقافي في القدس ومراكزه أمام تحديات كبيرة، وبات عليها إعادة تحديد مساحة فاعليتها ودورها في المجتمع، بعدما ضاقت مساحة فعلها وتأثيرها.

وكان أول ضحايا الانعطاف السياسي الكبير، المتمثل باتفاق أوسلو ونشوء السلطة الفلسطينية، «بيت الشرق»، الذي مثّل حتى ذلك الحين عملياً مقراً لمنظمة التحرير في القدس، ومرجعية وطنية وسياسية واجتماعية للمدينة. وتوّجت عمليات التضييق التي مورست عليه بالإغلاق النهائي، وبعد ذلك أغلق الكثير من المؤسسات الوطنية التي لها علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية. كانت مدينة القدس من الناحية الفعلية العاصمة السياسية والاقتصادية والتجارية للضفة الغربية، وكانت مفتوحة ومفعمة بالحيوية بفعل تدفق الناس إليها من كلّ أنحاء الضفة للعبادة والتجارة والسياحة والحصول على خدمات. لكن غاب عنها، بفعل الإهمال والتهميش، الدعم الحقيقي السياسي والمعنوي والمادي. وفقدت المدينة دورها المركزي والتاريخي في الحياة الثقافية الفلسطينية، وتقلصت تدريجاً فرص الاحتفاء بمكانتها الدينية والتاريخية والجغرافية والثقافية. وأصبحت القدس مدينة بلا مرجعية وطنية، وبلا مركز سياسي وطني، رغم التعددية المفرطة في المرجعيات المتوالدة، التي لم تؤدّ حتى الآن الدور المتوقع منها بالحد الأدنى.

الضربة القاسية الأخرى التي تلقّتها القدس بعد ضرب المرجعية السياسية الوطنية فيها، كانت بناء الجدار الفاصل بين المدينة ومحيطها الطبيعي بهدف القضاء على مكانتها ودورها عاصمة فعلية للشعب الفلسطيني، وذلك تحت حجج أمنية. وبفعل التطورات الميدانية المتسارعة، أخذت تتكشف معالم الاستراتيجية التفريغية للمدينة، ببعديها، الجغرافي المتمثل بسياسة الاستيلاء والمصادرة والتسريب وهدم بيوت الفلسطينيين في مقابل البناء المكثف لوحدات سكنية في مواقع مختلفة في عمق المدينة ومحيطها. والبعد الديموغرافي الذي يهدف الى تفريغ المدينة من أهلها عبر سياسة سحب الهويات واتخاذ إجراءات وقوانين قهرية لإجبارهم على مغادرة المدينة تحت إطار ما يسمى «الترانسفير الطوعي».

وتتعرض القدس إلى حملة طمس وتبديد ممنهجة للهوية الوطنية العربية، عبر التأثير المباشر على الموروث الثقافي والمعماري والديني والحضاري للمدينة، وعبر إعادة صياغة التاريخ وكتابته وفق رؤية أخرى تقلب الحقائق وينعدم فيها أي حضور لأي تراث أو حضارة أخرى غير يهودية.

وتعاني القدس نقصاً شديداً في مقومات البنية التحتية ومنها المراكز والمؤسسات الثقافية والفنية المتخصصة والمتنوعة، وفي التجهيزات

تونس تحترق

الهادي المثلوثي*

بعيداً عن التحريض والتهويل، وبعيداً عن ركوب الأحداث واستغلالها، وبعيداً عن الأخذ بالخاطر والمجاملات والوقوع تحت طائلة التضليل والتدجيل، يجب أن نعترف بأنّ البلاد في أزمة خانقة متعدّدة الأبعاد وعميقة الجذور. أزمة لا علاج لها إلا باستئصال أسس الفساد المالي والإداري والقطع مع الاحتكار السياسي والتضليل الإعلامي والاستبداد بالرأي وإنهاء فلسفة الوصاية. كذلك يجب فكّ ارتهان الدولة لنظام سياسي قدّم الكثير واستنفد ما عنده من

> لا يمكن إلقاء مسؤولية ما آلت إليه البلاد وتفجر الأوضاع على شخص أو جهة، بل على النظام بأسره، سلطة وحزباً

حلول ووعود، وأصبح هذا النظام يدور في فراغ وتكلست دواليبه وتخشّب خطابه حتى فقد هيبته وقدرته على استعادة ثقة الشعب فيه. وهذه نتيجة حتمية لكل نظام شمولي لا يسمع إلا نفسه ولا يرى ولا يقرر إلا ما يريد.

.. فخوفاً على الوطن ورغبة في إنقاذه، ومعالجة للداء الذي استشرى، لا بد من تغيير الطبيب والدواء معاً. إنّ علاج الأزمة يتطلب استئصال أسبابها وهي كثيرة، منها الاختلال التربوي والقيَمي والتعليمي، انتشار الرشوة والمحسوبية والانتهازية، غياب المتابعة والرقابة على المال العام، غياب الشفافية في التنمية والاستثمار وفي التشغيل وفي تنفيذ القوانين وتطبيق تراتيبة الأداء والضرائب، التضليل الإعلامي ومحاصرة حرية التعبير والنقد، إقصاء الرأي المخالف واحتكار سلطة القرار والتنفيذ... تؤلف جميع هذه النواقص والمثالب والعيوب، مهما كانت محدودة، منظومة من أسباب الفشل العام. وإن من لا يستطيع معالجة مثل هذه المساوئ، وهي قليلة مثلما يدّعون، فإنّه، بالنتيجة، عاجز عن معالجة الأزمة التي انساقت إليها البلاد. فلا أحد ينكر فشل التنمية المنتجة وارتفاع وتيرة الاستهلاك وتنامي الفقر والبطالة ونسبة الطلاق والعنوسة ونسبة الجريمة والسرقة والغش. صحيح أنّ هذه الظواهر موجودة في كلّ المجتمعات، لكن في حدود معيّنة. وما لدينا تجاوز الحدود المقبولة، ليصبح الشعب مهدداً في كرامته وحريته وفي أمنه الثقافي والسياسي والاقتصادي وفي مستقبل أبنائه.

نحن في أزمة عميقة الجذور، والمسؤول عن هذه الأزمة لم يعد بإمكانه الخروج منها ولا الاعتراف بمسؤوليته عنها. وكالعادة سيلجأ إلى الحلول الظرفية والتذكير بالإنجازات والتركيز على الوعود وفتح الآفاق، بينما الأزمة أعمق من ذلك وأشد خطورة على المجتمع برمّته.

الأزمة سياسية واجتماعية واقتصادية. هي أزمة مركّبة ومعقدة، ويستدعي الخروج منها تغييراً جذرياً لنظام الحكم وأساليبه المستنفدة. يجب أن يدرك المسؤولون أنّ هناك فجوة عميقة بين النظام الحاكم (بأجهزته المختلفة وخطابه السياسي) والشعب وتطلعاته ورغباته. لقد ملّ الناس الخطاب الأجوف المتكرر وفقدوا القناعة بقدرة النظام على التعافي مما أصابه

التقنية والكوادر الإدارية. بُنى يمكن أن تضمن استمراري العمل الثقافي والفني الفلسطيني في المدينة وانتظامه، وتحقيق الحد الأدنى من المتطلبات والحاجات الضرورية لتوفير فاعلية ثقافية إبداعية فيها، مما سيكون له التأثير المستقبلي المتفاقم على وعي الإنسان الفلسطيني وذائقته ووجدانه، وخصوصاً قطاع الشباب. يجد هؤلاء أنفسهم، بسبب غياب مراكز ومؤسسات ثقافية تلبّي حاجاتهم، أمام خيارات أخرى وإغراءات تجعلهم حائرين بين تلبية الحاجات الخاصة وتنمية الطاقات الذاتية من جهة، والموقف الوطني من الخيارات المتاحة في ظل انعدام البدائل الوطنية والراقية من جهة أخرى. وتركت شبيبة القدس لإغراءات الفردوس الديني أو النعيم الخدماتي الاسرائيلي، بسبب غياب البرنامج والفاعلية الوطنية المنسجمة مع المشروع الوطني الفلسطيني.

ومع تفاقم الضغط والحصار على المدينة، تراجعت المبادرات الثقافية الوطنية في داخلها، وجُرّدت بالتالي القدس من تميّزها المتعارف عليه بما هي مركز ثقافي فلسطيني. مركز كان يستقطب المواهب والطاقات والإمكانات الثقافية والفنية والإبداعية، ويمثل معقلاً للعاملين والمنشطين لمختلف صنوف الإبداع والثقافة وللمنتديات والفعاليات والمهرجانات. وكانت المدن الأخرى هامش هذا المركز الثقافي، إلا أنّ الأمر انقلب تماماً، وأصبح المركز هامشاً مهملاً. ترسخت حالة القطيعة بين المثقفين والمبدعين الفلسطينيين والقدس بسبب توجههم نحو خيارات فنية تفاعلية في داخل مدنهم أو المدن القريبة التي يمكنهم الوصول إليها بسهولة. ونقلت المراكز الثقافية مقارها إلى خارج مدينة القدس، وخصوصاً رام الله، التي أريد لها أن تكون «العاصمة الثقافية» لفلسطين. فتحوّلت القدس إلى مدينة مهجورة وخاوية من أي فعالية ثقافية أو إبداعية إلا قليلاً.

ويوماً بعد يوم، تزداد العقبات والعراقيل أمام إمكانيات إنشاء مراكز ثقافية جديدة في القدس لتلبية الحاجات المجتمعية عموماً والثقافية خصوصاً. ولا يسمح بالحصول على تراخيص بناء، وتوضع تعقيدات هائلة أمام عمليات التسجيل، وتفرض قيود وضرائب باهظة، ولا يسمح للموظفين والعمال من خارج القدس بالوصول الى أماكن عملهم في المدينة. وإذا توافرت فرص لإنشاء مؤسسات ثقافية أو تفعيل القائمة منها، فإنها تأتي ضمن شروط تتعارض مع الأهداف والمنطلقات الوطنية للجمهور الفلسطيني والمثقفين والمبدعين المقدسيين.

خلال تظاهرة في الشيخ جراح في القدس (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

وللأسف الشديد، ثمة في القدس مؤسسات لديها استعداد للتجاوب مع الضغوط الإسرائيلية، والاندراج في السياق الذي تحدده بلدية القدس والتنسيق مع مكاتبها وفقاً لأجندتها ومخططاتها الاستراتيجية المتعلقة بمستقبل مدينة القدس. وبدأ بعضها يتململ ويتهيأ للانخراط في هذا المشروع. ويقف الحصار المفروض على القدس حائلاً أمام التواصل مع المثقفين والفنانين العرب والعالميين، ويحرمهم فرص المتابعة الجماهيرية للمنتجات الثقافية والإبداعية العربية والعالمية، مما يسد آفاق الحوار الحضاري والتفاعل الثقافي مع الآخر.

ومثلما هو معروف، فإنّ الفاعلية الثقافية لأي

> أصبحت القدس بلا مركز سياسي وطني، رغم تعددية المرجعيات المتوالدة

مدينة في العالم تفضي حتماً إلى دعم القطاع السياحي وتنميته، وتنشيط التجارة فيها، إذ هناك بالضرورة علاقة طردية بين إقامة الفعاليات والمهرجانات في المدينة وانتعاش هذين القطاعين. إلا أنّ القدس تشهد حالة مستمرة من الركود السياحي والكساد التجاري بفعل محاصرة العمل الثقافي وتقليص الفاعلية الثقافية لها بانتظام. ولعل ما يؤكد ذلك هو أنّ بعض الفعاليات الثقافية والفنية التي تقام في رام الله مثلاً، تقوم على هامشها بعض الانشطة لنفس الفرق الفنية أو الافلام السينمائية في القدس، إلا أنّ بعضاً من الجمهور يفضل الذهاب إلى رام الله بسبب الاهتمام الكبير الذي تحظى به المدينة من ناحية المرافق والخدمات، فيما تعاني القدس الإهمال المحزن والمثير للكآبة.

وتسود حالة واضحة من تبعثر جهود المعنيين بالشأن الثقافي والفني في القدس. ولم تصل محاولات تنظيم الجهود وتوحيدها إلى نتائج فعالة ومثمرة تضع المصلحة العليا للمدينة فوق أي اعتبارات. ولا تزال المؤسسات الثقافية القائمة، على قلتها، تضع مصالحها واعتباراتها الخاصة فوق أي اعتبار، ولا تبدي اهتماماً جدياً بالعمل الجماعي مع المؤسسات الأخرى. وإن كان هنالك تنسيق ما، فإنّ علاقات التنسيق والتفاعل تكون مع المراكز الثقافية الأجنبية أو المراكز الثقافية في خارج المدينة أعمق وأقوى من العلاقة مع المراكز العاملة في المدينة.

وتعيش هذه المراكز والمؤسسات في حالة من الضعف والنقص في الكوادر الفنية والتقنية والإدارية، ولا تنجح في تدريب كوادرها وتطويرها أو استقطاب الكفاءات المنوط بها تطوير العمل ورفع مستواه. وإذا ما وجدت بعض الكفاءات التقنية والإدارية القادرة على تلبية الغرض، فإنها تفضل العمل في المراكز والمؤسسات الثقافية في رام الله، بسبب كثرتها وانتظام عملها وسهولته، وعدم تعرضها للمخاطر المشابهة لما تتعرض له المراكز الثقافية في القدس.

ومع غياب الاستراتيجية التنموية الشاملة للقدس، بما فيها الاستراتيجية الثقافية، هناك تهميش واضح للمدينة من ناحية توفير الدعم المالي بحده الأدنى. يؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى تقلص النشاطات وبرامج العمل في المؤسسات القائمة أو إلى عدم إمكانية إنشاء مؤسسات جديدة تحتاج لها المدينة.

استناداً الى هذه الإطلالة السريعة على واقع القدس الثقافي وما تتعرض له مؤسسات وأفراداً ومشاريع من تهجير تدريجي منظّم، فإنّ الأمر يستدعي إعادة النظر ووضع مقترحات عدّة في الحسبان. يجب العمل على تذليل العقبات أمام تطوير المؤسسات الثقافية القائمة في القدس أو إنشاء مراكز ومؤسسات جديدة فيها، وحشد عناصر القوة القانونية التي يمكن الاعتماد عليها لضمان مواجهة القيود والعقبات القانونية والضرائب الباهظة وغيرها. كما يجب النظر إلى العمل الثقافي في القدس على أنه محور مركزي في عمل الجهات المعنية بالحفاظ على الهوية الوطنية للمدينة وتعزيز الانتماء الوطني لدى الشبيبة فيها.

كذلك ينبغي دعم المشاريع والبرامج الثقافية التي تقام في المدينة وتمويلها من القطاع الخاص الفلسطيني في ظل الفراغ الناجم عن عدم قدرة المؤسسة الرسمية على دعم العمل الثقافي وعدم توفير ميزانية كافية لدعمه في القدس.

إنّ واقع التهجير الثقافي الذي تتعرض له مدينة القدس على مستوى الأفراد والمؤسسات والمشاريع والبرامج، هو في جوهره شأن سياسي بامتياز. واذا لم تبذل الجهود الكافية لإنقاذ القدس من براثن الإهمال والقهر المتلازمين فإنّنا سنبقى نكرر الصرخة الموجعة، «القدس في خطر».

* منشّط ثقافي في القدس

من أمراض، حتى صار البعض يتصرف بنزعة من الانتقام والتمرد على كلّ ما يتصل بالنظام، وأصبح الجميع يشتكي من كل شيء.

كذلك حزب السلطة عاجز عن مقاومة الترهل والانتهازية والصراعات على الامتيازات والمناصب والتكتلات داخله، مما أفقده شعبيته ودوره التأطيري للمجتمع، وبات حزباً تنهشه المصالح الفئوية والشخصية ولا تعنيه المصلحة الوطنية إلا في حدود ما يجنيه من مناصب للوجاهة ومكاسب مادية خاصة، حتى أصبح عبئاً على الدولة والمجتمع معاً. والسلطة عاجزة عن إدارة شؤون البلاد بكلّ شفافية واقتدار في ظل هيمنة الحزب الواحد، كما هي عاجزة عن ردع الأيادي المخرّبة والمستفيدة من الفساد المالي والإداري.

فالبعض يتحدث عن عصابات الحزب وعصابات السلطة وعن الرئيس الرهينة والدولة المخطوفة وعن البرلمان المدجّن والمعارضة المأجورة. والشعب يستغفر ويطلب اللطف والستر، وفقد الشباب الثقة والأمل وتاهت به السبل، فلم يعد يكترث بالقيم ولا بالثقافة ولا بالسياسة، وهذا أمر خطير ينحرف بالبلاد نحو المجهول. فالغش في الدراسة أصبح مهارة مكتسبة، والغش في التجارة وسيلة للكسب، والرشوة أضحت السبيل الأنجع لقضاء المآرب، والسرقة المنظمة مهنة للفاشلين وللراغبين في الكسب السهل، والتحايل والتزوير والخداع أمور لا غنى عنها لتدبير شؤون الحياة. والسجن بات محطة استراحة للمتعبين، والقوانين فقدت اعتبارها. فأين نحن؟ ألسنا في حالة اختمار وانكسار وانهيار؟

لا يمكن النظر إلى كل ما قيل ويقال على أنها تحريض أو تهويل، لأنّ الناس يعيشون بالفعل واقعاً مفضوح الحقائق ويدركون أنّ تكذيب ذلك يعد نفاقاً وتضليلاً وتدجيلاً. لكن من يجرؤ على التضحية؟ لا سيما أنّه لا قوة وطنية يمكن أن يلتفّ حولها الواعون والمدركون والشرفاء والأحرار والحريصون على مصلحة الوطن ومصير الأجيال الصاعدة. إنّ البلاد في حاجة إلى جبهة وطنية لإنقاذها وتخليصها من قبضة الفساد والاستبداد والمصير المجهول.

لقد شاهدنا ولا نزال، أنّ أصغر أمر يمكن أن يُدخل البلاد في محرقة مع اقتناعنا بأنّ ما حدث لم يكن أمراً هيّناً. فهو التعبير الصادق عن الأزمة الكامنة، التي حوّلت المجتمع إلى مرجل والشباب إلى قنبلة موقوتة. ولن تكون الحلول الأمنية إلا عاملاً لعزلة النظام داخلياً وخارجياً ولتعميق الفجوة والجفوة بين الحاكم والمحكوم. إنّ الغازات المسيلة للدموع والرصاص وجميع الأجهزة الأمنية والقمعية، لن تقضي على الفقر والبطالة، بل تزيد القهر قسوة والظلم مرارة وترفع من عدد الضحايا والشهداء وتقنع من لم يقتنع بعد بأنّ الاستبداد والفساد يؤولان حتماً بالبلاد إلى الانهيار والدمار.

فمن يقدر على تبرير فشل النظام في إدارة التنمية والتصرف في المال العام وثروات البلاد وكفاءاتها؟ ومن يستطيع أن يبرر فشله في معالجة الأزمة بروح المسؤولية الوطنية وبالأسلوب العقلاني والديموقراطي؟ وهو ما انفك يؤكد أنّه المؤتمن على مصير البلاد وأنّه ضمانة الحاضر والمستقبل وراعي الشباب وتواصل الأجيال. إنّ الأسلوب الأمني دلالة على العجز السياسي، واستخدام القوة ضد الشعب خروج على المسؤولية الوطنية ودستور البلاد وقوانينه التي تحمّل النظام حماية الشعب لا قهره ونهبه وتجويعه وترويعه وقتل أبنائه بالرصاص بعد قتلهم بالإحباط.

ما فائدة الحديث عن التنمية المستدامة إذا كانت نسبة البطالة متصاعدة وجيوب الناس فارغة والديون الفردية والأسرية متنامية؟ ما فائدة انتشار أجهزة الأمن وعيونه إذا كان المواطن غير آمن على حقوقه وأمواله وممتلكاته الخاصة وحتى أطفاله؟ ما فائدة التدريس الإجباري والشامل والتعليم المتعدد والمطوّل إذا كانت القيم الأخلاقية والثقافية والمهنية متهاوية وباب التشغيل مسدوداً والمستقبل مجهولاً؟

لا يمكن إلقاء مسؤولية ما آلت إليه البلاد وتفجّر الأوضاع على شخص أو جهة، بل على النظام بأسره، سلطة وحزباً. وتغيير

> ما فائدة الحديث عن التنمية المستدامة إذا كانت نسبة البطالة متصاعدة والديون الفردية والأسرية متنامية؟

مسؤول هنا وآخر هناك وبعث مشروع هنا ووعود كثيرة بأخرى هناك قد تهدّئ الوضع مؤقتاً، لكن لن تحل الأزمة إطلاقاً ولن تقضي على أسبابها التي إذا استمرت، تبقينا في مفترق الطرق على فوهة بركان. يجب أن يصبح المواطن شريكاً فاعلاً ومسؤولاً، رقيباً ومحاسباً، وتصبح السلطة في خدمته وليست جهازاً لحرمانه وتضليله. وهذا يعني بالضرورة أنّ قيام جبهة وطنية هو الحل الأمثل للخلاص والإنقاذ والإصلاح لحماية الوطن ونصرة الشعب وإخراجه من محنته وتجنيبه المصير المجهول.

وعلى أساس ما تقدم، يصبح الحل الأول والأخير، لمصلحة الجميع ولمستقبل تونس وأجيالها هو تأكيد المواقف الآتية:

* كفّ يد سلطة الحزب الواحد والحزب القائد والمؤتمن، والدولة الحزبية وسياسة الرأي الواحد.
* منع الوصاية والاحتكار والنظام المؤبد الذي يفضي حتماً إلى الانفجار والانهيار.
* رحيل النظام القائم، القديم ـ الجديد، الذي أوقع البلاد في مأزق عدّة وفي انتفاضات دامية على امتداد العقود الماضية.
* بناء نظام بديل أساسه تداول السلطة والمراقبة والمحاسبة والشفافية في إدارة شؤون الدولة.
* تأسيس جبهة وطنية واسعة ممثلة لكافة القوى الشعبية الحقيقية لإنقاذ البلاد من الضياع.

من المنطقي أنّ مثل هذا الحل يتطلب وقتاً، لكن يجب أن ندرك أنّ الأزمة التي نعيشها ليست مجرد أزمة ظرفية أدت إلى انفجار طارئ أو احتجاج عابر للرد على حادث قابل للحل. إنّ ما نعيشه من أحداث هو مقدمة دامية للكشف عن حقيقة الأزمة العميقة المدمية التي تأسست وتخللت جميع مفاصل الحياة وبيّنت في النهاية إفلاس السياسة المعتمدة والجهات الفاشلة التي تسهر على تنفيذها. لن يكون علاج هذه الأزمة حلاً ارتجالياً ولا جزئياً، بل حلاً جذرياً، بعضه عاجل وبعضه يتطلب وقتاً وتفكيراً وتخطيطاً رصيناً لإعادة بناء السلطة الوطنية القادرة على حماية الدولة والرقي بالمواطنة والتنمية العادلة والمستدامة.

* ناشط تونسي

انتفاضات الخبز

انتحار وقتلى جدد... وضغط دولي لاتخاذ خطوات انفراج

كانت الانتفاضة التونسية على جدول أعمال قمة الرئيسين الأميركي والفرنسي في واشنطن، في وقت بدأت فيه أميركا وفرنسا تشعران بالحرج بسبب اتباع النظام سياسة القتل لإجهاض الانتفاضة الشعبية. ولم يفلح خطاب بن علي في تهدئة الموقف، بل تصاعدت الاحتجاجات الشعبية

خطاب بن علي يؤجج الاحتجاجات

بشير البكر

كان وقع الإطلالة التلفزيونية للرئيس التونسي زين العابدين بن علي سلبياً في الخارج والداخل. وبدلاً من أن ينزع فتيل الانفجار، صبّ الزيت على النار، الأمر الذي أثار قلقاً في واشنطن وباريس وعدد من العواصم الغربية، واستدعى بحث الموقف من طرف الرئيسين الأميركي باراك أوباما ونيكولا ساركوزي خلال قمة أول من أمس في واشنطن.

مواقف دولية أميركية وفرنسية وأوروبية سبقت الخطاب المتلفز للرئيس بن علي، تمثلت في إعراب وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن قلقها إزاء التطورات، واستدعت الوزارة السفير التونسي، وطلبت تفسيرات بشأن استخدام الرصاص الحي في تفريق المتظاهرين. وقال مصدر تونسي في باريس لـ«الأخبار» إن الخارجية الأميركية نصحت النظام التونسي باتباع جانب المرونة في احتواء الموقف، وكانت تنتظر أن يترجم ذلك نفسه في كلمة الرئيس التونسي من خلال مبادرة تتضمن شقين: الأول تقديم اعتذار لذوي الضحايا، وتأليف لجنة تحقيق في المسألة، وتقديم تعويضات. والشق الثاني هو المبادرة، على نحو سياسي، بما يشيع أجواء انفراج تؤدي إلى الإفراج عن المعتقلين، وسحب قوات الأمن من الشوارع.

وأعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى الأسبوع الماضي أن الولايات المتحدة، التي أعربت عن «قلقها» حيال الاضطرابات الاجتماعية في تونس، استدعت السفير وطالبت باحترام الحريات الفردية في هذا البلد، وخصوصاً على صعيد الحق في استخدام الإنترنت. وقال المسؤول: «لقد استدعينا السفير وأعربنا عن قلقنا حيال ما يحصل بالنسبة إلى التظاهرات، وشجعنا الحكومة التونسية على ضمان الحريات المدنية، وخصوصاً حرية التجمع». وأضاف: «أثرنا أيضاً قضية ما يبدو أنه تدخل من جانب الحكومة التونسية في الإنترنت، وخصوصاً في موقع فايسبوك».

وأوضح مسؤول أميركي آخر أن الإدارة الأميركية انتبهت إلى ما يجري في تونس من خلال موقع فايسبوك، الذي يستخدمه نصف مليار شخص. وقال إنها «قضية قرصنة معلوماتية للحسابات الفردية وسرقة كلمات المرور السرية ومنع الوصول إلى الحسابات».

وفي باريس، استقبلت وزيرة الخارجية الفرنسية ميشيل اليو ماري نظيرها التونسي كمال مرجان. وقال البيان الفرنسي الرسمي إن الوزيرة الفرنسية حثت السلطات التونسية على التهدئة والحوار، وأعقب ذلك تصريح للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية بيرنار فاليرو، الذي دعا السلطات التونسية إلى اتباع طريق الحوار لمعالجة الموقف.

ولوحظ أن تونس ردت على الطلبين الأميركي والفرنسي بانزعاج شديد، حيث استدعت السفير الأميركي في تونس وطلبت توضيحات رسمية.

وفي السياق، طالبت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون السلطات التونسية بـ«الإفراج عن المعتقلين فوراً». وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه.

ويرى مصدر تونسي معارض في باريس أن الموقفين الأميركي والفرنسي تطورا، تبعاً لتصاعد وتيرة العنف المفرط الذي استخدمه النظام ضد المتظاهرين. وقال لـ«الأخبار» إن شخصيات تونسية معارضة أجرت اتصالات في الأسبوع الأول للأحداث مع دبلوماسيين أميركيين وفرنسيين، لاستصدار مواقف للضغط على النظام التونسي، إلا أن الجانبين الأميركي والفرنسي لزما الصمت، واكتفيا بعبارات من نوع «إننا نتابع الموقف باهتمام شديد». وأضاف أن لجوء النظام إلى عمليات القتل أحرج موقف باريس، ودفعها إلى مغادرة التحفظ.

ونقل المصدر التونسي عن أوساط فرنسية قولها إن الرئيسين الأميركي والفرنسي أبديا قلقهما من فلتان الوضع في تونس إذا استمر النظام في سياسة الهرب إلى الأمام. ولم يستبعد المصدر أن يكون الرئيسان قد ناقشا جملة من الإجراءات في حال انهيار مفاجئ للنظام التونسي.

أما على المستوى الداخلي، فإن رد الفعل الشعبي على خطاب بن علي كان فورياً، فهو ما كاد ينهي كلمته التلفزيونية حتى تدفقت إلى الشوارع حشود كبيرة في المناطق التي شهدت في الأيام الأخيرة أعنف الاحتجاجات، كسيدي بوزيد وتالة والقصرين وتطاوين وباجة، وقد سقط مساء أمس ثمانية قتلى في القصرين وحدها. كذلك انتحر شاب آخر ليرتفع عدد المنتحرين إلى خمسة منذ

يحملون نعش شهيداً للرغيف في تونس أمس (رويترز)

الجزائر: مشروع لدعم السكر والزيت... ودعوات إلى فتح

فيما تتخذ الحكومة الجزائرية إجراءات للحدّ من ارتفاع الأسعار ولدعم السلع الأساسية، لا بدّ أن أنظارها تتجه الى ما يجري في تونس، وتخشى من استفحال الأزمة وخروج الوضع عن السيطرة

بعد تعليق الرسوم الضريبية المفروضة على مادتي السكر والزيت، قررت الحكومة الجزائرية تشجيع زراعة الشمندر السكّري والنباتات الزيتية، وذلك عقب الاحتجاجات العارمة التي اجتاحت البلاد خلال الأيام الماضية ضدّ غلاء الأسعار.

ونقلت إذاعة الجزائر الحكومية عن وزير الزراعة رشيد بن عيسى قوله إن المشروع يهدف إلى دعم الإنتاج الوطني لمادتي السكر والزيت، وإن دائرته الوزارية بصدد إعداد دراسات لتأهيل بعض المناطق الخصبة لزراعة الشمندر السكري والنباتات الزيتية.

وأوضح الوزير أن الحكومة وضعت برنامجاً زراعياً يتضمن أيضاً تشجيع زراعة المنتجات التي تدخل في إنتاج المواد الواسعة الاستهلاك على غرار السكر وزيت الطعام «وهذا حتى يجري تقليص التبعية للبورصة العالمية، وكذلك التحكم في أسعارها محلياً».

وأدى انسحاب الحكومة الكامل من قطاع إنتاج الزيوت الغذائية والسكر منذ العقد الأخير إلى تحويل الاحتكار العمومي للمادتين، إلى يد خمسة محتكرين من الخواص، يسيطرون الآن على 100 في المئة من استيراد وتحويل مادتي السكر والزيت.

ونقلت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية أول من أمس عن المدير العام لمجمع «سيفيتال» الجزائري، يسعد ربراب، قوله إنه يسيطر على أكثر من 65 في المئة من السوق الوطنية لمادة زيت الطعام، ونحو 85 في المئة من مادة السكر، فيما يسيطر المنافسون الأربعة على نحو 35 في المئة من السوق الوطنية للزيت، و15 في المئة لمادة السكر.

إلى ذلك، دعا الأمين العام لحركة الإصلاح الوطني الجزائرية المعارضة (تيار إسلامي)، جمال بن عبد السلام، إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة ونزيهة بعد الاحتجاجات الشعبية الأخيرة بسبب غلاء المعيشة.

وقال بن عبد السلام، في مؤتمر صحافي عقده بمقر حزبه، «إنني أدعو إلى انتخابات برلمانية مسبقة نزيهة وحقيقية، لأن التركيبة الحالية للبرلمان

الأردن: تظاهرات إحتجاج الجمعة... والحكومة تلجأ إلى خف

الملك عبدالله الثاني (بلغا جوليان ـ أ ف ب)

على وقع انتفاضات الخبز التي تشهدها تونس والجزائر، وتحسّباً من انتقال العدوى الى شوارعها، تستعد الحكومة الأردنية لاتخاذ إجراءات عاجلة من أجل خفض الأسعار، تماشياً مع توجيهات الملك عبد الله الثاني، في وقت يتزايد فيه السخط الشعبي في البلاد.

وقال مسؤول أردني رفيع المستوى إن «الملك وجّه أمس (الاثنين) رئيس الوزراء (سمير الرفاعي) لاتخاذ خطوات فورية وفاعلة للتخفيف من آثار ارتفاع أسعار السلع الأساسية لتمكين المواطنين من تلبية احتياجاتهم الأساسية». وأضاف إن «الملك أكد ضرورة أن تكون هذه الخطوات ذات أثر سريع ومباشر يلمسه المواطنون، وخصوصاً في ما يتعلق بتوفير السلع الأساسية بأفضل الأسعار الممكنة».

وذكر بيان رسمي صادر عن الديوان الملكي أن الملك وجه الجيش «بعدم رفع سعر أي مادة تموينية والمحافظة على السعر القديم، وخاصة مادتي السكر والأرز، على الرغم من ارتفاع أسعار هذه المواد في الأسواق المحلية والعالمية وأن تتحمل القوات المسلحة الأردنية فرق الأسعار لهذه المواد».

ودعا الملك الحكومة الى «البدء بتنفيذ مشاريع إنتاجية وخدمية توفر فرص العمل وتعالج نقص الخدمات في جميع المناطق الأقل حظاً، والمحتاجة إليها في كل محافظات المملكة»، من دون أن يحدد البيان ماهيّة هذه التدابير أو المشاريع.

وتظهر استطلاعات الرأي أن ارتفاع الأسعار يعدّ المشكلة الأولى التي تواجه الأردنيين في بلد لا يتجاوز فيه الحد الأدنى للأجور 155 دولاراً شهرياً. وتقدر نسبة البطالة في المملكة، التي يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة وفقاً للأرقام الرسمية، بـ 14،3 في المئة، بينما تقدرها مصادر مستقلة بـ 25 في المئة.

وكان النقابي العمالي الزراعي محمد السنيد قد دعا الى تنظيم احتجاجات في جميع أنحاء المملكة بعد صلاة الجمعة المقبل. وقال القيادي في حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، زكي بني أرشيد، إن

بداية الاحتجاجات. والضحية الجديدة علاء الحيدوري حاصل على شهادة عليا وعاطل من العمل، وقد أقدم مساء أول من أمس على الانتحار باستخدام التيار الكهربائي في إحدى قرى ولاية سيدي بوزيد في الوسط. وخلفت أعمال العنف في مدينة القصرين أكثر من 50 قتيلاً في الأيام الثلاثة الأخيرة، بحسب ما ذكر مسؤول نقابي محلي لوكالة «فرانس برس». وقال الصادق المحمودي عضو الاتحاد المحلي التونسي للشغل (المركزية النقابية) إن «هناك حال فوضى عارمة في القصرين بعد ليلة من أعمال العنف وإطلاق قناصة النار ونهب وسرقة متاجر ومنازل من الشرطة التي انسحبت إثر ذلك».

وقال موظف في القصرين إن المدينة تشهد «حالة فوضى عارمة»، مؤكداً إطلاق النار من قناصة كانوا متمركزين على أسطح بنايات وأن قوات الأمن أطلقت النار على مواكب جنائزية. وتوقف موظفو مستشفى القصرين عن العمل ساعة احتجاجاً على العدد الكبير من الضحايا وخطورة إصاباتهم، بحسب المصدر ذاته، الذي أشار إلى «بطون ممزقة ورؤوس مخربة». وأضاف الشاهد نفسه أن رجلاً عمره 75 عاماً وزوجته قتلا في حي الزهور بمدينة القصرين حين كانا بصدد دفن ابنهما الثلاثاء.

وكان نزول المتظاهرين إلى الشوارع بمثابة استفتاء على رفض مضمون خطاب بن علي، وحصلت أمس مناوشات في العاصمة عندما فرقت قوات الأمن تظاهرات احتجاجية قام بها فنانون وصحافيون، فيما تستعد مدن عدة لتنفيذ إضرابات اليوم، بينها المدينة الثانية صفاقس.

تحقيق

عائق في وجه الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد».

كذلك دعت الكتلة البرلمانية لحركة النهضة المعارضة، في بيان لها، إلى إنشاء لجنة تحقيق برلمانية في الأحداث الأخيرة التي اجتاحت البلاد و«تحميل الجهات المقصّرة مسؤوليتها المعنوية والمادية». وقالت إن الحكومة لا تنصاع «لواجب النصيحة والنقد البنّاء لتجنّب ما حدث». أما جبهة القوى الاشتراكية، أقدم وأشد حزب سياسي معارض للحكومة، فقد رأى أمينها العام عبد الكريم طابو أن الحكومة «تستخف بالمواطنين» عندما تحصر مشاكل الجزائريين في مادتي السكر والزيت.

(يو بي آي)

ض الأسعار

الحركة «لم تقرر بعد المشاركة في هذا الحدث».

لكنه انتقد الإجراءات الحكومية، وقال إنها «ليست طريقة لحل المشكلة، (بل) عبارة عن مسكّنات أو تخدير للشعور الوطني الرافض أو المحتجّ على سياسات الحكومة»، مشيراً الى أن «الأمر أكبر من قضية إجراءات شكلية محدودة، الأمر يحتاج الى سياسة جديدة، الى تحول حقيقي باتجاه تشخيص الواقع ومشاركة الشعب في اتخاذ القرار».

وحذّر بني أرشيد «أتنتظر الحكومة حتى يحصل عندنا ما جرى في تونس حتى تفتح الحوار مع الأحزاب والقوى الوطنية».

(أ ف ب، يو بي آي)

السودان

الخرطوم تعدّ خطّة طوارئ اقتصاديّة

خسارة عائدات النفط تترجم رفعاً للأسعار وخفضاً للإنفاق

استبقت الحكومة السودانية انفصال الجنوب رسمياً، واتخذت سلسلة من الإجراءات التقشفية، أملاً في محاصرة التداعيات الاقتصادية لخسارة الشمال جزءاً كبيراً من نفط البلاد

جمانة فرحات

قبل عملية انطلاق استفتاء تقرير مصير جنوب السودان، حرص حزب المؤتمر الوطني الحاكم على التأكيد أنّ «انفصال الجنوب لن يعيد السودان إلى زمن التقشف والكسرة»، إلاّ أنه ما كاد موعد الاستفتاء يقترب حتى كانت الحكومة السودانية تعتمد خطة طوارئ اقتصادية، عنوانها الأبرز خفض الدعم الحكومي، وزيادة أسعار السلع الغذائية الرئيسية، في محاولة منها لتدارك الآثار السلبية للانفصال، التي يُتوقع أن تبدأ الحكومة بمواجهتها تدريجياً وبطريقة تصاعدية.

ووسط حالة من التماهي بين نواب حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحكومة السودانية، أقر البرلمان خطّة تضمنت زيادة أسعار المشتقات النفطية التي تدعمها الحكومة بنسبة تقارب الـ 40 في المئة، فيما فرضت رسوم جديدة على السكر المحلي بزيادة تقارب الـ7 دولارات للكيس زنة 50 كيلوغراماً.

وتشمل الخطة تقليص الإنفاق العام الذي يستهلك 80 في المئة من ميزانية الدولة، بعدما أعلن خفض رواتب 149 مسؤولاً حكومياً بنسبة 25 في المئة، وتقليص ميزانيات البعثات الدبوماسية الخارجية بنسبة 10 في المئة، إلى جانب خفض السفريات الخارجية لمسؤولي الحكومة.

خطوات إضافية أعلنها المصرف المركزي، تمثّلت في حظر استيراد قائمة من السلع الاستهلاكية، بينها الأثاث والحيوانات والمياه الغازية. أما الهدف الرئيسي من هذه الإجراءات، فيتمثّل في محاولة تقليص العجز في الميزان التجاري، إضافة إلى محاولة الحفاظ على النقد الأجنبي المتوافر في السودان.

ووسط المخاوف من أزمة سيولة أجنبية، في ظل توقعات بأن يؤدي تقلص إيرادات النفط إلى انخفاض الاحتياطي الأجنبي لدى المصرف المركزي بنسبة لا تقل عن 10 إلى 13 في المئة، اضطر الأخير إلى خفض قيمة الجنيه السوداني بطريقة غير رسمية منذ تشرين الثاني من خلال مضاهاة سعر السوق السوداء. كذلك لجأت الحكومة، قبل نهاية العام الماضي بأيام، إلى رفع الرسوم الجمركية على العديد من السلع المستوردة.

جنوبي يقترع في العاصمة السودانية امس (ناصر ناصر – أ ب)

أما دافعو الثمن، فليسوا بطبيعة الحال سوى المواطنين، الذين بات عليهم اليوم التعامل مع موجة ارتفاع الأسعار والاستعداد للأسوأ، بما في ذلك احتمالات فرض ضرائب جديدة وارتفاع معدلات البطالة المحددة بـ14 في المئة وفق الأرقام الرسمية، فيما تشير التقديرات غير الرسمية إلى 20 في المئة، وذلك بعدما بشّرهم وزير المال السوداني، علي محمود محمد، بأن الإجراءات التي تهدف إلى توفير قرابة 670 مليون دولار ليست سوى أول الغيث، وأن المرحلة الثانية من رفع الأسعار ستأتي قريباً لتطيح الدعم الذي أعلنته الحكومة للموظفين من أصحاب الأجور المتدنية بقيمة 33 دولاراً.

> فشلت الحكومة في استغلال عائداتها النفطية ومواردها الطبيعية لتنويع مصادر دخلها

وتأتي هذه الإجراءات التقشفية في وقت يتوقع فيه أن تفقد الحكومة السودانية، التي تعتمد 60 في المئة من ميزانيتها على عوائد النفط، قرابة الـ30 في المئة من حجم إيراداتها في أول سنتين من الانفصال، على أن تفقد معظم إيراداتها النفطية الآتية من الجنوب خلال السنوات التالية.

كذلك تشير التقديرات الاقتصادية إلى أن الشمال سيفقد مع انفصال الجنوب 33 في المئة من الموارد البشرية، و25 في المئة من الأراضي الصالحة للزراعة، إضافة إلى 60 في المئة من ثروته الغابية، و70 في المئة من الحياة البرية، فضلاً عن 55 في المئة من الثروة الحيوانية، و60 في المئة من الثروة السمكية.

في المقابل، ستستفيد الحكومة المركزية مؤقتاً من اضطرار الجنوب، الذي يمتلك 75 في المئة من نفط السودان، إلى استخدام أنابيب النقل ومصافي التكرير وموانئ التصدير الشمالية، للاحتفاظ بجزء من العوائد النفطية كرسوم تتقاضاها عن استخدام الجنوب لمنشآتها، وسط تقديرات لخبراء اقتصاديين بأن يجري التوصل إلى اتفاق بين الطرفين تقسم فيه عوائد النفط الجنوبي خلال المرحلة المقبلة بنسبة 60 في المئة للجنوب، مقابل 40 في المئة للشمال.

وبعدما كان النفط عصب الاقتصاد السوداني لسنوات طويلة، فإن فقدان نسبة كبيرة من إيراداته ستكون له تداعيات اقتصادية على الشمال، بعدما فشلت الحكومة السودانية طوال السنوات الماضية في استغلال عائداته وما تمتلكه من موارد طبيعية لإطلاق ما يكفي من المشاريع التنموية القادرة على تنويع مصادر الدخل.

ولم تستطع الحكومة السودانية الاستفادة من ثروتها الحيوانية الأغنى في العالم، والمقدّرة بنحو 40 مليون رأس من الأبقار والأغنام. وتضطر سنوياً إلى استيراد منتجات الألبان والأجبان من الخارج بأكثر من 150 مليون دولار، وعموماً يستورد السودان مواد غذائية تقدر بـ 1,6 مليار دولار، أي نحو 17 في المئة من إجمالي وارداته، بينها القمح بنسبة تصل إلى 80 في المئة، فيما يستورد منتجات صناعية بنحو 6,8 مليارات دولار، من بينها 341 مليون دولار منسوجات.

وأدى إهمال القطاع الزراعي إلى اقتصار الأراضي المزروعة على مليوني فدّان من أصل 4 مليارات صالحة للاستخدام، على الرغم ممّا يمكن أن تمثّله إيرادات هذا القطاع من بديل حقيقي للإيرادات النفطية، ولا سيما بعدما قدر الخبراء مساهمة القطاع الزراعي حالياً في 11 في المئة من ميزانية الدولة السودانية، وذلك على الرغم من بدائية الوسائل التي يستخدمها المزارعون.

واللافت أن السودان، إحدى دول النيل، يضطر إلى استيراد مياهه المعدنية من الخارج، فيما القطاع الأكثر ازدهاراً في الشمال يتمثل في إنتاج الأسلحة.

أما تعويل النظام السوداني على تدفق الاستثمارات الأجنبية، وتحديداً العربية، لتمويل العديد من المشاريع التنموية، إلى جانب التوصل إلى تسوية لملف الديون التي تثقل كاهل الموازنة، فيرتبط ارتباطاً رئيساً بقدرة النظام السوداني على تأمين حد أدنى من الاستقرار السياسي في الشمال من جهة، وبين الشمال والجنوب من جهة ثانية.

تمديد الاقتراع ومزيد من الضحايا في أبيي

لليوم الثالث على التوالي، بقيت طوابير الانتظار طويلة أمام مراكز الاقتراع في جوبا، وسط إقبال كثيف من الناخبين للمشاركة في استفتاء تحديد مصير الجنوب، ما دفع مفوضية الاستفتاء إلى إعلان تمديد الاقتراع لمدة ساعة إضافية يومياً، لتفادي تمديد أيام الاستفتاء المفترض أن تنتهي السبت المقبل.

وبعدما أشار رئيس مفوضية الاستفتاء، محمد إبراهيم خليل، إلى أن التصويت يسير بسلاسة شديدة، أكد عدم وجود مخاوف من الفشل في الوصول إلى نسبة 60 في المئة المطلوبة لاعتماد نتائج الاستفتاء، معرباً عن اعتقاده بأن النسبة ستكون أعلى بكثير من ذلك.

في هذه الأثناء، استمر التوتر بين قبائل المسيرية وقبائل الدينكا نقوك في منطقة أبيي. واتهم الوزير الجنوبي، غير غوانغ، عناصر من قبائل المسيرية بمهاجمة قافلة تقل جنوبيين عائدين من الشمال الى الجنوب أول من أمس، ما أدى الى مقتل عشرة أشخاص من القافلة.

وأوضح أن «الموكب كان يضم 30 حافلة وسبع شاحنات»، مشيراً إلى أن «الشاحنات نهبت، فيما عادت الحافلات إلى الشمال».

وفي اتهام غير مباشر لحكومة الخرطوم باستخدام قبائل المسيرية لزعزعة الاستقرار في جنوب السودان، قال غوانع «إن قبائل المسيرية تنتمي إلى دولة، وهذه الدولة يجب أن تكون مسؤولة عنهم». في المقابل، نفى أحد زعماء قبائل المسيرية تورطهم في الحادث، قائلاً «كيف يمكن أن نكون مسؤولين عن هذه الأعمال، فيما قوة الأمم المتحدة تنتشر بيننا وبين قبائل الدينكا نقوك؟». وأعلنت قوات المنظمة الدولية أنها عزّزت وجودها في منطقة أبيي إثر الاشتباكات التي بدأت يوم الجمعة الماضي.

من جهته، اتهم المتحدث باسم الشرطة السودانية، أحمد التهامي، «الجيش الشعبي باستقدام قواته إلى مناطق المسيرية شمال حدود 56»، مشيراً إلى أن قبائل المسيرية قامت على الأثر «بالدفاع عن نفسها وحصل نهب متبادل من قبل الطرفين».

من جهةٍ ثانية، أكد مستشار الرئيس السوداني، إبراهيم أحمد عمر، أن حكومة بلاده لا تثق بوعود الأميركيين في ما يتعلق برفع العقوبات عن السودان بعد انفصال الجنوب. وقال، خلال مؤتمر صحافي بالسفارة السودانية في عمان، «كذب علينا الأميركيون كثيراً في ما يتعلق بموضوع رفع العقوبات ورفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وسبق أن وعدونا برفع العقوبات بعد توقيع اتفاقية نيفاشا واتفاقية جوبا، لكنهم لم يلتزموا بأي من وعودهم في هذا الإطار». واتهم الولايات المتحدة والدول الأوروبية بتشجيع الحركة الشعبية لتحرير السودان على الانفصال.

(أ ف ب، رويترز)

موسكو تعلن استراتيجية تسلح طموحة للعشرية المقبلة

تحتاج روسيا إلى 10 سنوات على الأقل لملامسة التفوق العسكري الأميركي

أطلقت روسيا استراتيجيّتها العسكرية الجديدة التي تمتد للسنوات العشر المقبلة. استراتيجية متعددة الأوجه، داخلياً وخارجياً، كفيلة بأن تجعل موسكو تطرح نفسها كقوة حقيقية على الساحة الدولية، من دون أن يتعارض ذلك مع اتفاقية «ستارت»، الواقعة بين روسيا والولايات المتحدة، التي تُعدّ أولى محاولات الوصول إلى عالم خال من الأسلحة النووية. موسكو تسعى إلى اللحاق بواشنطن المتفوقة عسكرياً، طامحة إلى تثبيت إرثها الإمبراطوري من دون أن تطرح نفسها كإمبراطورية، ولا سيما أن العودة إلى الزمن السوفياتي لا يمكن أن يتم بين ليلة وضحاها. العمل الروسي يسير على هذا الدرب، مثيراً في الأفق شبح سباق تسلّح جديد

حصة الأسلحة الذكية في سلاح الجو ستزداد بمقدار 18 مرة

روسيا: حنين إلى الإمبراطوريّة تغذّيه أحلام الانتقام

زعيما روسيا خلال اجتماع في موسكو الشهر الماضي (ألكسندر زلمياشينكو ـ رويترز)

ربى أبو عمو

كان زمن سباق التسلّح بين روسيا والولايات المتحدة أشبه بلعبة شطرنج لم تنتهِ. ظلّ لاعبوها يتأرجحون داخل المربعات البيض والسود، حتى جاءت اللحظة الحاسمة: انهار الاتحاد السوفياتي وسيطرت الولايات المتحدة على العالم منفردة. حتى مجد بطل العالم الروسي في الشطرنج غاري كاسباروف غالب الكومبيوتر، لم يشفع له في هذا السقوط.

انهيارٌ تلته تداعيات كارثية وأعقبه قيام. طيف كاسباروف المنتصر دائماً لم يفارق روسيا ولو مجازياً. حتى بدت صورة المربعات البيض والسود كأنها تعود إلى الواجهة مجدداً. حقاً، نهضت روسيا ونضجت بعدما حولّها الانهيار إلى بذرة صغيرة. لم يعد يكفيها النضوج وحده. لا بد من البحث عن الكمال الذي يتحقق أحد أوجهه بالتطوير العسكري، أي اللحاق بالولايات المتحدة. ذلك أن موسكو تدرك بأن النفوذ العالمي لا يكتسب من الإرث وحده.

ووسط هذه الطموحات الروسية، تأتي اتفاقية «ستارت» بين واشنطن وموسكو، التي تعدّ محاولة أوليّة للوصول إلى عالم خال من السلاح النووي. تقابلها درع صاروخية تروّج لها الولايات المتحدة باعتبارها تمثل حماية لأمنها وأمن أوروبا وروسيا من الدول المارقة، وتحديداً إيران وكوريا الشمالية.

لكن، يعتري روسيا شكٌ إلى حدّ اليقين من أن هذا المشروع يستهدفها. لذلك، إضافة إلى الاستراتيجية العسكرية الروسية الجديدة التي تشمل السنوات العشر المقبلة، بدأت باستخدام لغة التهديد التي يخشاها الغرب.

لم يكن تهديد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف الدول الغربية، ببدء سباق جديد للتسلح إذا ما تعذر التوصل إلى اتفاق على إنشاء منظومة مشتركة مضادة للصواريخ مع حلف شمالي الأطلسي، إلا إيذاناً بالمرحلة الجديدة.

مدفيديف استخدم لغة التهديد، فيما بشر رئيس الوزراء فلاديمير بوتين بروسيا متطورة عسكرياً. وأعلن أنه «يجب إيلاء اهتمام خاص للقوات النووية الاستراتيجية وفقاً لخطة التسليح الحكومية بين عامي 2011 و2020»، مفنّداً أنه «قبل عام 2015، يجب أن ترتفع حصة الأنواع الحديثة للأسلحة إلى 30 في المئة، وقبل عام 2020 إلى 70 في المئة». ليس هذا فقط، بل تقضي خطة الحكومة «بضرورة تزويد القوات المسلحة بمنظومات حديثة للدفاع الجوي والاتصالات والتحكم والاستطلاع، وإطلاق صناعة مقاتلات من الجيل الخامس وغيرها من الطائرات المتطورة».

هذا المخطط دفع بالحكومة إلى تخصيص نحو 650 مليار دولار، منها أكثر من 150 ملياراً لإعادة تسليح الأسطول الحربي. وأيضاً، أعلن مصمم صواريخ «بولافا»، يوري سولومونوف، أنه «سيجري الانتهاء من تجهيز القوات المسلحة الروسية بمنظومات توبول ـ أم الصاروخية عام 2012»، مشيراً إلى أن الجيش الروسي يمتلك نحو 50 قاعدة لإطلاق هذه الصواريخ.

وقال نائب قائد سلاح الجو الروسي إيغور سادوفييف إن حصة الأسلحة الذكية في سلاح الجو ستزداد بمقدار 18 مرة عام 2020. وسيتمّ شراء نحو 1500 طائرة ومروحية حربية حديثة.

هذه الأهداف تفتح صفحة جديدة في موقع روسيا الجيوبوليتيكي على الساحة الدولية، بعد لملمتها آثار انهيار الاتحاد السوفياتي، وتطرح أسئلة حول الواقع العسكري لروسيا، ودور الولايات المتحدة في استفزاز هذه المساعي، ربطاً بتاريخ حافل بين البلدين دفنه الواقع، ربما، ولم يدفنه التاريخ. وما يجعل البحث في هذا الأمر أكثر صعوبة هو موافقة الكونغرس الأميركي على اتفاقية «ستارت»، التي تلتها موافقة مبدئية لمجلس الدوما الروسي، رغم «الطعن» في جوهر الاتفاق.

فالولايات المتحدة لم تربط في مقدمة الاتفاقية بين معاهدة «ستارت» والدرع الصاروخية الأميركية، الأمر الذي يمثّل ضربة قاسية للمعاهدة. حتى إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال إن «روسيا ليست موافقة إطلاقاً على تفسير مجلس الشيوخ الأميركي في تصديقه على المعاهدة».

ومع سريان «ستارت»، هل تكتفي واشنطن بالتفرج على تطوير السلاح الروسي؟ يشرح الخبير في الشؤون الروسية أديب السيد لـ«الأخبار» أنه لولا الإشارة إلى ربط مباشر بين المعاهدة والدرع لما وافقت روسيا على إبرام المعاهدة. إلا أنه يصف الاتفاقية في الوقت نفسه بأنها «تحوّل نوعي».

لكن، إذا كان نهج الدولتين للقرن الواحد والعشرين يرتكز على الوصول إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية، ما يسقط مفهوم سباق التسلح الذي كان قائماً خلال الحرب الباردة، وإذا كان السيد يرى أن هذه الاتفاقية هي الأكثر توازناً بين موسكو وواشنطن، فماذا عن قوة الأخيرة العسكرية؟ لا ينفي السيد التفوق الأميركي على صعيد الأسلحة التقليدية. ويقول إنها «أصبحت تمثّل قوة ضاربة لا تقل أهمية عن القدرة التدميرية للأسلحة النووية، بعكس روسيا التي تخلفت في هذا المجال». واقعٌ يشير إلى الإقبال على سباق تسلح من نوع مختلف، تحتاج روسيا الى 10 سنوات على الأقل لملامسة تفوق الولايات المتحدة في هذا المجال.

وتبقى أيضاً خشية واشنطن من تطوير عسكري روسي يفضي إلى مزاحمتها في سوق السلاح، وخصوصاً بعدما أعلن المسؤول الروسي، الرفيع المستوى، سيرغي تشيميزوف، أن بلاده باتت أحد أكبر مصدري السلاح في العالم، وقد حققت مبيعات أسلحة قياسية بلغت قيمتها 8,5 مليارات دولار خلال العالم الماضي.

يضاف إلى ذلك الانطلاقة الروسية في مجال عقد الصفقات العسكرية مع عدد من دول أميركا اللاتينية وآسيا، كانت الهند آخرها، حيث وقّع البلدان عقداً لتطوير جيل خامس من الطائرات المقاتلة الأسرع من الصوت، التي لا يرصدها الرادار مثل الطائرة الأميركية المقاتلة «إف ـ 22 رابتور». كذلك اتفقا على توسيع قدرة محطة هندية للطاقة النووية بنتها روسيا في كودانكولام بجنوب البلاد.

الولايات المتحدة تخلّت عن المسّ السياسي والعسكري بنفوذ الاتحاد السوفياتي السابق. موسكو وافقت على مساعدة واشنطن في أفغانستان، وفرض عقوبات جديدة على إيران. أكثر من ذلك، يتناول المحللون السياسيون الروس انعطافة روسية نحو كوريا الجنوبية، لا تعني التخلي عن حليفين هما كوريا الشمالية والصين، بقدر ما هي حجز كرسي لها ضمن مجموعة الدول العاملة على حل النزاع الكوري.

قد يكون توصيف الواقع الحالي: استراتيجية عسكرية روسية مقابل استمرار في التحديث الأميركي، تتوسطهما معاهدة «ستارت»، هو سنّة الحياة، كما الزواج، علماً بأنه يبقى للعلاقة بين هاتين الدولتين وقع خاص، ما دام الإرث القطبي لا يزال موجوداً لدى روسيا، في الوقت الذي تمارسه واشنطن.

يحتاج المولود الجديد إلى ثلاثة أشهر حتى يصبح لديه بصمات، فيما قد تحتاج روسيا إلى نحو عشرين عاماً للّحاق بالبصمات الأميركية العسكرية، إذا لم تضع الأخيرة أكياس الرمل على طريق موسكو. إنها ليست بحرب باردة. هي بصمة حديثة للقرن الحادي والعشرين.

القوات الصاروخية الاستراتيجية

انطلاقة روسية في مجال عقد الصفقات العسكرية مع عدد من دول أميركا اللاتينية وآسيا

إيلاء اهتمام خاص للقوات النووية الاستراتيجية وفقاً لخطة التسليح الحكومية بين عامي 2011 و2020

أعلن قائد القوات الصاروخية الاستراتيجية، سيرغي كاراكايف، خلال الاحتفال بالذكرى الـ 51 لتأسيسها، أن هذه القوات تمثّل رادعاً رئيسياً ما لم تستكمل عملية إصلاح الجيش والقوات الجوية والبحرية في روسيا. وأوضح أن روسيا، شأنها شأن الاتحاد السوفياتي في الماضي، تركز انطلاقاً من وضع البلاد الجيوسياسي على قواتها الاستراتيجية البرية، وهي القوات الصاروخية الاستراتيجية. وتؤدي هذه القوات دوراً رائداً بين الصنوف الاستراتيجية الثلاثة (القوات الصاروخية الاستراتيجية والغواصات النووية والقاذفات الاستراتيجية) لا بسبب نوعية صواريخها فحسب، بل بسبب عددها وقدرات الشحنات التي تحملها.

ولفت كاراكايف إلى أن روسيا يمكن أن تتعرض للعدوان إذا ما أضعفت قواتها الصاروخية الاستراتيجية بقدر ملموس. وأوضح أن الاحتفاظ بقدرة القوات الصاروخية الاستراتيجية الروسية حال دون حدوث توسع عسكري واسع النطاق باتجاه روسيا.

(روسيا اليوم)

إسرائيل

سجال نتنياهو وليبرمان يهزّ الائتلاف الحكومي

تعرض الائتلاف الحكومي لهزة جديدة جراء تبادل الاتهامات بين وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فيما كان حزب «العمل» يدخل في أزمة جديدة

مهدي السيد

أربك وزير الخارجية الإسرائيلية، أفيغدور ليبرمان، الوضع الداخلي الإسرائيلي مجدداً عندما أطلق العنان للسانه السليط ضد وزراء الليكود هذه المرة، الأمر الذي استدعى رداً سريعاً من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو للدفاع عن وزرائه، الذين لم يجلسوا بدورهم مكتوفي الأيدي. وذكر مكتب نتنياهو، أمس، أن رئيس الحكومة أنّب وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، على تصريحاته التي هاجم فيها وزراء الليكود، وقال إنه يرفضها قطعياً.

وكان ليبرمان قد هاجم وزراء الليكود في الحكومة، الذين صوتوا ضد اقتراح قانون إنشاء لجنة تحقيق برلمانية لفحص أنشطة المنظمات اليسارية في إسرائيل ومصادر تمويلها، حيث نعتهم بالمتخاذلين. وفيما جاء رد نتنياهو على ليبرمان ملطفاً خشية إحداث أزمة ائتلافية تهز استقرار حكومته، تولى الوزير ميخائيل إيتان، الرد على ليبرمان بالعيار الثقيل، من خلال اتهامه بأنه طوال تسلمه وزارة الخارجية لم يحقق أي إنجاز لإسرائيل التي تعاني عزلة سياسية، والتي «أصبح وضعها السياسي أسوأ بكثير». ودخلت زعيمة حزب «كديما»، تسيبي ليفني، على خط السجال الدائر، فهاجمت نتنياهو وليبرمان. وقالت «إن إسرائيل بقيادة نتنياهو تُعَدّ دولة عدوانية تنتهج سياسة كم الأفواه، وإن هذه الحكومة تمس بتصرفاتها قيم الدولة، وفي النهاية هي تمس أيضاً بقدرة الجيش الإسرائيلي بما لا يقل عن المنظمات التي تحاول فعل ذلك». وتابعت ليفني «إن سياسة وزير الخارجية تبعث على الاشمئزاز، لكن في نهاية الأمر هناك رئيس حكومة يجب أن يقول كلمته، فهو الذي اختار ائتلاف هذه الحكومة ويسعى إلى الحفاظ عليها».

وفيما كان السجال محتدماً بين ليبرمان والليكود، كان حزب «العمل» مشغولاً في أزمته الداخلية، التي دخلت مرحلة جديدة من خلال إعلان عضو الكنيست دنئيل بن سيمون، انسحابه وأقام كتلة مستقلة، بعدما فشل في إقناع رئيس حزبه، إيهود باراك، بالانسحاب من الائتلاف الحكومي بسبب جمود عملية السلام والبرنامج الاقتصادي للحكومة.

وتحتاج خطوة بن سيمون، حتى تصبح سارية المفعول، إلى توقيع كافة نواب حزب «العمل»، بمن فيهم باراك، وهذا ما يبدو أنه متعذر حتى الآن بعد إعلان الوزير بنيامين بن أليعيزر رفضه التوقيع، بحجة أن المنصب يعود إلى حزب «العمل»، وليس شأناً شخصياً، وهذا ما يعني عملياً أن خطوة بن سيمون دخلت نفقاً مسدوداً.

فلسطين

تشهد الساحة السياسية الفلسطينية حراكاً ملحوظاً لإعادة الروح إلى عملية التسوية، فيما تتزايد احتمالات تجدد الحرب ضد قطاع غزة في ظل تهديدات إسرائيلية متنامية

عباس رفض إجراء مباحثات سرية مع باراك

غزة ـ قيس صفدي

على الرغم من فشل المفاوضات غير المباشرة بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين، لا يزال البحث قائماً عن سبل جديدة لدفع الفلسطينيين إلى العودة لطاولة المفاوضات.

وفي السياق، كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس، عن اقتراح تقدّم به وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود بارك، لإجراء مباحثات سلام سرية مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، قبل أن تنفي مصادر في مكتب باراك النبأ.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية على صلة بالاتصالات الجارية، قولها إن طلب باراك أحيل على الوسيط الأميركي دنيس روس الأسبوع الماضي لنقله إلى عباس، مشيرةً إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يُبد حماسة لمثل هذا الاقتراح، فيما رفضه عباس. لكن مصادر في مكتب باراك نفت أمس صحة النبأ، وأشارت إلى أن الأخير ليس بحاجة إلى قنوات سرية لإجراء مباحثات مع عباس، فيما نفى عضو الوفد الفلسطيني المفاوض، نبيل شعث، علمه بالموضوع.

في غضون ذلك، يتوجه رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات، اليوم، إلى واشنطن تلبية لدعوة أميركية لإجراء مشاورات ثنائية بهدف بحث سبل دفع عملية السلام. وقبيل سفره، أوضح عريقات أنه لن يلتقي أيّ مسؤول إسرائيلي في واشنطن، مشيراً إلى أنه سينقل إلى المسؤولين الأميركيّين يوم الخميس المقبل، رسالة من عباس تتعلق بتطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، واستمرار الممارسات الإسرائيلية «العدوانية». وعلى وقع الحراك السياسي، يبدو أن لقطاع غزة حساباته الخاصة، إذ يشهد توتراً عسكرياً ملحوظاً تجهد حركة «حماس» لعدم تطوره لحرب واسعة في ظل تهديدات إسرائيلية متنامية. وأعلن الناطق باسم الحكومة الفلسطينية المقالة، طاهر النونو، أنّ الحكومة «ستقوم بدورها في تعزيز التوافق الوطني وإلزام الجميع به»، مشيراً إلى وجود اتصالات محلية وعربية ودولية لتجنيب الشعب الفلسطيني أيّ «عدوان صهيوني جديد». وكانت مصادر فلسطينية مطلعة قد ذكرت أن جهود التهدئة تصطدم بإصرار مجموعات مسلحة صغيرة ينتمي بعضها إلى جماعات سلفية على مواصلة إطلاق الصواريخ. إلى ذلك، أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي سقوط قذيفتين صاروخيتين أطلقتا من غزة أمس على جنوب إسرائيل دون وقوع إصابات أو أضرار، فيما اغتالت طائرة حربية إسرائيلية المقاوم في سرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، محمد النجار.

شهيد في غزة... و«حماس» تسعى إلى توافق داخلي

ما قله ودله

أكد رئيس المجلس الأعلى للحراك السلمي في اليمن، حسن أحمد باعوم، استقالته من الحزب الاشتراكي، بهدف إلغاء «الازدواجية الحزبية والسياسية». وقال باعوم، في بيان أصدره، «أعلن تقديمي للاستقالة من عضوية المكتب السياسي وكامل عضويتي في الحزب الاشتراكي اليمني»، داعياً «جميع قيادات وكوادر وأعضاء المجلس الأعلى للحراك السلمي في القيادة والقاعدة، ممن يحملون العضوية الحزبية، إلى أن يقدموا استقالاتهم من أحزابهم المنتمين إليها خلال فترة أقصاها شهر».

(الأخبار)

طهران تردّ على كلينتون: تحرّكاتها ستفشل

حطّت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أمس، فجأة في صنعاء، خارقة جدول أعمالها الخليجي المخصص للحشد ضد إيران.

وقالت كلينتون، بعد لقاء الرئيس علي عبد الله صالح، «نواجه التهديد نفسه، تهديد إرهابيي القاعدة». لكنها أكدت أن الشراكة بين البلدين لا تنحصر في التهديدات «على الأجل القصير»، وأن واشنطن تدعم «عملية سياسية تشمل» مختلف الأطراف وتسهم في إرساء «دولة مزدهرة وموحدة وديموقراطية في اليمن».

وقال مسؤول قريب من كلينتون إن الولايات المتحدة قدمت في 2010 مساعدة للتنمية قدرها 130 مليون دولار، وأخرى عسكرية بقيمة 170 مليون دولار.

وفي تعليق إيراني على جولة وزيرة الخارجية الأميركية، اتهم المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، في تصريحه الصحافي الأسبوعي في طهران، الولايات المتحدة بالسعي «إلى انقسام دول الخليج».

وقال «إن تحركات وزيرة الخارجية الأميركية تأتي لتكوين جبهة ضد إيران وفرض المزيد من العقوبات على الجمهورية الإسلامية. ولكن رغم ذلك، فإن كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل».

وكانت كلينتون قد رأت، الاثنين في أبو ظبي، أن العقوبات الدولية جعلت تحقيق الطموحات النووية الإيرانية «أكثر صعوبة».

وعن دعوة طهران بعض مندوبي الدول لزيارة مفاعلاتها النووية، قال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابوف، «تلقّينا باهتمام هذه المبادرة»، مضيفاً «نرى أن الجانب الإيراني برهن بذلك أنه مستعد لحوار ما في موضوع مهم»، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الروسية «انترفاكس».

وأشار إلى أن موسكو لديها بعض الأسئلة التي تريد طرحها على طهران بشأن هذه المبادرة.

من جهة ثانية، أعلن وزير الأمن الإيراني، حيدر مصلحي، اعتقال أكثر من 10 جواسيس يعملون لمصلحة إسرائيل ضالعين في عملية اغتيال عالم الفيزياء الإيراني مسعود علي محمدي.

وذكر التلفزيون الحكومي أن ماجد جمالي فاش، الذي وصف بأنه «عميل لشبكة إرهابية للموساد والعنصر الأساسي» الذي يقف وراء اغتيال العالم النووي الإيراني العام الماضي، قال إنه تدرّب في قاعدة قرب تل أبيب على أيدي ضباط عسكريين إسرائيليين.

ونقل الموقع عن فاش قوله «خلال رحلة إلى تل أبيب التقيت عدداً من كبار الضباط الإسرائيليين في قاعدة على الطريق السريع بين القدس وتل أبيب. هناك تعلمت عدة أمور، مثل حشو قنبلة وزرعها تحت الآليات».

وأضاف فاش «أُعطيت نموذجاً دقيقاً جداً لمنزل محمدي ومحيطه لأتكيّف جيداً مع الوضع الحقيقي لاغتياله».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

أمير الكويت في العراق

أكّدت مصادر سياسية كويتية أنّ أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح (الصورة)، سيقوم اليوم بزيارة الى بغداد،

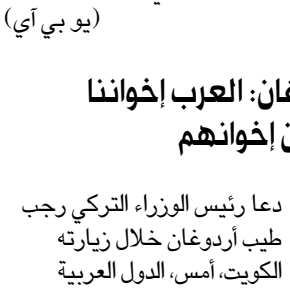

هي الأولى منذ 20 عاماً. ويلتقي الأمير خلال زيارته رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي، ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي.

(الأخبار)

الأسد لن يشارك في قمة شرم الشيخ

أعلن مصدر سوري مطلع أن رئيس مجلس الوزراء محمد ناجي عطري سيترأس وفد بلاده إلى القمة العربية الاقتصادية المقرر عقدها في شرم الشيخ بمصر في 19 كانون الثاني، وهو ما يعني عدم مشاركة الرئيس السوري بشار الأسد في القمة. وكانت القمة الاقتصادية العربية الأولى قد عُقدت في الكويت في 19 كانون الثاني 2009، وشهدت مصالحة تاريخية بين الأسد والملك السعودي عبد الله.

(يو بي آي)

أردوغان: العرب إخواننا ونحن إخوانهم

دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خلال زيارته الكويت، أمس، الدول العربية وشعوبها إلى شراكة مع بلاده في مختلف المجالات. وقال، في افتتاح مؤتمر العلاقات العربية التركية، إنّ العرب والأتراك يشتركون في تاريخ مشترك وثقافة واحدة. وأضاف «لا نتشارك جغرافيا واحدة فقط. لم نتشارك فقط الخبز الجاف بعضنا مع بعض، نحن تشاركنا معاني الشهادة وقيمها. أليست هذه مقتضيات الأخوّة». وتابع «يمكننا بالتكاتف والتشاور أن نحل مشكلة فلسطين والعراق، وأن نتغلب على مآسي أفغانستان. يمكننا أن نحقق الاستقرار في لبنان، وأن نضع حداً للإرهاب الذي يقع في القاهرة وتركيا».

(يو بي آي)

طلب تسليم آسانج إلى شباط

يبحث القضاء البريطاني في السابع أو الثامن من شباط في طلب تسليم مؤسّس موقع «ويكيليكس»، جوليان آسانج، الذي قدّمته السويد. وتعدّ هذه المرحلة مهمة لكنها قد لا تكون حاسمة في العملية القضائية الطويلة التي تحتمل إمكانات عديدة للاستئناف.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

نفس مطمئنة انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء
بمزيد من التسليم والرضا بقضائه وقدره ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
سليمان محمد عز الدين
(أبو علي)
أبناؤه: علي، الأستاذ مصطفى، محمد، أحمد، يوسف (مؤهل في قوى الأمن الداخلي) والدكتور صلاح (ضابط طبيب في الجيش اللبناني)
صهراه: أحمد نجدي وسهيل عليان
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 2011/1/12 في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي/ الرملة البيضاء، من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً، وأيام الخميس والجمعة والسبت 13 ـ 14 ـ و15 الجاري في منزل الفقيد في بلدته معروب. وستقام عن روحه الطاهرة ذكرى أسبوع يوم الأحد الواقع فيه 2011/1/16 الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدة معروب.
الآسفون آل عز الدين، آل حرز، آل فنيش وعموم أهالي بلدة معروب.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ذكرى اسبوع

تصادف اليوم الأربعاء 2011/1/12 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
أحمد شبيب مقشر

زوجته الحاجة عفاف محمد علي ضيا
ولداه: علي وعبد الله
شقيقاه: المرحوم الحاج عبد الكريم «أبو قاسم» والمرحوم محمد
أصهرته: علي عبد الكريم مقشر، رضا عبد الحسين موسى والدكتور بلال حسن حاطوم
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر.
الآسفون: أهالي بلدة عديسه، آل ضيا، آل حاطوم، آل موسى.

تصادف نهار الجمعة الواقع في 14 كانون الثاني 2011م
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد حيدر زين هاشم
(أبو يوسف)
زوجته: المرحومة الحاجة إزدهار كنعان
أولاده: الدكتور المهندس السيد يوسف ـ روان وميرنا
أشقاؤه: المرحومون السادة أحمد ـ عصام والحاجة ليلى والسادة الدكتور محمد ـ جعفر ـ نزار وعدنان
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساءً للرجال والنساء
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً
الآسفون: آل هاشم ـ آل كنعان
وعموم أهالي بلدتي حاروف والغبيري.

في المكتبات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة فاطمة اسماعيل سلامة
حرم الحاج حسن أسعد حيدر
أبناؤها: الحاج أسعد (جمعية المبرات الخيرية)، الحاج محمد، الحاج أحمد (المسؤول الاجتماعي لحزب الله في منطقة بيروت) وحسين.
أصهرتها: الحاج محمد سلامة، الحاج هاني نجدي، الحاج تيسير قانصو.
ستوارى في الثرى يوم الاربعاء 2011/1/12 الساعة 12,30 ظهراً ولمناسبة مرور أسبوع على رحيل الفقيدة سيقام مجلس عزاء حسيني يوم الأحد 2011/11/16 من الساعة 3 إلى الساعة 5 عصراً في قاعة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ الغبيري.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: أهالي بلدتي صريفا والدوير.

ذكرى أربعين

بسمه تعالى
لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة حسن حريري
(أم حمزة صفي الدين)
حرم المرحوم السيد علي صفي الدين (رحمه الله)
والدة السادة: حمزة، محمد علي، ناصر، عبد الله (مسؤول مكتب حزب الله في إيران) والسيد هاشم (رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله)
أصهرتها: الحاج مصطفى حريري، الحاج خليل قشور والحاج إسماعيل سكيكي
ندعوكم للمشاركة في إحياء هذه الذكرى التي تتخللها تلاوة القرآن الكريم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة.
المكان: في بلدتها دير قانون النهر.
للرجال (في حسينية الرجال).
للنساء (في حسينية النساء).
الزمان: يوم الجمعة الواقع فيه 2011/1/14 الساعة الثالثة بعد الظهر.
سائلين المولى تعالى للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
آل صفي الدين، آل الحريري،
أهالي بلدة دير قانون النهر.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت اقامة بإسم Haile Selassie Tir-sit Gebremedhin اثيوبية الجنسية الرجاء ممن بجدها الاتصال على الرقم 03/402189

فقد جواز سفر بإسم منيرة خليل الصالح لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/351617

فقد جواز سفر بإسم هدى حسين كعور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/663599

فقد جواز سفر بإسم رامز بديع صدقة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/551296

فقد جواز سفر بإسم عزيزة محمد خليل سعد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 07/316224

فقد جواز سفر بإسم جهاد يوسف الحولي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/768766

فقد جواز سفر بإسم ريم نشأة فياض لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/737055

فقد وثيقة سفر فلسطينية صادرة عن الامن العام اللبناني بإسم السيد بلال رجب الحلو الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/885432

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Zekiya Habib Fujaga من التابعية الاثيوبية مكان عملها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/168090

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

إعلان بيع صادر
عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ـ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ـ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ـ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة اخرى للجهة المالكة مؤجرة والثالثة بإشغال جمال شهاب.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى

أطلق KFC عملاق الوجبات السريعة في لبنان، ساندويش ميجا ارابيتا Mega Arabita الجديد عشية عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة، متمنياً لزبائنه الكرام اعياد سعيدة على الدوام.
بعد الرواج الكبير الذي تحقق عام ٢٠١٠ ضمن خطة التطوير للمنتجات الجديدة والذي تم فيها تقديم العديد من الساندويشات الجديدة كبيرة الحجم و فريدة الطعم خاصة ساندويش بيج فيلير Big Filler و ساندويش بانيني Panini، قدمت سلسلة مطاعم KFC ساندويش ميجا ارابيتا Mega Arabita الجديد والذي يتميز بالجمع بين كل من الخلطة السرية بنكهة عربية عصرية والحجم الكبير في ساندويش واحد ويتكون من قطع صدر الدجاج المبهرة بالخلطة السرية مع الصوص الخاص الجديد، الخس، البندورة، جبنة الموتزاريلا الملفوفة بالخبز العربي الخاص الجديد.
كما أكد مدير عام الشركة السيد خالد غانم على الاستمرار في خطط تطوير المنتجات وتقديم أفضل ما يتناسب مع أسلوب حياة وأذواق المستهلكين وتطلعاتهم العصرية لمنتجات جديدة بطعم, وحجم, ونوعية لا تضاهى.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة. وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لاحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
بدل الطرح بعد التخفيض: /1586437,50/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2011/1/25 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان

بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام
تلفت المديرية العامة للأمن العام انتباه المواطنين، والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على حسن سير العمل واعتماداً لمبدأ الشفافية تتلقى شكاويهم عبر إحدى الوسائل التالية:
1 ـ الحضور شخصياً إلى المديرية العامة للأمن العام مكتب المدير العام ـ غرفة الشكاوى ـ مبنى رقم (3) الطابق الثامن.
2 ـ الاتصال بأحد الأرقام التالية:
01/389116
01/389117
أو عبر رقم الفاكس: 01/388555
3 ـ موقع الأمن العام على شبكة الانترنت: www.general-security.gov.lb
4 ـ إيداع شكوى مكتوبة وموقّعة من قبل صاحب العلاقة في ظرف مقفل يتضمن تحديد الشكوى ونسخة عن الإيصال المعطى له في صندوق الشكاوى الموجود في المبنى المركزي رقم (2) ـ العدلية متضمّناً كامل الهوية، العنوان، رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني.

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع تبديل مرحّلات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 32

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية: 2010/1654
طالب التنفيذ: مصطفى المصري وكيله المحامي جهاد مطر
المنفذ عليه: محمد زكريا طقوش
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت اساس 2010/16 رقم 2010/1267 إزالة شيوع العقار 315 المصيطبة
العقار المطلوب بيعه: 315 المصيطبة
بيان العقار ومشتملاته: اظهار حدود: اظهرت حدود هذا العقار وفقاً لخريطة امانة المساحة وتبين ان البناء الاول الشرقي المؤلف من سقف توتيا الذي كان تابعاً لمعمل البلاط الذي كان قائماً على العقار رقم 4086 قد هدم بكامله علماً بأن معمل البلاط الذي كان قائماً على العقار 4086 قد هدم وأنشئ مكانه بناء مفرز الى اقسام منذ العام 1973 وقد اصبحت محتوياته: قطعة ارض قائم عليها بناء يحتوي على دار للسينما يتألف من طابق تحت الارضي وثلاثة طوابق الطابق تحت الارضي يحتوي على قطعة كبيرة مستودع والطابق الارضي يحتوي على مدخل الى جانبه قطعة صغيرة لقطع التذاكر ضمنها منافع وصالة كبيرة ضمنها قطعتان للمنافع ويعلوها بلكون ومدرج تحته قطعة صغيرة مستودع والطابق الاول يعلو المدخل ويحتوي على قطعة بار وفرندا والطابق الثاني يتألف من غرفة مكتب وقطعتين للمحركات ومنافع ويصل بين الطوابق قفص درج وذلك استناداً للمحضر الفني رقم 2005/726 تاريخ 2005/10/18.
مساحة العقار: 613 م.م.
حدود العقار:
الغرب: املاك عامة
الشرق: 2365 ـ 312
الشمال: 4509 ـ 2906
الجنوب: 4086
تاريخ التنفيذ: 2010/10/20
تاريخ محضر الوصف: 2010/11/10
تاريخ تسجيله في الصحيفة: 2010/11/6
وان العقار 315 المصيطبة مخمن ومطروح للبيع بمبلغ 2542148,37د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكان اجرائها في الساعة 11 ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/2/7 في مكتب رئيس دائرة التنفيذ في قصر العدل في بيروت. تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى العقار 315 المصيطبة الموصوف اعلاه والذي لدى الكشف الحسي تبين لنا انه مطابق للوصف وهو عبارة عن مبنى سينما «سميرا ميس» سابقاً وهو خالٍ من اي شاغل.
فعلى الراغب في الشراء قبل الشروع بالمزايدة وعملاً بأحكام المواد 973 و987 و983 من قانون أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت مبلغاً موازياً لبدل الطرح المحدد اعلاه في احد المصارف المقبولة من الحكومة او يقدم كفالة مصرفية وافية تضمن هذا المبلغ وعليه ان يتخذ مقاماً مختاراً له ضمن هذه الدائرة حتى تعقد جلسة المزايدة ما لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة اذا رست المزايدة عليه ان يودع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر عليها وعلى عهدته وهو يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك ان يدفع بالاضافة الى الثمن الرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة والبالغ 5% خمسة بالمائة دون حاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور التنفيذ
هيثم حيدر احمد

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1512
المنفذ: سلامه بطرس حنا بطرس وكيلته المحامية كاترين خوري.
المنفذ عليه: زمرد يوسف الخوري روفايل ـ مجهولة محل الاقامة.
السند التنفيذي: حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 100 تاريخ 2009/9/10
تاريخ محضر الوصف: 2010/8/17
تاريخ تسجيله: 2010/8/19
المطروح للبيع: كامل العقار /1215/ ـ مرح كفر صغاب، مساحته 140م2 ويحتوي على بناء حجر مؤلف من طابقين وحالة هذا البناء غير صالحة للسكن ويشكل خطراً على السلامة لكونه قديماً جداً.
بدل التخمين: 2900د.أ. بدل الطرح: 2900د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2011/2/16 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلّغ الى المجهول المقام
فؤاد العبد/ الملقب كاملة
رقم المعاملة: 2005/1670
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2005/1670 اشعار تبليغ أوراق مدنية بطلب الاسقاط تاريخ 2010/9/29 المقدّم من أحد المنفذ عليهم توفيق زعرور لإبداء موقفكم منه خلال مهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاوراق والاوراق المرفقة بها. علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عن الاوراق المذكورة على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الاوراق البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

تصحيح إعلان

لقد ورد في الاعلان الصادر نهار السبت في 8 ك2 2011 العدد 1309 «إعلان مزايدة صادر عن دائرة تنفيذ زحلة الرئيسة سينتيا قصارجي ... معاملة تنفيذية رقم 2000/267
الخطأ في العامود الثاني في السطر 44
الخطأ: استملاك بالمرسوم 62/9270 وضع يد بالقرار 62/2618 تعهد المدين...
الصحيح... استملك بالمرسوم 62/9270 وضع يد بالقرار 62/1/2618 تعهد المدين..

إعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
برئاسة القاضي فيصل مكي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/104
طالبة التنفيذ: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان
المنفذ عليه: ايهاب امين البراج
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر من يوم الاربعاء 2011/1/26 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة مرسيدس ESPRIT CLK 320 خصوصي موديل 1999 رقم /149140/و والمخمنة بمبلغ /10500/د.أ. وان بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو 60% من قيمة التخمين علماً ان الرسوم الميكانيكية المتوجبة عليها تبلغ /855000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مرأب سيرياك بيروت قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

دعوة

ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو مصطفى أحمد مهدي للمثول أمامها نهار الاثنين في 2011/2/21 بالدعوى المقامة عليك من نُدين انيس الصعبي، مادة نفقة زوجية، وأولاد وسكن شرعي، وفي حال التخلف، يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس القلم
محمد علي حمام

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي نجاح عيتاني بتاريخ 2010/3/16 بالقرار رقم 2010/437 بالدعوى رقم 2006/2436 المقامة من عدنان وبدرية ومنى وهنا حلواني، رد الدعوى المقامة بوجه المدعى عليه بدر فطوم لانتفاء صفته لتلقّي الخصومة. واعلان سقوط حق المدعى عليها خيرية مرقبية بالتمديد القانوني والزامها باخلاء المأجور الكائن في الطابق الارضي من العقار رقم 1450/ الباشورة. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب روفائيل عبود بوكالته عن ورثة انطونيوس وبولس جرجوره المقبض سندي بدل ضائع للعقارين 73 و1412 رشدبين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

كرة السلة

جارودي يطالب بإيقاف الخطيب وسركيس والأندية تتحرّك

استمرت تداعيات أحداث مباراة الرياضي والشانفيل في بطولة السلة، إذ عقد رئيس الرياضي هشام جارودي مؤتمراً صحافياً نارياً، كذلك عقد رؤساء بعض النوادي اجتماعاً نتج منه بيان هام حذر مما وصلت إليه الأمور في اللعبة

عراك خلال مباراة الرياضي والشانفيل (مروان بو حيدر)

تحوّل المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس النادي الرياضي هشام جارودي إلى مناسبة للهجوم على اتحاد اللعبة «الصُوَري الذي لا يطبق قوانينه، وغير القادر على إيقاف لاعب أو مدرب خالف القانون» كما قال جارودي. وجاء المؤتمر نارياً إعلامياً رفع فيه جارودي من حدة كلامه، لكن دون توضيح الخطوات المقبلة إذا لم يوقف الاتحاد لاعب الشانفيل فادي الخطيب ومدربه غسان سركيس بعد التصرفات التي قاما بها في المباراة مع الرياضي تطبيقاً للمادة 148 و153 اللتين تنصان على إيقاف اللاعب أو الإداري أو المدرب الذي يضرب أو يحاول ضرب لاعب منافس.

وعرض جارودي صوراً أظهرت محاولة الخطيب التعدي على اللاعب لورين وودز إضافة إلى هجوم من سركيس بالكرسي على أحد عناصر القوى الأمنية.

من جهة أخرى، دعت الرابطة المركزية للنادي الرياضي جمهورها إلى تشجيع الفريق بعيداً عن الطائفية والسياسة؛ لأن النادي الرياضي من لبنان وإلى كل اللبنانيين. علماً بأن إدارة النادي أوقفت المشجع الذي دخل إلى أرض الملعب لمدة سنة.

الاجتماع الثلاثي

عقد رؤساء نوادي المتحد طرابلس وهوبس والحكمة بيروت اجتماعاً مساء أمس بدعوة من رئيس نادي الحكمة بيروت طلال المقدسي بحثوا خلاله الأوضاع التي آلت إليها بطولة كرة السلة وقوّموا مباريات مرحلتي الذهاب والإياب والأخطاء التي رافقتها وفي أبرز ما صدر عنهم:

. نستغرب عدم تطبيق القانون في ما يخص ضبط الجمهور ومنع الهتافات السياسية والطائفية والمذهبية وعدم لجمها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في المباراة الأخيرة لمرحلة الإياب.

. الأخطاء التحكيمية التي تراكمت في العديد من المباريات وغياب المرجعية الصالحة لضبط الحكام وتقويم أدائهم والحد من الأخطاء التي ارتكبت في حق العديد من النوادي. . تجاهل تطبيق قانون العقوبات كما تنص بنوده بوضوح في العديد من الحالات، أبرزها ما حصل في مباراة أبناء أنيبال زحلة والشباب الحوش. . ضبط الملاعب وعدم اتخاذ قرارات صارمة وجذرية بحق إداريين وفنيين ولاعبين وجمهور تسابقوا على زج اللعبة في أتون السياسة والطائفية.

لذا نرى أن الاتحاد بات بحاجة إلى تغيير جذري في أدائه وطريقة تعاطيه مع الأحداث على أبواب مرحلة حاسمة من بطولة لبنان للدرجة الأولى. إننا ندعو الاتحاد إلى إعادة النظر في قراراته السابقة واتخاذ الإجراءات وتطبيق القوانين.

■ يفتتح فريق الشانفيل مبارياته ضمن المجموعة الثانية لبطولة غرب آسيا لكرة السلة بلقاء دهوك العراقي، اليوم عند الساعة 17,00 في الأردن. ويلعب عند الساعة 19,30 فريق العلوم التطبيقية الأردني، صاحب الضيافة، مع مهرام الإيراني. ويشارك في المجموعة أيضاً فريق الجيش السوري.

استغراب أبو شقرا

استغرب مدرب فريق الرياضي فؤاد أبو شقرا (الصورة) الضجة المثارة حول سلة لاعبه لورين وودز الأخيرة، مشيراً إلى أن السبب هو لاعب الشانفيل لاري كوكس الذي ضغط على جان عبد النور، ما دفعه إلى إمرار الكرة إلى وودز الذي سجل على اعتبار أن فارق السلات قد يكون له دور في نهاية البطولة، وخصوصاً أن الرياضي خسر ذهاباً بفارق 20 نقطة.

الشانفيل يواجه دهوك اليوم في بطولة غرب آسيا

الكرة الطائرة

فوز صعب للزهراء وحبوب في افتتاح البطولة

حقق الزهراء الميناء طرابلس فوزاً صعباً على الشبيبة بلاط الصاعد حديثاً إلى الدرجة الأولى 3-2 (25-20، 25-18، 24-26، 22 -25، 15- 9) على ملعب حامات في افتتاح المرحلة الأولى من بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الياس الطايع وجوني اللقيس.

وعلى ملعب نورث هافن، فاز الرياضي حبوب على مضيفه القلمون 3 – 2 (16 – 25، 28 – 26، 30 – 32، 25 – 16، 15 – 11). قاد المباراة الحكمان شبل ضرغام وداني حبيب.

مقررات الاتحاد

اخذ الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة العلم بكتاب رئيس الاتحاد الدولي زينغ هونغ واي الذي يحدّد فيه الأسبوع الأخير من شهر شباط المقبل لزيارة لبنان، وقرر دعوة رئيس الاتحاد الآسيوي صالح بن ناصر ونائب رئيس الاتحاد الآسيوي عن منطقة غرب آسيا عيسى حمزة ورئيس الاتحاد العربي علي بن محمد آل خليفة للحضور إلى لبنان لمواكبة الزيارة وإقرار البرنامج المبدئي لها، وستتخلّل الزيارة زيارة لوزير الشباب والرياضة علي عبد الله ورئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه وللمنشآت الرياضية الخاصة بأندية الكرة الطائرة.

وكان الاتحاد قد عقد جلسته الأسبوعية في مقر الاتحاد برئاسة جان همّام، رئيس الاتحاد. وفي أبرز المقررات الموافقة المبدئية على استضافة اجتماعات اللجان العاملة في الاتحاد العربي في آذار المقبل، وعلى استضافة اجتماع مجلس ادارة الاتحاد العربي في أيار المقبل، وأخذ العلم بتسمية عضو الاتحاد إميل جبور ورئيس لجنة المسابقات الحكم الدولي الياس طايع عضوين في لجنة الاحتكام في بطولة الأندية العربية في الرياض، وبقرار وزير الشباب والرياضة رقم 2010/1/266 بإلغاء لعبة الكرة الطائرة من ترخيص ناديي أبولو البترون وفوربي القياعة. تكليف فريق الإحصاء إجراء الإحصاءات خلال المباريات المنقولة مباشرة على الهواء ضمن بطولة لبنان. إطلاق بطولة السيدات في 20 شباط المقبل. إطلاق بطولة الفئات العمرية في 12 آذار المقبل. تنظيم البطولة المدرسية الأولى بمشاركة 8 مدارس. استضافة فريق داليس الفرنسي بطل دوري «ب» الفرنسي بين 10 آب و10 أيلول المقبلين.

وأثنى همام على الشراكة مع شركة «نيو لوك برودكشن» وتلفزيون «الجديد» المثمرة، متمنياً أن تشهد اللعبة نقلة نوعية وأن يواكبها جمهور كبير لرفع مستوى اللعبة.

كرة الصالات

الصداقة ينتزع المركز الثاني من البنك اللبناني الكندي

مصطفى حلاق

صعد الصداقة إلى المركز الثاني بفوزه الكاسح على مضيفه أولمبيك صيدا 2.10 في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب السد في ختام المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وسيطر الصداقة على مجريات المباراة بسبب الفوارق الكبيرة في الإمكانات بين الفريقين، وسجل للصداقة جان كوتاني (3) وحسن باجوق (3) والعراقي مروان زورا (4) وأسامة نصولي وعلي شيت، ولأولمبيك صيدا الفلسطيني أحمد اليمني (2). وعلى ملعب الرئيس لحود الرياضي، أكد الندوة القماطية أن المركز الرابع لن يفلت منه بعدما سحق مركز كامل جابر الثقافي 8-0، تناوب على تسجيلها الفلسطيني مصطفى حلاق العائد الى الفريق بعد غياب طويل (5) ومحمد حمادة وحسّن حمود وفلاح شرف الدين. وعزّز زورا صدارته لترتيب الهدافين بـ 31 إصابة، متقدّماً على ثنائي البنك اللبناني الكندي حسن شعيتو وحسن معتوق ولهما 21 و20 هدفاً على التوالي، بينما صار رصيد حمود (الندوة) 18 هدفاً.

أمم آسيا 2011

«النمور» تسقط «أسود الرافدين» ومعركة البقاء لقطر والكويت

خرج المنتخب الإيراني فائزاً في المرحلة الأولى من مباريات المجموعة الرابعة الأصعب في نهائيات كأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم، والتي تستضيفها قطر حتى 29 الجاري، بعدما أسقط العراق حامل اللقب 2-1، فيما كان الظهور الأول خجولاً للكوري الشمالي ونظيره الإماراتي بتعادلهما سلباً.

العراق × إيران (1-2)

لم يتمكن المنتخب العراقي من استهلال حملة الدفاع عن لقبه بطريقة مثالية، إذ سقط أمام نظيره اللدود الايراني 1-2 على ملعب نادي الريان.

وجاءت البداية عراقية بفعل السيطرة على منطقة الوسط عبر هوار ملا محمد ونشأت أكرم وعلاء عبد الزهرة، وسطوة هجومية عبر يونس محمود وعماد محمد، وبعد تسديدة من يونس زاحفة أمسكها الحارس الايراني (3). افتتح «أسود الرافدين» التسجيل إثر عرضية طويلة من عبد الزهرة الى رأس عماد محمد الذي حوّلها برأسه الى المتابع «السفاح يونس» الذي أسكنها الشباك (13)، وبعد الهدف أعاد المدرب الايراني أفشين قطبي ترتيب أوراقه في طلب مدرب العراق فولفغانغ سيدكا من لاعبيه العودة الى الخلف والانطلاق بالمرتدات، الأمر الذي سمح «للنمور» بالسيطرة على المباراة وإدراك التعادل عبر غلام رضائي إثر بينية متقنة من اندرانيك تيموريان (42). وتبادل المنتخبان السيطرة وصناعة الفرص في الشوط الثاني، وخصوصاً من الناحية العراقية عبر سامال سعيد ويونس محمود وعماد محمد، بينما جاءت الخطورة النووية الايرانية عبر تيموريان ومسعود شجاعي، إلا أن كلمة الفصل كانت لايمان موبالي عبر ركلة حرة مباشرة عن الجهة اليسرى أرسلها خادعة للدفاع العراقي وحارسه محمد كاصد الى الشباك (84).

الإيرانيون يحتفلون بهدف الفوز الذي سجله موبالي (23) في مرمى العراق (اسامة فيصل ـ أ ب)

الإمارات × كوريا الشمالية (0-0)

لم يتمكن أيّ من المنتخبين الاماراتي الشاب والكوري الشمالي السريع من حسم المباراة التي جرت بينهما وانتهت بالتعادل السلبي على ملعب نادي قطر.

وسيطر الكوريون بداية، وأهدر هونغ يونغ جو ركلة جزاء تصدت لها العارضة الإماراتية (8)، وسنحت فرصة أخرى ليونغ تاي سي، لكن رأسيته جاورت المرمى (13)، والفرصة الإماراتية الأولى لأحمد خليل من تسديدة بعيدة بين يدي الحارس الكوري (22)، ودنت الفرصة للإماراتيين الذين افتقدوا اللمسة الأخيرة رغم وجود اسماعيل مطر الى جانب خليل ومن خلفهما سبيت خاطر. وواصل «الأبيض» سيطرته في الشوط الثاني دون الإفلاح في هز الشباك الكورية، وأبرز الفرص كانت رأسية البديل سعيد الكثيري التي تصدى لها الحارس الكوري بصعوبة (92).

مباراتا اليوم

سيخوض المنتخبان القطري المضيف والكويتي مباراتيهما بشعار «نكون أو لا نكون»، عندما يواجه «الأزرق» منتخب أوزبكستان على ملعب نادي الغرافة (الساعة 15:15)، ويلتقي «العنابي» مع التنين الصيني القوي على ملعب «خليفة الدولي» (الساعة 18:15).

توضيح وبيان

■ وردَنا من المحامي شادي سعد هذا التوضيح: يهمّنا بوكالتنا عن المدرب الوطني غسان سركيس توضيح ما ورد في جريدتكم، الاثنين، نقلاً عن لسان رئيس نادي الرياضي هشام جارودي حول أن مدرب الشانفيل غسان سركيس باع مباراة فريقه مع هوبس للسيد جاسم قانصوه. لذا، نؤكد الآتي: إن كلام السيد جارودي عار من الصحة ويتضمّن تجريحاً فاضحاً بكرامة موكّلنا الذي تشهد مسيرته الرياضية على أخلاقيته ومناقبيته، وإننا سنلجأ إلى القضاء اللبناني المختصّ لمقاضاة السيد جارودي ومنعه في المستقبل من النيل من كرامات الناس، وإننا نحتفظ بكل حقوقنا القانونية لأي جهة كانت وتجاه أيّ كان.

والمبرّة يردّ

■ يعرب نادي المبرّة عن بالغ استنكاره واستغرابه لمقررات اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم بخصوص مباراة المبرة مع شباب الساحل ضمن بطولة الناشئين، إذ زجّ اسم النادي بطريقة مستغربة ومتجنّية، في واقعة لا علاقة له بها تتعلق بتزوير بعض إداريي الفريق المنافس لأعمار لاعبيهم، إذ إن إداريّي النادي هم الذين كشفوها، وبلّغوا الجهاز التحكيمي بها بين شوطي المباراة وإثر انتهاء اللقاء، ما يطرح الكثير من علامات الاستفهام والتساؤل حول المقررات التي أقحمت اسم نادينا في هذه الواقعة، وكذلك حول طريقة التحقيق فيها.

تعميم اتحاد الكرة

كأس وعقوبات

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات، جاء أهمها بشأن نتائج التحقيق في لقاء مباراة شباب الساحل والمبرة في بطولة فرق الناشئين في ما يخص «تحويل الفوز بنتيجة المباراة لمصلحة المبرة مقابل سكوته عن واقعة إقدام الساحل على تزوير شخصية اثنين من لاعبيه، وقررت ما يأتي: تحميل الناديين مسؤولية التلاعب المتعمد بالنتيجة، وتغريم الساحل 4 ملايين ليرة، والمبرة مليوني ليرة، وإيقاف إداري الساحل حسن حيدر عن العمل الإداري مدة 18 شهراً، وإداري الساحل عباس شيت مدة سنة، ونفاذ العقوبة كلاعب أيضاً، وإيقاف إداريي المبرة محمد سليم وشكر الله الحولي عن العمل الإداري مدة سنة، وإيقاف لاعبي الساحل سمير الأسطة وشوقي محسن مدة سنة، وشطب نتائج الفريقين للناشئين فقط واستبعادهما من البطولة.

ـ اعتبار نادي ناصر برالياس خاسراً مباراته أمام حركة الشباب 0-2 في إطار الأسبوع الأخير لذهاب بطولة الدرجة الثانية لتسبب أحد لاعبيه بإيقاف المباراة وتعطيلها، وشطب 6 نقاط من رصيده وإيقاف الاداري عثمان حاجو مدة سنة لمحاولته الاعتداء على الحكم واللاعب أنس بسيج مدة سنة لضربه الحكم واللاعب محمد الحاج ثلاث مباريات لشتمه الحكم.

ـ متابعة مباريات دور الـ16 لبطولة كأس لبنان: الجمعة 14: السلام صور × الساحل (صيدا . 13:30)، السبت: المحبة × الأنصار (برج حمود . 13:30)، الراسينغ × المبرة (بيروت البلدي . 17:00). الأحد: التضامن صور × الإخاء (الصفاء . 13:30) النجمة × الشباب طرابلس (برج حمود . 13:30)، الصفاء × الإصلاح (13:30)، التضامن بيروت × السلام (جونية . 13:30)، العهد × الغازية (17:00).

ـ الموافقة على طلب نادي العهد استضافة نادي الوحدة السوري من 12 إلى 20 الجاري، وداماش الإيراني من 15 إلى 25 الجاري للعب عدة مباريات في لبنان.

استراحة

كلمات متقاطعة 732

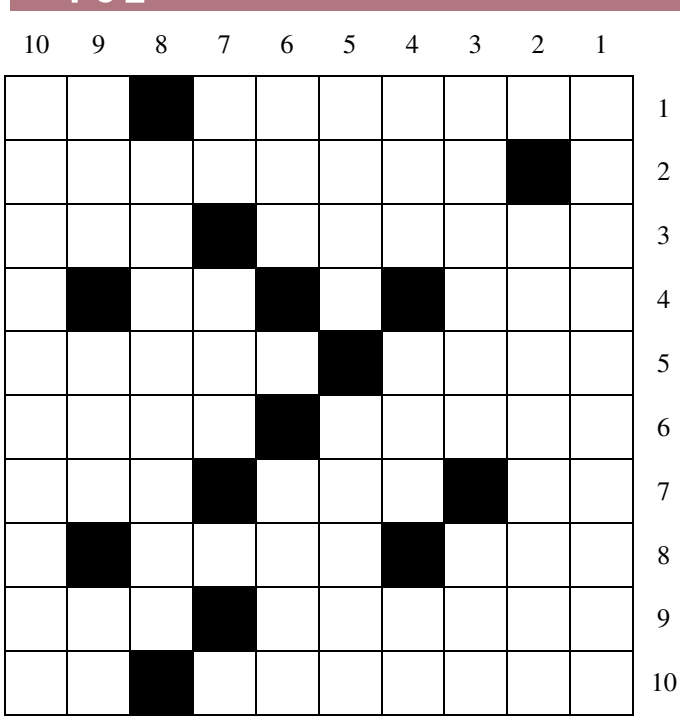

أفقيا

1- منطقة غابات بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا شهدت إحدى أواخر معارك الحرب العالمية الثانية في نهاية عام 1944 – سنوّر – 2- مطرب سوري شهير – 3- إتفاقية شهيرة بين الكرسي الرسولي في الفاتيكان والحكومة الإيطالية – بلح مجفف – 4- يكسو جلد معظم الحيوانات – حرف عطف – 5- منارة أو مشعل – من تجاوز الخمسين من العمر – 6- دخنّهم بالبخور – غلبت النساء حسناً – 7- للتعريف – نظيف – أسبوع بالأجنبية – 8- لسع الثعبان – نسر بالأجنبية – 9- عائلة رئيس دولة زيمبابواي – شهر أيار بالأجنبية – 10- دولة أوروبية – دق الجرس

عمودياً

1- رئيس وزراء سويدي أغتيل في الشارع بطلقات نارية عند خروجه من السينما – 2- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي أرسى علم الإجتماع – 3- عملية هضمية يقوم بها الجمل بإعادة الطعام بعد تخزينه في المعدة ومضغه وبلعه من جديد – أحرف متشابهة – 4- نهر ألماني وهو من روافد نهر الراين – تأمين على دَيْن – متشابهان – 5- من الفاكهة – مدافن ورموس – 6- يفقد عقله – أحرف متشابهة – 7- عاصفة بحرية – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 8- عاصمة أوروبية – 9- طائر الشؤم يسكن الخرائب – بيت كبير يُجمع فيه القمح – مقياس مساحة – 10- السفر الأول من أسفار العهد القديم يتضمن خبر خلق العالم وآدم وحواء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوليوس قيصر – 2- رايت – لاهاي – 3- يدنّ – ميروبا – 4- ڤيينا – أهرض – 5- أخنس – آت – يس – 6- نا – رمل – أنل – 7- لخ – عساي – 8- مدفع – السهم – 9- المحرومة – 10- ليش فاليسا

عمودياً

1- يريڤان – مخل – 2- وادي خالد – 3- لينين – خفاش – 4- بت – نسر – علف – 5- أم – مع – ما – 6- يلسّ – الساحل – 7- قارات – الري – 8- يهوه – ايسوس – 9- صابرين – هما – 10- رياض سلامة

sudoku 732

9	3	6						
			2	8	6			
						7	6	1
				2		3	8	9
			6		5			
4	2	1		9				
8	7	5						
			9	3	1			
						6	2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 731

7	6	8	5	3	4	9	2	1
4	2	3	8	1	9	5	7	6
1	5	9	6	2	7	8	3	4
3	1	6	2	9	8	7	4	5
5	9	4	1	7	3	2	6	8
8	7	2	4	6	5	1	9	3
9	8	7	3	5	6	4	1	2
6	4	1	7	8	2	3	5	9
2	3	5	9	4	1	6	8	7

مشاهير 732

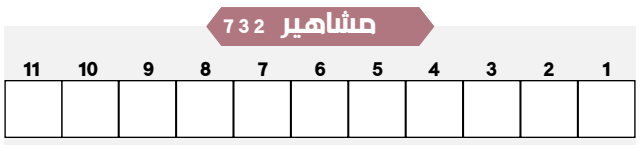

كاتب ومفكّر كويتي مواليد عام 1941. حائز على دكتوراه في علم الإجتماع من جامعة تكساس في أميركا. له العديد من الأبحاث 1+5+6+3+9 = حُفَرٌ في الأرض ■ 8+4+2 = خشبة الحائك ■ 10+11+7 = يبرأ ويصحّ من مرضه

حل الشبكة الماضية: مرغريت تاتشر

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ميسي الأفضل في العالم: أين الغرابة في الموضوع؟

ليونيل ميسي الافضل في العالم. ما الغرابة في الموضوع؟ سؤال يبدو طرحه منطقياً بعد التحليلات الكثيرة التي ذهبت الى اعتبار ان «الظاهرة» الارجنتيني لم يكن الأجدر بحمل الكرة الذهبية

شربل كريّم

إذا لم يكن ليونيل ميسي الأفضل في العالم، فمن هو أفضل منه؟ هذا السؤال يصعب على فئة كبيرة من معارضي قرار اختيار نجم برشلونة الاسباني، أفضل لاعب في العالم لسنة 2010، الاجابة عنه، لأنه عند الحديث عن اللاعب صاحب القيمة الفنية الأرفع، فلا جدال في أحقية ميسي في الحصول على اللقب الغالي.

الحق يقال، ان جائزة افضل لاعب في العالم التي كانت مجزأة الى قسمين بين الاتحاد الدولي لكرة القدم ومجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، أثارت غالباً جدلاً واسع النطاق، بسبب التضارب في اسم الفائز. لكن بعد عملية الدمج، استبعد البعض اي بلبلة قد تحصل في المستقبل القريب. لكن الوضع بدا مختلفاً صبيحة اليوم التالي لاختيار ميسي، وخصوصاً بعد خروج محللين في صحف اسبانية ينتقدون خيار «الفيفا»، لأنه جاء على حساب نجمي المنتخب الاسباني شافي هرنانديز واندريس إينييستا.

طبعاً يمكن تفسير خيبة الاسبان الوطنيين، لكن هؤلاء اخطأوا في حساباتهم عندما ذهبوا الى اعتبار ان اللاعب الافضل في العالم هو الاكثر حصداً للالقاب وليس الأحسن في نوعية اللعب. وهنا لا أسقط أبداً علوّ كعب شافي واينييستا، لكن لا بدّ من استعادة شريط ذكريات الموسم الماضي لاستذكار تلك اللوحات الرائعة التي خطّها «البرغوث» (لقب ميسي) على المستطيل الاخضر عبر اهدافه الصارخة وتمريراته الساحرة.

إذاً، ميسي الأفضل لا شافي واينييستا، لأننا نتكلم هنا عن اللاعب صاحب التأثير الأكبر في الملعب وفي نفوس الخصوم والمتابعين على حدّ سواء، وهو من دون شك «ليو»، الذي يعدّ أكثر من لاعب كرة قدم مميّز، بل إنسان دمث الاخلاق، وروح الجماعة تتغلب على إمكانياته الفردية التي يمكنها أن تصنع منه نجماً اكبر مما هو عليه الآن.

نعم، ميسي لا يوفّر جهداً لمساعدة زملائه، ولا يخفي ابداً فضلهم في وصوله الى الشباك في مناسبات عدة، وتحديداً شافي واينييستا اللذين يؤلّف معهما افضل ثلاثي في العالم.

بالتأكيد هناك لاعبون يسجلون اهدافاً اكثر من ميسي في بطولات اخرى، لكن سحره على ارض الملعب لا يملكه اي منهم، وهذا ما يميّزه، إذ هو اللاعب الوحيد الذي يظهر انه مختلف عن غيره، ويعيدنا في الوقت عينه الى زمن الاساطير، امثال البرازيلي بيليه والارجنتيني دييغو مارادونا، اللذين كانا نجمين مطلقين في أيام عزّهما.

من هنا، يمكن الدخول مثلاً في جدل بشأن جائزة افضل مدرب التي احرزها البرتغالي جوزيه مورينيو صاحب إنجاز قد يضعه البعض في منزلة متساويّة مع ذاك الذي اصابه فيسنتي دل بوسكي مع المنتخب الاسباني في مونديال 2010، لكن أجزم بأنه ليست المباريات السبع في كأس العالم أو هدف في مباراته النهائية يرفع من قدر لاعب على آخر يفوقه في النوعية. وانطلاقاً من هذه النقطة، يتأكد مدى سوء قرار اختيار الايطالي فابيو كانافارو افضل لاعب في العالم عام 2006 على خلفية فوزه بلقب المونديال، ليبدو

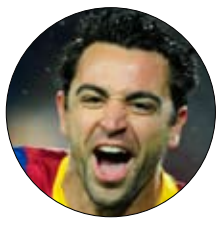

شافي وإينييستا: ميسي يستحقها

في مقابلة طويلة أجرتها معهما صحيفة «إل بايس» الإسبانية أمس، أظهر الثنائي شافي وإينييستا شهامة كبيرة عندما علّقا على اختيار زميلهما ميسّي أفضل لاعب في العالم بالقول إنه يستحق الجائزة لأنه لا شك الأفضل على الساحة.

روح الجماعة تتغلب على الإمكانيات الفردية لميسي (ميغيل ريوبا ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة سيدني: تشيبولكوفا ترسم بداية سيّئة لسنة فوزنياكي

فوزنياكي بعد خسارتها امام تشيبولكوفا (روب غريفيث ـ أ ب)

خرجت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى من الدور الثاني لدورة سيدني الاوسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 618 الف دولار، بخسارتها أمام السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا المصنفة 32 عالمياً 6-3 و6-3.

وهذه هي الخسارة الاولى لفوزنياكي، المصنفة اولى عالمياً، أمام لاعبة خارج نادي المصنفات الـ 30، منذ سقوطها أمام التشيكية بترا كفيتوفا في نصف نهائي بطولة ويمبلدون العام الماضي.

كما سقطت المصنفة ثانية الروسية فيرا زفوناريفا أمام الايطالية فلافيا بينيتا 5-7 و5-7، والاوسترالية سامانتا ستوسور الرابعة امام الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 6-3 و6-3 و6-4.

وفازت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة ثالثة على التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا 6-1 و6-4، والبيلاروسية فيكتوريا أزارينكا السابعة على الاسرائيلية شاهار بير 7-5 و6-3، والصينية لي نا الثامنة على الفرنسية فيرجيني رازانو 6-4 و6-1 و6-4، والروسية أليسا كليبانوفا على الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز سانشيز 6-2 و6-4، والصربية بويانا يوفانوفسكي على الفرنسية أرفان رضائي 7-6 و7-6.

وفي الدور الاول عند الرجال، فاز الفرنسي ريشار غاسكيه الخامس على الاسترالي ماثيو أيبدن 6-4 و6-3، في مباراةٍ توقفت بعد الشوط الاول بسبب الامطار قبل ان يعود بعدها اللاعبان الى ارض الملعب. كما تغلب الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز السابع على الاوسترالي كريس غوتشوني 7-6 و7-5، والارجنتيني خوان اينياسيو شيلا على التشيكي راديك ستيبانيك 6-4 و6-0 و6-3، والايطالي بوتيتو ستاراتشي على الفرنسي جوليان بينيتو 6-7 و6-3 و6-4، والايطالي الاخر اندرياس سيبي على الاوزبكي دينيس إيستومين 6-1 و6-0.

دورة هوبارت

تعطلت مباريات الدور الثاني في دورة هوبارت الاوسترالية البالغة جوائزها 220 الف دولار بسبب الامطار، فكانت الاوسترالية يارميلا غروث المصنفة سادسة الوحيدة المتأهلة الى ربع النهائي بفوزها على النمسوية تاميرا باتشيك 6-4 و7-6.

وتوقفت مباراة الايطالية روبرتا فينتشي المصنفة رابعة مع البريطانية إيلينا بالتاشا في وقتٍ كانت فيه الاولى متقدّمة 6-3.

بعدها اقل من لاعب عادي عرف المجد في ليلة والكوابيس في ليالٍ طويلة اخرى.
باختصار، برأيي الشخصي، كانت سنة سيئة إلى أبعد الحدود بالنسبة إلى «الفيفا» الذي فاحت من مقرّه روائح الفضائح، لكنه اتخذ قرار السنة عندما أبقى الكرة الذهبية بين يدي ليونيل ميسي، كأنه يطلب منه أن يمنحنا المزيد من الإبداعات والمشاهد التي سيحكي عنها التاريخ لاحقاً.

● ملاعب البرازيل ●

رونالدينيو يحقق حلمه بارتداء قميص فلامنغو

بعد أيام من المفاوضات والمنافسة الشرسة بين غريميو وبالميراس وفلامنغو للظفر بخدمات ابن البلد رونالدينيو، حسم أفضل لاعب في العالم سابقاً خياره بالانتقال الى فلامنغو، بحسب ما ذكر اللاعب في موقعه على شبكة «الإنترنت». ووقّع رونالدينيو (30 عاماً) عقداً لمدة 3 أعوام ونصف عام براتب شهري يناهز 900 ألف دولار أميركي، آملاً استعادة موقعه الاساسي مع المنتخب البرازيلي الذي سيستضيف نهائيات كأس العالم المقبلة لكرة القدم عام 2014.

وأكدت باتريشيا أموريم رئيسة فلامنغو انضمام رونالدينيو، قائلة: «إنه يوم مميز لفلامنغو. أخيراً يمكن فلامنغو الاحتفال. رونالدينيو لنا».
وكان رونالدو دي أسيس موريرا، المعروف باسم رونالدينيو، الذي أنهى عقده مع ميلان الايطالي، قد قال سابقاً إنه يحلم بارتداء قميص فلامنغو، بحسب ما أفاد زميله أدريانو. وهكذا يكون «روني» قد وضع حدّاً لمغامرته الاوروبية التي بدأت عام 2001 عندما التحق بباريس سان جيرمان الفرنسي قبل الانضمام الى برشلونة الاسباني.

الدوري الأميركي للمحترفين

خسارة بوسطن أمام هيوستن تضعه خلف ميامي

تراجع بوسطن سلتيكس، حامل لقب 2008، الى المركز الثاني في ترتيب مجموعة المنطقة الشرقية خلف ميامي هيت، بعد سقوطه أمام ضيفه هيوستن روكتس 102-108، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وأثارت الخسارة قلق مدرب بوسطن دوك ريفرز الذي رأى أن تصدّر المنطقة الشرقية هو أمر ضروري لناحية خوض المباريات الحاسمة في الـ«بلاي أوف» على أرضه، خلافاً لنهائي العام الماضي حيث خسر المباراة الحاسمة على أرض لوس أنجلس لايكرز. وتمكن هيوستن، الذي لعب من دون هدافه كيفن مارتن، من إنهاء سلسلة من 5 مباريات لم يذق فيها طعم الفوز.
وكان أرون بروكس أفضل مسجلي هيوستن بـ24 نقطة، وأضاف كايل لوري 17 نقطة و8 متابعات، الارجنتيني لويس سكولا 12 نقطة و9 متابعات وجوردان هيل 12 نقطة و8 متابعات. ولدى بوسطن الذي خاض المباراة بدون نجمه كيفن غارنيت المصاب، كان كل من راي ألن والبديل ماركي دانييلز الأفضل بـ19 نقطة.

أنهى هيوستن روكتس سلسلة مخيبة قوامها خمس هزائم

«دانك» لجوردان هيل في سلة بوسطن (بريان سنايدر ـ رويترز)

وقلب شيكاغو بولز متصدر المجموعة الوسطى تأخره أمام ضيفه ديترويت بيستونز وهزمه 95-82.
وتقدّم ديترويت 55-43 في الشوط الاول، لكن بولز قدم ربعاً ثالثاً قوياً (33-15) وخرج فائزاً من المباراة بفضل تألق موزعه ديريك روز صاحب 29 نقطة، واضاف العملاق كارلوس بوزر 27 نقطة و11 متابعة ولوول دنغ 17 نقطة و8 متابعات.
وفي مباراة ثالثة، فاز تشارلوت بوبكاتس على ضيفه ممفيس غريزليس 96-82.
وكان ستيفن جاكسون أفضل مسجلي تشارلوت بـ27 نقطة، فيما كان زاك راندولف الأفضل لدى ممفيس بـ15 نقطة.
وهنا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - ميلووكي باكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - انديانا بايسرز، واشنطن ويزاردز - ساكرامنتو كينغز، مينيسوتا تمبروولفز - سان انطونيو سبرز، دنفر ناغتس - فينيكس صنز، بورتلاند ترايل بلايزرز - نيويورك نيكس، لوس انجلس لايكرز - كليفلاند كافاليرز.

البطولات الوطنية الأوروبية

كأس إسبانيا: موقعة حامية بين قطبي مدريد

يحل ليفربول الليلة (22،00 بتوقيت بيروت) ضيفاً على بلاكبول في مباراة مؤجّلة من المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، في أول ظهور لمدربه الجديد . القديم ونجمه السابق كيني دالغليش في الدوري، بعد الخروج من مسابقة الكأس على يد مانشستر يونايتد.

كأس إسبانيا

تتجه الأنظار إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» الذي سيكون مسرحاً لمباراة ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس اسبانيا بين الجارين ريال مدريد واتلتيكو مدريد.
ويتفوّق ريال مدريد، الباحث عن لقبه الاول في المسابقة منذ 1993 والثامن عشر في تاريخه، على جاره تفوّقاً تاماً، لأنه لم يذق طعم الهزيمة امام الاخير منذ 30 تشرين الاول 1999 عندما سقط امامه في «سانتياغو برنابيو» 1-3 في الدوري المحلي، حيث يبدو النادي الملكي منتشياً في الآونة الأخيرة، وخصوصاً مع استعادته لخدمات نجمه البرازيلي كاكا.
ويشهد ربع النهائي مواجهة ثانية من العيار الثقيل يحل فيها اشبيلية البطل ضيفاً على فياريال، حيث يصعب التكهن بنتيجة الفائز لتقارب مستوى الفريقين.
من جهته، يخوض برشلونة مواجهة سهلة امام ضيفه ريال بيتيس من الدرجة الثانية، فيما يلتقي الميريا مع ديبورتيفو لا كورونيا.
وهنا البرنامج:
- الأربعاء:
فياريال - اشبيلية (21،00)
برشلونة - ريال بيتيس (23،00)
- الخميس:
ألميريا - ديبورتيفو لا كورونيا (21،00)
ريال مدريد - اتلتيكو مدريد (23،00)

كأس إيطاليا

يدخل انتر ميلانو الباحث عن الدفاع عن لقبه بطلاً لكأس ايطاليا مباراته مع ضيفه جنوى في دور الـ16، وهو يمر بمرحلة من استعادة التوازن بقيادة مدربه الجديد البرازيلي ليوناردو الذي خلف الاسباني رافايل بينيتيز، حيث قاده للفوز في مباراتيه الأوليين في الدوري على نابولي (3-1) وكاتانيا (2-1).
من جهته، يسعى يوفنتوس في لقائه مع كاتانيا الى مصالحة جماهيره، بعد الهزيمة الكبيرة امام نابولي (0-4) في الدوري.
وهنا البرنامج:
- الأربعاء:
باليرمو - كييفو (18،30)
إنتر ميلانو - جنوى (22،00)
- الخميس:
يوفنتوس - كاتانيا (22،00)
وتستكمل مباريات هذا الدور الأسبوع المقبل حيث يلعب نابولي مع بولونيا وسمبدوريا مع اودينيزي وروما مع لاتسيو وميلان مع باري.
يذكر أن بارما كان قد افتتح هذا الدور في 14 كانون الاول الماضي بالفوز على فيورنتينا 2-1 بعد التمديد.

يبدو انتر مرشحاً لتخطي عقبة جنوى في كأس إيطاليا

أصداء عالمية

اللبناني منير ريشوني يحترف في سنغافورة

انتقل لاعب كرة القدم اللبناني منير ريشوني (الصورة) من ملاعب ألمانيا التي يحمل جنسيتها إلى خوض غمار تجربة جديدة في قارة آسيا، وتحديداً في سنغافورة، حيث وقّع قبل أيام عقداً للعب مع فريق وودلاندز ويلينغتون من الدرجة الاولى الذي فاز بلقب الكأس المحلية عام 2007. وأبدى ريشوني، الذي كان في فترة سابقة قريباً من تمثيل منتخب لبنان الوطني، استعداده لتدعيم صفوف المنتخب في استحقاقاته المقبلة، وخصوصاً في التصفيات المؤهلة لأولمبياد لندن 2012.

جائزة «لوريوس» بين نادال وميسي

سيكون لاعب كرة المضرب الاسباني رافايل نادال ولاعب كرة القدم الارجنتيني ليونيل ميسي أبرز المرشحين للحصول على جائزة «لوريوس» للتفوّق الرياضي، التي سيقام احتفالها السنوي في 7 شباط المقبل، في العاصمة الإماراتية أبو ظبي.
وسيتنافس ميسي مجدداً مع زميله في برشلونة الاسباني اندريس إينييستا بعد ان تفوق عليه أول من أمس، خلال حفل اختيار افضل لاعب في العالم لعام 2010، اضافة الى نادال المتوّج بثلاث بطولات كبرى عام 2010 (رولان غاروس وويمبلدون وفلاشينغ ميدوز)، والسائق الالماني سيباستيان فيتيل بطل العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، والملاكم الفيليبيني ماني باكياو.
وستكون نجمة كرة المضرب الأميركية سيرينا وليامس من ابرز المنافسات على لقب افضل رياضية لعام 2010، وهي ستتنافس مع زميلتين لها هما الدنماركية كارولين فوزنياكي والبلجيكية كيم كلايسترز.

لامبارد قلق على مستقبله الكروي

أبدى لاعب وسط منتخب انكلترا وتشلسي فرانك لامبارد تخوّفه من لعنة الإصابات التي تلاحقه، كاشفاً أنه يواجه واقع أن لا يستعيد كامل لياقته البدنية لما بقي من مسيرته الكروية. وكان لامبارد قد ابتعد عن الملاعب لفترة أربعة أشهر بسبب الإصابة، ولم تُسجّل عودته الى الملاعب إلا قبل أيام.

انتقال فيتيل إلى فيراري سيكون قراراً «غبياً»

قال هيلموت ماركو، المستشار الرياضي لمالك فريق «ريد بُل رايسينغ»، إنه سيكون من «الغباء» انتقال بطل العالم سيباستيان فيتيل من الفريق النمسوي الى فيراري، بعد ما جرى تداوله في الصحافة بهذا الشأن في الآونة الأخيرة.
وفي حديثه إلى صحيفة «بيلد» الألمانية، قال ماركو: «من الطبيعي أن يحلم كل سائق بالقيادة لفيراري، كذلك فإنّ فيراري تريد سائقاً بارعاً مثل فيتيل»، مضيفاً «سيكون من الغباء أن ينتقل الى هناك بوجود (الاسباني) فرناندو ألونسو. نحن أبطال العالم وسنسعى الى تصميم أفضل سيارة لنحافظ على استمرارية فيتيل مع الفريق».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 12 كانون الثاني 2011 العدد 1312

أشخاص

أمل حنا

«جلسة نسائية» مع الكاتبة الآتية من الصقيع

وسام كنعان

كان علينا أن ننتظر طويلاً حتى نلتقي أمل حنا الكاتبة الفلسطينية السورية المقيمة في موسكو. لم يحن وقت إجازتها السنوية القصيرة بعد، لكنها جاءت إلى سوريا للاجتماع بالمخرج الشاب المثنى صبح الذي يعكف حالياً على إنجاز نصها الجديد «جلسات نسائية». هكذا، اغتنمنا الفرصة ليتحول أحد مكاتب «شركة سوريا الدولية» التي أنتجت لها معظم أعمالها إلى عربة ترامواي عادت بها أمل إلى ربوع الشام عندما كانت تحتضنها طفلة صغيرة، وروت لنا بهدوء لم تشُبه أي لحظة انفعال.

في عام 1948، وصلت عاصفة التهجير إلى قريتهم في فلسطين، فهاجر جزء من عائلتها قبل أن تولد أمل وتتعرف إلى شكل قريتها الرامة التي ترافقها حتى اليوم في حلم أتعبها لأنه لا يتحول إلى واقع أبداً. بعد تسع سنوات، سُمح لعائلتها بالعودة إلى القدس في عيد الميلاد، فكانت اللحظة الحاسمة التي تعرفت فيها إلى إخوتها، ولا تزال تلك اللحظة حاضرة في ذاكرتها حتى اليوم. بعد ذلك، عاد القدر ليحوك خيوط لعبة التشرد حول عائلتها التي تركت بيتها من جديد وهاجرت إلى سوريا. تقول حنا: «كان علينا أن نتعايش مع ظروف قاهرة حتى ونحن أطفال. تركنا كل السحر الذي تخبئه فلسطين، ورحلنا بالثياب التي نلبسها من دون أن نحمل سوى انكساراتنا والجرح الذي تغلغل في أرواحنا حتى اليوم».

دمشق، حي القصاع سنة 1957. هناك، كان على الطفلة الصغيرة أن تمحو صور اليهود النازحين إلى قريتها، وتلتحق بمدرسة مخصصة للفلسطينيين، ثم تتنقل بين أكثر من مدرسة بينها واحدة للراهبات. تتوقف ملياً عند مفصل مهم في حياتها، وهو شقيقها الفنان الراحل يوسف حنا أحد أكثر المثقفين الذين عرفهم الوسط الفني في سوريا. يوسف كان يعمل في بداياته في مجلة «الجندي»، ويصطحب معه يومياً كتباً تقتنيها أمل وتقرأها، وهي الميزة الوحيدة التي رافقتها بطفولتها، إضافة إلى حبها للغة الإنكليزية وتعلّقها بها. قرأت منذ طفولتها جاين أوستن ودوستويوفسكي: «كنت طفلة عادية لا أذكر أنه كانت لديّ موهبة ما. أكثر ما كان يميزني هو شغفي بقراءة كتب لم تكن مخصصة لطفلة في سنّي». حينها، كان يوسف يصطحبها إلى السينما ويمارس طقوس مساواة معها إلى أبعد الحدود، ويعترف لها بكيانها كشخص يملك قراره بنفسه. لكنه في المقابل، كان يرجوها بسخريته المحببة دائماً ألا تطلب منه مساعدتها في الأعمال المنزلية.

الطفلة التي قرأت كثيراً ستضعها المصادفات لاحقاً على متن طائرة متجهة إلى موسكو لتدرس الإخراج السينمائي. لكنها لن تبرع مخرجةً، بل ستتفرغ وتتألق في كتابة نصوص الدراما التلفزيونية التي اختزنت الكثير من لحظات عاشتها سابقاً. لكنّها كانت تفاجأ غالباً بأن ما تريد أن تقوله لا يصل. مثلاً، حكت أمل في نص مسلسلها «الشمس تشرق من جديد» الذي أخرجه هيثم حقي تفاصيل لم يرها المشاهد على الشاشة الصغيرة. تعود حنا لتحكي عن أحد هذه التفاصيل التي حدثت معها في الحياة. كان ذلك في عام 1967، حين قررت مع صديقاتها أن يلتحقن بالدفاع المدني. عندها، ذهبن إلى مستشفى كان كل نزلائه جرحى حرب، وكلهم سود نتيجة تعرضهم لحروق شديدة. عندها، تُركت الفتيات المتطوعات مع الوضع المزري لنزلاء المستشفى وغادر كل الطاقم الطبي. وبالمصادفة، ستتلقى أمل تعليمات إحدى الممرضات بأن تسقي المرضى ماءً مالحاً لأنهم تعرضوا لحروق شديدة جداً. «منذ تلك الليلة التي قضيتها في المستشفى، وأنا أفكر حتى اليوم أنه ما دام هؤلاء المرضى سيفارقون الحياة، لماذا لم يسمحوا لنا بأن نقدم لهم ماءً نقياً حتى يرتووا قبل أن يغادروا الحياة؟». منذ ذلك الوقت ورائحة اللحم البشري المحروق الذي اشتمته أمل في تلك الليلة، تلاحقها من حين إلى آخر من دون أن تستطيع التخلص منها.

بعدما اجتازت امتحان الشهادة الثانوية الذي تأجل بسبب حرب النكسة، اصطحبتها إحدى زميلاتها لتقدم طلب لبعثة دراسية إلى روسيا: «تأملت في الاختصاصات، فلم أجد شيئاً أقرب إلى الإخراج السينمائي. لذا، اخترت هذا الاختصاص، وبالفعل قبلت».

عند وصول أوراق القبول إلى بيت العائلة، كان أول رد فعل لأمل أن أيقظت شقيقها يوسف من النوم لتخبره بأنها ستسافر إلى موسكو. لكنّه صحح معلوماتها وأخبرها بأنّ من استحق البعثة هو محمد ملص، وأنها قُبلت كاسم احتياطي في حال تخلّف ملص عن السفر. لكن ما حصل أنها سافرت هي وملص، وحسن سامي يوسف ومجموعة من الأسماء التي لمعت لاحقاً. هكذا، درس هؤلاء على مقاعد متقاربة ثم عادوا جميعاً إلى سوريا رغم أن أمل تزوجت مواطناً روسياً. بعدها، عملت حنا في التلفزيون السوري وقدمت مجموعة من الاقتراحات حتى حظيت بالموافقة على بعضها وقدمت ثلاثة أعمال كمخرجة، آخرها كان مسلسلاً من خمس حلقات خاضت فيها أول تجربة لها في الكتابة. بعد ذلك، كتبت نصين آخرجتهما هند ميداني ثم كتبت «مطر الربيع» وأنتجته «أوربت» على ثلاثة أجزاء منذ نحو سنتين. قررت صاحبة «على حافة الهاوية» الهجرة النهائية إلى روسيا، فقدمت استقالتها وهاجرت. هناك، أكملت حنا مشروعاً كانت قد بدأت بكتابته، هو «أحلام كبيرة» ليظهر إلى العلن ويحقق نجاحاً استثنائياً ويعدّ واحداً من أهم المسلسلات السورية الاجتماعية المعاصرة. بعد ذلك، كتبت حنا «على حافة الهاوية» وأخرجه المثنى صبح، ثم أنجزت «قلبي معكم» الذي أخرجه سامر برقاوي. فيما أتمت اليوم قصة «جلسات نسائية» الذي يطرح مجموعة من القضايا الاجتماعية الهامة والحساسة في المجتمع السوري، بدءاً من العلاقات الأسرية في ظل تسارع إيقاع الحياة، وصولاً إلى محاولة الدخول بعمق إلى عالم المرأة وحياتها العاطفية في علاقاتها مع الأهل والأصدقاء.

لن نتمكن من الحديث أكثر... سيفسد رنين الهاتف الخليوي متعة اللقاء. تذكّرنا أمل حنا بأن زيارتها لسوريا لن تستغرق أكثر من ثلاثة أيام. لذا، عليها أن ترحل من دون أن تفارقها ضحكتها التي أضفت روح المرح على جلستها المميزة.

5 تواريخ

1949
الولادة في الرامة ـ فلسطين

1969
بعثة من وزارة الثقافة السورية لدراسة الإخراج السينمائي

1988
قدمت استقالتها من التلفزيون السوري وهاجرت إلى روسيا نهائياً

2004
جائزة «أدونيا» لأفضل نص عن مسلسلها «أحلام كبيرة»

2011
أنجزت سيناريو «جلسات نسائية» الذي تنتجه حالياً شركة «سوريا الدولية»

خالد صاغية

العبث

إنّه الحائط المسدود إذاً. ورغم ابتسامات الشماتة التي تجد أفواهاً لها لدى الأطراف كافّة، فإنّ الحائط يبدو مسدوداً في وجه جميع اللبنانيّين. ليس ما يحدث فرصةً لأحد. ليست فرصةً للاستئثار بالحكم من 14 آذار بعد انسحاب وزراء المعارضة السابقة من الحكومة، وليست فرصةً للاستئثار بالحكم من 8 آذار إذا ما خاضت مغامرة قلب الطاولة.

المؤكّد أنّنا نعامَل مرّة أخرى كفئران مختبر. يريد السيّد الأميركيّ أن يجرّب. ونحن ساحة مثاليّة للتجريب. نكاد نخترع تناقضاتنا كلّ يوم. دخلنا المسرح التجريبيّ طوال حرب أهليّة كنّا أبطالها وكومبارسها. وجرّبوا بنا في الطائف. وجرّبوا في حرب تمّوز. وها هم يجرّبون العدالة الدوليّة. والتجربة هذه المرّة قابلة للتعميم. فالفتن الطائفيّة تملأ الفراغ في كلّ مكان من الأرض العربيّة الواسعة.

والسيّد الأميركي من هواة النوع. شبع من أفلام الوسترن. حاول الأخوان كوين إعادة صياغتها وتقديمها بقالب جديد. لكن حتّى فيلمهما الذي وصل إلى الصالات الأميركيّة قبل أقّل من شهر، لم يشفِ الغليل. فالفكاهة العبثيّة لم تعد لعبة الأمبراطور المفضّلة. ربّما كان هذا النوع من الفكاهة يستهوي جورج بوش: الفوضى الخلاقة، الشرق الأوسط الجديد، الديموقراطيّة فوق الأشلاء، التحدّث إلى الله، التلعثم فنّاً في قيادة الحروب... أمّا مع باراك أوباما، فالعبث يأتي عارياً بلا فكاهة ولا طرب: نعم نستطيع (Yes we can)... فلا نستطيع شيئاً. التبشير بالتغيير من أجل ألا يتغيّر شيء. إقفال غوانتانامو من دون أن يُقفَل. الاعتراض على الحروب لإعادة شنّها...

يروق هذا النوع من العبث بعض اللبنانيّين. هم أيضاً خاضوا الأهوال من أجل التغيير حتّى يبقى كلّ شيء على حاله. وها هم يطربون اليوم لحصاد عمرهم الوحيد: ارتفاع وتيرة العصبيّات، فيما يلهث الآخرون ـ كلّ الآخرين ـ لتقاسم المنطقة والاقتراع على بلدانها. برافو مستر أوباما. لا تأمن حتّى لحلفائك «المعتدلين» في المنطقة. تعالَ وخُضْ معاركك بنفسك تماماً كما فعل سلفك. ونحن نقدّم لك بلادنا ورقةً في مهبّ الريح. جِد لها مكاناً على جدول أعمالك. قدّمها هديّة لإسرائيل. استخدمْها لتفاوض إيران. أو، بكلّ بساطة، أحرقْها... أحرقْها... أحرقْها.